جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

القضايا الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة عند الشوكاني في كتابه فتح القدير

إعداد الطالبِ

صَالح محمَّد سَلمَان أَبو زَايد

إشراف

الدكتور سَيفُ الدينِ الفقراء

رسالة مقدمة إلى عمـــادة الدراســات العليـــــا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجســتيــر

في قسم اللغة العربية - قسم اللغة العربــية وآدابــها

جامعة مؤتة، 2012

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب صالح سلمان ابو زايد الموسومة بـــ:

القضايا الصوتية والصرفية عند الشوكاني في كتابه فتح القرير

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية**.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د. سيف الدين طه الفقراء		2012/12/16	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2012/12/16	عضواً
د. منصور عبدالكريم الكفاوين		2012/12/16	عضواً
د. عادل سلمان البقاعين		2012/12/16	عضواً

عميد الدراسات العليا
أ.د. عبدالفتاح خليفات

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤتة – الكرك – الأردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الإلكتروني
الصفحة الالكترونية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

إلى المُعلِّمِ الأوَّلِ، حبيبُ البَشَريةِ، الذي علَّمَنَا "اقرأ".....
إلى من حملَ رايةَ العلمِ، ذائداً عن العربيةِ كلَّ الشوائبِ، إلى فرسانِها، أحياءً وأمواتاً،
إلى من كافحَ في بلادِ الغربةِ، لم يتخلَ عنا.....
إلى من علَّمنا ورحلَ عنَّا في ملكوتِ اللهِ.....
إلى والدي ووالدتي والأهل والأعزاء،

إليهم جميعا أهدي عملي

صالح محمد أبو زايد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشكر والتقدير

أتوجه بالشّكر والتقدير إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة، الذي لم يتوانَ عن تقويم ما اعوج في هذه الرسالة وإغنائها بوقته وفكره وجهده، الـــدكتور ســـيف الدين الفقراء.

كما أتوجه بعظيم الشكر والعرفان، إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الـــذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاتهم القيمة التي أبدوها.

صالح محمد أبو زايد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الرموز الصوتية	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
التمهيد	1
الفصل الأول: القضايا الصوتية	7
1.1 المماثلة الصوتية	8
2.1 الإدغام	17
3.1 المخالفة	44
4.1 المزدوج الحركي	48
5.1 الوقف	52
6.1 التقاء الساكنين	57
7.1 الهمز وقضاياه	61
1.7.1 التخلص من الهمز	63
2.7.1 التخفيف "بين بين"	66
الفصل الثاني: القضايا الصَّرفية	70
1.2 تصريف الأفعال	71
1.1.2 أبنية الأفعال	71
2.1.2 الزيادة ومعناها	73
2.2 تصريف الأسماء	75
1.2.2 أبنية الأسماء	75
3.2 الاشتقاق	78

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.3.2 اسم الفاعل 79
1.1.3.2 مجيء اسم الفاعـــل بمعنـــى اســـم المفعول 82
2.3.2 اسم المفعول 83
1.2.3.2 التعاقب بين صيغتي اســـم الفاعـــل واسم المفعول 83
3.3.2 صيغة المبالغة 85
4.3.2 اسما المكان والزمان 86
4.2 الجموع 88
1.4.2 جمع المذكر السالم 88
2.4.2 جمع المؤنث السالم 90
3.4.2 جمع التكسير 92
الخاتمة 97
المراجع 99

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرموز الصوتية المستعملة:

الهمزة	>	الميم	m
الباء	b	النون	n
التاء	t	الهاء	h
الثاء	$\underline{t}$	الواو	w
الجيم	g	الياء	y
الحاء	$\dot{h}$	**رموز الحركات**	
الخاء	$\underline{h}$	الفتحة قصيرة	a
الدال	d	الفتحة طويلة	ã
الذال	$\underline{d}$	الضمة القصيرة	u
الراء	r	الضمة الطويلة	**ū**
الزاي	z	الكسرة القصيرة	i
السين	s	الكسرة الطويلة	$\underline{i}$
الشين	**Š**		
الصاد	$\dot{S}$		
الضاد	$\dot{d}$		
الطاء	**ṭ**		
الظاء	Z		
العين	<		
الغين	$\dot{g}$		
الفاء	f		
القاف	**Ḳ**		
الكاف	k		
اللام	L		

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملخص

القضايا الصوتيَّةِ والصَّرفيَّة عند الشَّوكاني في كتابه فتحُ القدير

صالح أبو زايد

جامعة مؤته، 2012م

تضم هذه الدراسة في ثناياها القضايا الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة، التي تطرق إليها الشَّوكاني في كتابه فتح القدير، تحدثت فيها ممهدا عن حياة الشوكاني وأثره في بلاد اليمن والوطن العربي، وأهم مؤلفاته، وأهم شيوخه وتلاميذه.

ففي الفصل الأول: تحدثت عن القضايا الصَّوتيَّة في القراءات التي كان الشَّوكاني يختارها، تشتمل على أبواب مختلفة، وهي المماثلة الصَّوتيَّة، والإدغام، والمخالفة الصَّوتيَّة، والمزدوج الحركي، والوقف والتقاء الساكنين والقضايا التي تخص الهمز من حيث إبدالها وحذفها وتخفيفها متمثلا بهمزة بين بين.

أمَّا الفصل الثاني: فدرست فيه اختيارات الشَّوكاني الصَّرفيَّة، وهي أبنية الأفعال ومعاني الزيادات، والجموع.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Abstract

Phonetic and morphological issues of Al. Shawkani in his book Fateh Al-Qadeer

Saleh Abu Zayed

Mu'tah University, 2012

This study includes the phonetic and morphological issues that Al. Shawkani discussed in his book Fateh Al-Qadeer. In this study I talked about the biography of Al. Shawkani and his impact on the country of Yemen and the Arab world, I also talked about his most important writings, besides talking about his most important teachers and students.

In the first chapter I talked about the phonetic issues in the readings which were chosen by Al.Shawkani, including different sections, these are: Sound similarity, slurring, sound difference, dual movement, pausing, meeting of two consonants and other issues concerning glottal stop with regard to replacing, deleting, and alleviating it, I included examples of abetween- glottal stop.

In the second chapter I discussed Al.Shawkani morphological choices, these are: The verb structures, the meanings of additions and the plurals.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التمهيد:

حياة الشَّوكاني:

الشوكاني:*

هو مُحمدٌ بنُ عليِ بنُ محمدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّوكَانيِّ[1]، ثمَّ الصَّنعاني اليمني، عَرَّفَ الشَّوكاني بنفسهِ وبآبائهِ وموطنهِ وَعَرَضَ للأحداثِ المهمةِ التي تَتَصلُ بحياتهِ في كتابهِ " البدرُ الطالعِ بمحاسنِ من بعدِ القرنِ السابعِ"، ولهذا سنحاولُ تتبع كلِّ ما يَتعلقُ بهذا العالمِ من خلال مؤلفه المذكور[2].

وُلِدَ مُحَمَّدُ بنُ عليِ بنُ محمدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الشَّوكاني بهجرةِ شوكانَ، حَسْبَما وُجُدَ بخطِ وَالدهِ في وَسَطِ نهارِ يومِ الإثنينِ، الثامنِ والعشرين من شهرِ ذي القعدةِ سنةَ ألفٍ ومئة وثلاث وسبعين للميلاد، أثناءَ رحلةٍ قامَ بها أبواه من مَقَرِّ إقامتهما، إلى موطنهما القديمِ وذلك في أيام الخريف[3].

نَشأَ رَحِمه الله في صنعاءَ وتربى في حجرِ أبيهِ على العفافِ والطهارةِ، وأَخَذَ في طلبِ العلمِ وَسَمَاعِ العلماءِ الأعلامِ، وَفَرَّغَ نَفْسَهُ للعلمِ وَجَدَّ وَاجتَهَدَ، فَقَرَأَ القرآنَ على

---

* قدمت رسالة ماجستير عن الشوكاني حياته وفكره، تناول فيها الباحث الشوكاني من جميع الظروف المحيطة به، ومؤلفها، عبد الغني قاسم غالب الشرجي، وعنوانها: الإمام الشوكاني حياته، وفكره، جامعة صنعاء.

(1) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين – بيروت، 2002، 298/6؛ فهمي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، 211/1؛ القنونجي، صديق بن حسن، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، إعداد الطباعة: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، 1889، 201/3 وما بعدها..

(2) ملخص حياته ذكره الشوكاني في كتابه " **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**" تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1998، 1 /481.

(3) الشوكاني، **البدر الطالع** بمحاسن من بعد القرن السابع، 2/ 215؛ الصنعاني، محمد بن عبد الله المعروف بزبارة، **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1998، 344.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جماعةٍ من المعلمين، وختمه على الفقيه حسنِ بنِ عَبْدِ اللهِ الهبل، وَجَوَّده على جماعةٍ من مشايخ القرآن (بصنعاء)[1].

حياته العلمية:

أَعَانَته الثقافةُ الواسعة وذكاؤه الخارق، إلى جانبِ إتقانهِ للحديث النبوي الشريفِ وعلومه، والتفسير وعلومه، والفقه وأصوله على الاتجاه نحو الاجتهاد، وهو دونَ الثلاثين، وكان قبلَ ذلك على المذهب الزيدي، وصارَ علماً من أعلام المجتهدين، وأَكْبَرَ داعيةٍ إلى تركِ التقليدِ، وأَخَذَ الأحكامَ اجتهاداً من الكتابِ والسنةِ.

ومِمَّا كَتَبَه في ذلك إلى الحاكمِ أو إمامِ المسلمين، في اليمن وغير اليمن وهو لا يَزال بعيداً عن السياسةِ رسالة بعنوان: " الدواءُ العاجلِ في دَفْعِ العدو الصائلِ" بيَّن فيها أنْ الفتنةَ لا تَنْزِلُ بالبلاد، ولا يَتَغَلَّبُ عدوها عليها، إلاَّ بسببِ ما عليه أَهْلُها من معاصٍ، وذلك على سبيل العقوبةِ لهم، وقد وَقَعَ هذا في الإسلام فقد سلَّطَ اللهُ على أهله طوائف من عدوهم عقوبةً لهم حيثُ لم ينتهوا عن المنكراتِ، ولم يحرصوا على العملِ بالشريعةِ المطهرةِ كما وقع من تَسْليطِ الخوارجِ ثم تَسْليطِ القرامطةِ والباطنيةِ ثم تَسْليط التُّركِ والفرنج ونحوهم[2].

شيوخه:

تَتَلمَذَ الشَّوكاني على عددٍ كبيرٍ من الشيوخِ منهم:

1. والدهُ عليٌّ بنُ محمدٍ الشوكاني: ولد سنة ألف ومئة وثلاثين للهجرة، وكان شيخاً عالماً زاهداً على نمط السلف الصالح في جميع أحواله[3].
2. عبد الله بن إسماعيل بن حسن النهمي: ولد سنة ألف ومئة وخمسين للهجرة ــ ونشأ بصنعاء ــ وقد برع في النحو والصرف والمنطق

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **البدر الطالع**، 219/2؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين** أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط)، طبع وكالة المعارف الجليلة في استنبول، 1951، 3/ 403.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **(1395ه) الدواء العاجل**، (د.ط)، المطبعة المنيرية– القاهرة، 65.

(3) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 484.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمعاني والبيان والأصول، وهو أحد شيوخ الشَّوكاني في أوائل طلبه للعلم[1].

3. عبد الرحمن بن الحسن الأكوع: شيخ الفروع ومحققها قرأها على أكابر شيوخها ورغب إليه الطَّلبة وأخذوا عنه أياماً طويلة[2].
4. عبد الرحمن بن قاسم المدني: فقيهٌ أخذَ الناسُ عنه طبقة بعد طبقة وأخذ عنه الشَّوكاني[3].
5. عبد القادر بن أحمد الكوكباني: الإمامُ المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق، وقرأ عليه الشَّوكاني في عدة علوم، منها صحيح مسلم من أوله إلى آخره[4].
6. الشَّيخُ يَحيى بن محمدٍ الحوثي: ولد سنة 1160هـ ونشأ بصنعاءَ فاشتغل بعلم الفرائضِ والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره، وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد، وصار الناس عيالاً عليه في ذلك، وكان رجلاً متواضعاً، كثير الأذكار سليم الصدر، وهو شيخ الشوكاني في علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة[5].

تلاميذه: تتلمذَ عليه نفرٌ كثيرٌ من العلماءِ وَمن أهم تلاميذه:

1. أحمد بن عبد الله الضمدي: ارتحل إلى صنعاءَ، فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها، وقرأ على الشَّوكاني في شرح الغاية وغيره، ورجع إلى موطنه واستمر على حاله الميل في نشر العلم والفتوى والزَّهد[6].

---

(1) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 380.
(2) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 335.
(3) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 336.
(4) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 360.
(5) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1/ 344.
(6) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1 /76.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2. أحمد بن علي بن محسن: واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره، فقرأ على الشَّوكاني في النَّحو والصَّرف والمنطق والبيان والمعاني والحديث[1].
3. أحمد بن لطف الباري أحمد: خطيب صنعاءَ، وابن خطيبها استشرف للخطابة وهو ابن ثماني عشرة سنة، فقام بالخطابة قياماً لا يقوم به أحد، وصار معدوداً من العلماء، وقرأ على الإمام الشَّوكاني في شرح الجلال المعروف بضوء النهار، وفي شرح جمع الجوامع للمحلي، وقرأ على أجلَّة مشايخ صنعاء[2].

أهم مؤلفاته:

يُعَدُّ الشَّوكاني من الكتابِ المَوسوعيين في التاريخِ العربي، إذ زادت مؤلفاته على مائة كتاب من فقه وتفسير وأحكام شرعية، ولِما لهذا الإنتاج من غزارة، فقد تولى منصب القضاء ولما يتجاوز عمره الخامسة والثَّلاثين، وتَصدَّر المجالسَ في التَّدريسِ والدَّعوة إلى الاجتهاد، ونبذ التَّقليد، والإفتاء والقضاء وهو من الشخصيات الفذة التي جددت الدم في عروق الإسلام، فسعته في التبحر في جميع العلوم وكثرة تلاميذه وسعة تأليفه في مختلف العلوم، جعلت منه علما من أعلام الأمة الإسلامية.

فكثرة تأليف الكتب أدت إلى شيوع صيته في الأوساط العلمية، إذ باتت كتبه مهوى أنظار طلاب العلم ومن أهم تلك الكتب:

1. إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال- دار النهضة العربية- القاهرة، 1395 هـ.
2. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق: إبراهيم حسن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1347 هـ.
3. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تحقيق: قاسم غالب أحمد وآخرين- طبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1390 هـ.

---

(1) الشوكاني، **البدر الطالع**، 1 / 73.

(2) الشوكاني، **البدر الطالع**،1/ 86.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المطبعة المنيرية – القاهرة 1347 هـ.
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة مطبعة السعادة، 1348 هـ.
6. درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر– دمشق– 1984.
7. الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، المطبعة المنيرية– القاهرة، 1343 هـ؛ وطبعة المنار– 1340 هـ.
8. الدراري المضيئة في شرح الدرر البهية، مطبعة المعاهد – القاهرة–، 1340 هـ.
9. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، مطبعة السنة المحمدية– القاهرة، 1380 هـ.
10. قطر الولي على حديث الولي، دار الكتب العربية– القاهرة–، 1979 م.
11. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة 1347 هـ.

وغيرها من الكتب التي لم تحقق بعد، وهذا ما وجد مطبوعا، وهو غيض من فيض، فهناك كتب ما تزال مخطوطة.

منهج الشَّوكاني في تفسيره:

اعتمدَ الشَّوكاني في تفسيره[1]: كتابة الآية على قراءة "قالون" عن "نافع" إمام القراء بالمدينة المنورة.

وقد سار في تفسيره للآية ذات الموضوع الواحد حسب المنهج الآتي:

يبدأ بفضل السورة، ومن ثم القراءة ومن ثم اللغة متطرقا إلى الإعراب ومعرجا على أسباب النزول ومنهيا تفسيره بالنسخ إن وُجِدَ.

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويعتمد على المعنى الإجمالي وترجيح بعض الأقوال، على بعض الأحكام المستنبطة من الآية، والأحاديث النبوية والآثار عن الصَّحابة والتَّابعين فَمن بَعْدَهم، وكثيراً ما يقدم خلاصة لِما تضمنته السورةُ قَبْلَ الشروع في تفسيرها، وقد يقع من الشَّوكاني تقديم أو تأخير أو حذف لبعض عناصر هذا المنهج، إذ إنَّ الآية كانت مُحكمة، ولم يلحقها نسخ، أو لم يرد نزولها، أو أن الآية غيرُ متضمنة للأحكام الفقهية.

غير أن الشَّوكاني كان يستفيد من كتب التفسير التي سبقته، فقد كان يروي رواياتهم ويحاول نقاشها ورد الآراء الضآلة، وكان أغلب ميله إلى الكشاف ومؤلفه الزمخشري فقد حاول نقد صاحب الكشاف في تفسيره، من خلال عرضه لرأي الزمخشري ونقده لهذا الرأي محللا ومفسرا له، ومن تلك التفاسير التي اتكأ عليها الشَّوكاني ونهل منها، منها ما كان للنحاس في تفسيره "تفسير القرآن العظيم وإعرابه ومعانيه"، ومنها أيضا ابن عطية في تفسيره " المحرر الوجيز" وغيرهما من كتب التفسير، بالإضافة إلى اعتماده على أقوال الصحابة في تفسيره من خلال التفسير بالمأثور.

أمَّا الشعر فله فيه ضروب، فضرب يأتي بالشعر منسوبا مستشهدا به في موضع التفسير، ويكون منسوبا إلى شاعر مغمور منقولا من تفسير سبقه، وضرب آخر يأتي الشعر من غير نسبة فيقول كما قال الشاعر، وهو في استشهاده بالشعر لم يتوقف عند عصر الاحتجاج بل تجاوزه.

وفاته:

تجمع كتب التراجم على أن وفاته كانت في عام ألف ومئتين وخمسين للهجرة، عن سبع وسبعين سنة كانت جلها مفعمة بالخير، والعلم والجهاد والإصلاح والدَّعوة إلى الرُّجوع إلى كتاب الله، والسُّنَّة ومنهج السَّلف الصَّالح، ونَبْذِ التقليدِ الأعمى الذي لا يستند على دليل، وفقد اليمن والعالم الإسلامي بموته واحداً من العلماء العظماء وعبقرياً من العباقرة [1].

---

(1) الشوكاني، **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**، تحقيق: عز الدين خطاب، 13/1؛ البغدادي، **هدية العارفين**، 3/ 403؛ الشوكاني، محمد بن علي، **ديوان الشوكاني " أسلاك الجوهر" والحياة الفكرية والسياسية في عصره**، تحقيق ودراسة: حسين عبد الله بن علي، دار الفكر في مصر 1982، 9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

القضايا الصّوتية في كتاب فتح القدير

النِّظام الصَّوتي يتكون من القوانين الصَّوتية التي تعبر عن علاقة بين حالتين صوتيتين متتابعتين للغة، وهذه القوانين شبيهة بقوانين علم الطبيعة، ولهذا السبب نجد التطور الصوتي في إحدى اللهجات، ولا نجده في بعض اللهجات الأخرى، وهذه القوانين لا تحدث بشكل مشتت، بل وفق قواعد ثابتة يمكن أن نصوغها في بوتقة التطور اللغوي المتسم بالأسس والقوانين الثابتة[1].

فالأصوات العربيَّة ومخارجها وصفاتها، تحكمها قوانين منبثقة من البنى اللغوية الصَّوتية التَّركيبية الفنولوجية، فالأصوات التي تتحد من خلال التقارب في المخرج أو الصِّفة لتكون وحدة تركيبية قائمة على التَّناسقِ والتَّقارب الصَّوتي فيما بينها، من خلال التَّجانس الذي بدا جليا في القوانين التي تقف وراء التَّجانس والتَّقارب الصَّوتي للألفاظ وأبنيتها.

وبدت القضايا الصَّوتية في اختيارات الشَّوكاني من القراءات ظاهرة، إذ حاولت ربطها بالقوانين الصَّوتية الحديثة، فحاولتُ في هذا الفصل الوقوف على تلك الظَّواهر الصَّوتية في القراءات عند الشَّوكاني، في كتابه مفسراً ومعللاً لها، لإبراز أثر القوانين الصَّوتية فيها، وتتمثل هذه الظواهر الصوتية في ما يلي:

1. المماثلة الصَّوتية.
2. الإدغام.
3. المخالفة.
4. المزدوج الحركي.
5. الوقف.
6. التقاء السَّاكنين.
7. الهمز و قضاياه

---

(1) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، 1980، العدد الثامن، 115.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.1 المُمَاثَلةُ الصوتية:

يُعَدُّ هذا القانون الصَّوتي من القوانين التي تفسر كثيراً من الظواهر الصَّوتيَّة في العربيَّةِ، فالمماثلةُ تكون طريقا من السَّهولة والتيسير في العربية[1]، وهي تسير بالمَيْلِ إلى بَذْلِ جُهْدٍ عضلي أقل أثناء النطق[2]، فنرى تأثير الأصوات المتجاورة في الكلمات، ينجم عن الاتفاق في المخارج والصفات وما يتطلبه ذلك من انسجام صوتي[3]، وهذا الانسجام يميل إلى التقليل من الجهد العضلي في نطقه للأصوات، وهو ما يقرب من علة التخفيف[4].

لم يفطن القدماء إلى هذه الظَّاهرة الصَّوتية بالمسمى الحديث، بل تطرقوا إليها بمسميات، كانت تُحْصَرُ في القضايا الصَّوتية عندهم، إذ عَرَفَها العلماء بالمضارعة[5] والتَّقريب[6]، والتَّجانس للصوت وتشاكله[7]، والمناسبة[8].

---

(1) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983، 147.

(2) رحيم، عباس جوده وآخرين، المماثلة في اللغتين العربية والإنكليزية "دراسة تقابلية"، **مجلة آداب الرافدين، العراق: جامعة الموصل**، العدد السادس عشر، 89.

(3) العطية، خليل إبراهيم، في **البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ- بغداد، 1983، 70.

(4) الحمد، غانم قدوري، **المدخل إلى علم أصوات العربية**،، دار عمار، الطبعة الأولى، 2004، 205.

(5) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180ه)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون دار الجيل – بيروت، الطبعة الرابعة، 4/ 477.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 ه)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، 2/ 141.

(7) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي(ت643 ه)، **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية، 318/10.

(8) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني (ت 646ه) **شرح الشافية للرضي**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار إحياء التراث العربي، 4/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا علماء الدَّرس الصَّوتي الحديث، فقد تطرقوا إلى المماثلة بقوانينها ومظاهرها، واستخدموا بعض التسميات القديمة، فقد أطلق عليها التشابة[1]، والتشاكل[2] والمناسبة[3] والتقريب[4]، والهدف منها عند الدكتور إبراهيم أنيس الانسجام الصوتي[5].

وعرَّف دانيال جونز المماثلة بقوله: " عملية إحلالِ صوت محلَّ صوتٍ آخر تحت تأثير صوت ثالث، قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين، ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"[6]

وذكر تعريفها أيضا إبراهيم أنيس بأنها " تأثير الأصوات بعضها ببعض في المتصل من الكلام، علة أن نسبة التأثير تختلفُ من صوتٍ لآخرَ"[7] وهي عند عبد الصَّبور شاهين تكمن في تأثير الصَّوت الأقوى في الصَّوت الضَّعيف، أي أنَّها عبارة عن تأثيرِ صوتٍ قوي في صوت ضعيف أو أقلَّ قوة منه، فيكون شبيهاً به[8].

---

(1) بيرجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة وتقديم: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1994، 21.

(2) وافي، عبد الواحد، **علم اللغة**، مطبعة نهضة مصر، الطبعة التاسعة، 2004، 298.

(3) حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 2005، 298.

(4) حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، 298.

(5) أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو مصرية ــ القاهرة، الطبعة الخامسة، 1979، 178؛ أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 68.

(6) البكوش، الطيب، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، المطبعة العربية ــ تونس، الطبعة الثالثة، 1992، 69.

(7) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 178.

(8) شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ــ القاهرة، 1987، 232.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى أحمد مختار المماثلة بأنَّها: تحول فونيمات مختلفة عنه المماثلة، إمّا تماثلا جزئياً أو كلياً[1]، أي أنَّها عملية تحول للأصوات، التي ظهرت بالمماثلة.

وعرَّف محمد الخولي المماثلة بأنها "عبارة عن تعديل صوت ليصبح أكثر تماثلا مع صوت آخر، يجاوره، وهدفها تسهيل اللفظ، وتكون نتيجة لأوضاع في أعضاء النطق"[2].

والمماثلة تقع في الصَّوامت والصَّوائت وأصوات المد[3]، مما يمهد لعملية الإدغام، الذي يؤدي إلى التَّخفيف والتَّيسير والاقتصاد في الجهد العضلي، وتحقيق الانسجام الصَّوتي.

وأوَّل شيء تدور المماثلة حوله هو عملية التأثر والتأثير للأصوات[4]، إذ يقوم صوت ما بالتأثير في صوت مجاور له، وهذا التأثير إمَّا تقدمي أو مدبر، وهذا التأثر ضابطه مجموعة صفات، من شدة ورخاوة، وجهر وهمس، وتفخيم وترقيق وما إلى ذلك من صفات صوتيَّة قويَّة، فالتقاء صوتين أحدهما أقوى من الآخر، فيؤثر الصوت القوي على الضعيف مما يجعله مماثلا له.

وتسير المماثلة وفق القوة، إذ إنَّ الصوت القوي يفرض سيطرته على الصوت المجاور له، فيجعله تابعا له في صفاته، من خلال إلغاء الصِّفة الأصلية التي اتصف بها الصوت المُؤثَّر فيه أو تحويل صفته إلى صفة قريبة من الصوت المُؤثِّر.

والقانون الرئيس الذي يقف وراء المماثلة، هو عملية التقريب بين الأصوات اللغوية، بحيث يجعلها متقاربة في مخرجها وصفاتها؛ لتسهل عملية النطق الصوتي لها وعدم الصعوبة في التنقل من مخرج إلى مخرج آخر، ومن صفة إلى صفة أخرى.

---

(1) عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب ــ القاهرة، 1997، 324.

(2) الخولي، محمد علي، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى، 1982، 162.

(3) سمير كجو وآخرين، " حركية اللغة عند اللغويين العرب القدماء"، **مجلة جامعة تشرين**، 11، العدد3، 1989، 18.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 174.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهنالك ظروف تساعد في عملية المماثلة[1]:

1. التأثر والتأثير: تتم المماثلة وفق إطارٍ تأثيري، فالصَّوت يقوم بالتأثير على الصَّوت المجاور له، جاعلا هذا الصَّوت متنازلاً عن الصِّفات الأصلية له، ومتصفا بالصِّفات التي يتصف بها الصَّوت المجاور المؤثِّر.
2. المجاورة: وتكمن في كون الصَّوت المجاور هو الذي تقع عليه عملية المماثلة، إمَّا قبل الصَّوت أو بعده.

وتكون المماثلة في قسمين، كل قسم يقسم إلى أربعة أنواع من حيث الإقبال أو الإدبار، أو كلية بحيث يتم فيها إلغاء الصَّوت كليا، أو جزئيَّاً: بحيث يصبح الصَّوت المُتَأثِّر قريبا أو مشابها للصَّوت المؤثر فيه[2]:

القسم الأوَّل: مماثلة تَقَدْمُيةٌ أو مُقْبِلَةٌ: وهي أن يؤثر الصَّوت الأوَّل في الصَّوت الثَّاني، وتقسم إلى أربعة أنواع[3].

1. مماثلة كلية مقبلة متصلة: يؤثر الصَّوت السَّابق في اللاحق، دون وجود فاصل بينهما، فيحوله إلى نفس الصَّوت.
2. مماثلة كلية مقبلة منفصلة: يؤثر السابق في اللاحق، مع وجود فاصل بينهما، فيتحول الصَّوت المُتَأثِّر إلى نفس الصوت، ولا يحدث هذا النوع إلا في الحركات.
3. مماثلة جزئيَّة مقبلة متصلة: يؤثر السابق في اللاحق مع عدم وجود فاصل، فيتحول إلى صوت قريب من الصَّوت المؤثر في بعض خصائصه.

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 175-177؛ الشايب، فوزي، **أثر القوانين الصَّوتية الصوتية في بناء الكلمة العربية**، عالم الكتب الحديث – إربد الأردن، الطبعة الأولى، 2004، 75.

(2) عبد التواب، رمضان، **لحن العامة والتطور اللغوي**، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، 2000، 43؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**، 109، 18؛ الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 186- 258.

(3) عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1983، 24-35.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4. مماثلة جزئيَّة مقبلة منفصلة: يؤثر اللاحق في السابق، بحيث يتحول إلى صوت قريب منه.

أمَّا القسم الثَّاني فهو مماثلة مدبرة أو رجعيَّة: وفيها أنْ يُؤثِّر الصوت اللاحق في الصوت السابق، ويقسم تأثيرها إلى أربعة أقسام:

1. مماثلة كليَّة مدبرةٌ متصلة: يؤثر الصَّوت اللاحق في الصَّوت السابق، فيقلبه إلى صوتٍ مماثل له.
2. مماثلة كليَّة مدبرة منفصلة: يُؤثِّر الصَّوت اللاحق في السابق رَغْمَ وجود صوتٍ يفصل بينهما، فيتحول إلى صوت مماثل له.
3. مماثلة جزئيَّة مدبرة متصلة: وهو اتصال يؤثر اللاحق في السَّابق، حتى يُؤثِّر فيه، فيقلبه إلى صوت آخر قريب منه في الصِّفة أو في المخرج.
4. مماثلة جزئيَّة مدبرة منفصلة: يؤثر اللاحق في السابق مع وجود فاصل يفصل بينهما فيتحول إلى صوت قريب منه[1].

وقد وردت كثيرٌ من الظواهر الصوتية عند الشَّوكاني مِمَّا يمكن أن يفسر بقانون المماثلة، ومن ذلك قراءة قوله تعالى:M | { ~يَطْهُرْنَ L[2] فقد قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (يطَّهرن) بتشديد الطَّاء وفتحها وفتح الهاء وتشديدها[3]، فأصلها "يتطهرن" فأدغم التَّاء في الطَّاء[4]، وهذه القراءة جاءت بمعنى الغسل.

---

(1) الخليل، عبد القادر، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، جامعة مؤته، 1993، 135-138.

(2) سورة البقرة: آية ٢٢٢.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 275/1.

(4) أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1982،134؛ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **الحجة**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، دار الشروق، 1979،96؛= =الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، **المبسوط**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 146؛ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **التبيان**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي من باب المماثلة المدبرة الكلية المتصلة، إذ إنَّ صوت الطَّاء بصفته المطبقة، التي تغلَّب فيها على صوت التَّاء، وهما من مخرج واحد إلَّا أن الإطباق كان هو الأقوى، فأثر الطاء في التاء، فتحولت التاء إلى صوت الطاء ثم أدغمت الطاء في الطاء.

فالأصل "يَتَطهَّرن" ففيها توالٍ للمقاطع المفتوحة، التي تميل اللغة العربيَّة إلى التَّخلص منها، فَحَدَثَ هذا التَّخلص من خلالِ حَذْفِ حركةِ التَّاء، وتحويلها إلى صوت الطَّاء وإدغامها في الطاء.

yat\.tah\har\na < yat*\tah\har\na < ya\ta\tah\har\na

قراءة التَّوالي حذف الحركة المماثلة مع الإدغام

ومن مظاهر المماثلة التي تتم بالإدغام التَّام ما جاء عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى M 7 8 9 : ; => < ? L[1] ويذكر الشَّوكاني أنَّ القرَّاءَ اخْتَلَفُوا في التَّشْديدِ، بسبب قُرْبِ مخرجِ الذَّال من التَّاء، فقد قرأ أهل الكوفة " تَتَذَكَّرُون " بتاءين[2]، وقد اختلف القراء في اختيار القراءة فمنهم من حذف التَّاء دون تشديد الذَّال، والتَّشديد للكاف، وهذه القراءة اختص بها أهل العراق[3]، إلاَّ أنَّ مجاهداً

في إعراب القرآن، تحقيق: محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه،219/2؛ أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1993، 168/2؛ ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد علي الطباع، دار الكتب العلمية، 227/2؛ الدمياطي، أحمد بن محمد، **الإتحاف**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، 1998، 157.

(1) سورة الأعراف: آية3.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 195/2.

(3) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن عثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، 1992، 176/1؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،1974، 460/1؛ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن= =إسماعيل (338هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد (ط2، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية/ بيروت، 1985، 599/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/3؛ الدمياطي، **الإتحاف**،222.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قرأها بالياء مع تشديد الذَّال[1]، وتابعه في ذلك ابن كثير ونافع، وقرئت بتشديد الذَّال وإدغام الذَّال فيها، فالأصل "تَتَذَكْرون"[2].

وقد تحدث سيبويه عن هذه القراءة التي اتفق فيها مع الدراسات الحديثة، إذ قال عنها قرئت على الوجهين، كما قلت تكلمون وهي قراءة أهل الكوفة.

وقال ابن خالويه" قرأها الباقون بالتشديد والأصل تتذكرون ومن خفف حذف إحدى التاءين وهما زائدتين إلا أن الأولى تدل على معنى الاستقبال والثانية دخلت على معنى فعلت الشيء على تمهل نحو قولك تفهمت الشيء أي أخذته على مهل ومن شدد أدغم التاء في الذال لقرب مكان هذه من هذه[3].

فالتَّاء صوتٌ أسناني لثوي شديد مهموس، أمَّا الذَّال فقد ذكر سيبويه أنَّ مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثَّنايا[4]، وتتمُّ عمليَّة نطق صوت الذَّال بوضع اللسان بين أطراف الثَّنايا العليا، تاركا منفذا يسمح بمرور الهواء المندفع من الرِّئتين فيمر الهواء من هذا المنفذ محدثا حفيفا أو احتكاكا، ويهتز في أثناء ذلك الوتران الصَّوتيان[5].

ويتبين ممَّا سبق أن التَّاء والذَّال متقاربان في المخرج، فكلاهما يخرج من طرف اللسان، إلَّا أنَّهما يختلفان في الصِّفات، فالتَّاء شديد مهموس، والذَّال مجهور رخو[6].

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/4.

(2) ابن خالويه، **الحجة**،153؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 167/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 460/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 268/4؛ الدمياطي، **الإتحاف**،222.

(3) ابن خالويه، الحجة، 68.

(4) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(6) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، 103.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما حديثا فقد وضحت من خلال الدراسة الصوتية، إذ إنَّ أصلَ تذّكرون هو تتذكرون فتوالت في هذه الصِّيغ ثلاث حركات قصيرة، هي الفتحات نحو: ta\ta\d̲aK\ka\rū\na

والعربيَّة تكره توالي المقاطع القصيرة المفتوحة، فتحاول التخلص منه.

فأصبحت على الوجه التالي:

Ta\ta\d̲ak\ka\rū\na < tat\d̲ak\ka\r̄u\na

تَتَذَكّرون تَتْذَكرون

وبعد إجراء عمليَّة الحذف التقى صوت التَّاء مع الذَّال، وهما متقاربان في المخرج، فتأثر صوت التَّاء بصفة صوت الذَّال المجهور بعده، ثم أدغمت الذال في الذال:

Tat\d̲ak\ka\rū\na < tad̲\d̲ak\ka\rū\na

تَتْذكرون تَذّكرون

وممَّا يحمل على المماثلة أيضا ما ورد عند الشَّوكاني حيث قال تعالى M } | { ~وَٰحِدَةً تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ L [1] فقد قرئت "يخصِّمون " بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصَّاد[2]، فالأصل " يختصمون " فتمت عمليَّة المماثلة ومن ثم الإدغام، وهي قراءة حفص عن عاصم والكسائي[3].

وَتُحْمَلُ هذه القراءةِ على المماثلة الكليَّة المدبرة المتصلة، إذ أثَّر صوت الصَّاد بالتَّاء فجعله مماثلا له، فمن صفات صوت الصَّاد، أنَّه صوت رخو مهموس صفيري[4]، أمَّا صوت التَّاء فمهموس شديد[5]، فتمت عمليَّة

---

(1) سورة يس: آية 49.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**،361/4.

(3) ابن خالويه، **الحجة**،299؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 217/2؛ القيسي، **التبصرة في القراءات السبع**، 651؛ النحاس، **إعراب القرآن**،724/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 341/7؛ **ابن الجزري، النشر في القراءات العشر**،354/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 365.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 67-68.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 53.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المماثلة من خلال قوة صوت الصَّاد الصَّفيرية، التي تفوَّق بها على صوت التاء.

فهي كالأتي:

Ya\hi̱s\si\mūn < yah\t*\si\mūn < Yah\ta\si\mūn

يَخصِّمون يَخْتصمون يختصمون

وجاءت أيضا المماثلة للحركات من خلال كسر الخاء، فقد ماثلت حركة الصاد المكسورة بحيث جعل الخاء مكسورة مثلها.

ومن ذلك أيضا ما ورد عند الشَّوكاني قراءة قوله H GM8 L K J I[1] فقد قرئت "ادارك"[2]، فأصل "ادَّارك": ادتارك فتمت عمليَّة المماثلة المدبرة الكليَّة المتصلة، إذ تم إدغام التَّاء في الدَّال، وحذف حركة التَّاء؛ كي تتمَّ عمليَّة الإدغام، ومن المعلوم أن العربية لا تبدأ بساكن، فتم إقحام همزة الوصل كي تتم عمليَّة الإدغام بشكل صحيح.

وهي قراءة الجمهور[3]، إذ تمَّ فيها التَّخلص من الحركة ومن ثم الإدغام، وقد ثَبَتَ في قوانين العربية أنَّها لا تبدأ بساكن، فمالت إلى اجتلاب همزة الوصل.

Ta\dā\ra\ka < t*\dā\ra\ka

تدارك تمت عمليَّة التَّخلص من الحركة؛ كي تحدث المماثلة ومن ثم الإدغام.

ووفقا لقانون العربيَّة الذي ينصُّ على عدم البدء بالسَّاكن، مالتْ إلى اجتلاب همزة الوصل كي تتم عمليَّة المماثلة المدبرة الكليَّة المتصلة:

Dda\ra\ka < >id\dā\ra\ka

دِّارك اِدَّارك

---

(1) سورة النمل:آية 66.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 143/4.

(3) ابن جني، **المحتسب**، 2/ 143؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 161/2؛ القيسي، **التبصرة**، 622؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 2/ 164؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 530/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 92/7؛ الدمياطي، **الإتحاف**،339.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1 الإدغام

من الظَّواهر الصوتيَّة اللغويَّة التي لقيت اهتماما كبيرا لدى العلمـــاء قـــديمهم وحديثهم، ويقع الإدغام في عملية التَّسهيل اللغوي الأقرب إلـــى المماثلـــة اللغويَّـــة، والذي يسببه تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض.

وحظي الإدغام باهتمام من قِبل علماء اللغة والقـــراءات، فقـــد درس علمـــاء النحو الإدغام من خلال حديثهم عن مخارج الأصوات وصفاتها، فقد مهـــد ســـيبويه للحديث عن الإدغام بالحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها [1]، وغيره من النحـــاة الذين ساروا على وفق هذا المنهج[2]، أمَّا علماء القراءات فقد أفردوا أبواباً خاصـــةً له، معرِّجين على تعريفه وشروطه وأقسامه وأهم أحكامه[3].

ولِعلماء الدرسِ اللغوي الحديث جهود كبيرة فيه، فقد تطرَّقوا إلـــى ظـــاهرة الإدغام تطرُّقا صوتيًّا دقيقا في كتبهم الصَّوتيَّة، وفي مقدمتهم إبراهيم أنيس[4]، وعبد الصَّبور شاهين[5]، وتمام حسان[6]، وغيرهم.

فالإدغام لغة: إدخالُ حرف في حرف يقـــال أدغمـــتُ الحـــرفَ، وأدغمتـــه علـــى (افعلته)[7].

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 4/ 431 وما بعدها.

(2) المبرد، **المقتضب**، 328/1؛ ابن جني، **الخصائص**، 139/2؛ الإستراباذي، رضي الـــدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسين وآخرين، دار الكتب العلمية– لبنـــان، 1982، 234/3.

(3) ابن الجزري، **النشر**، 174/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 109/1 وغيرهما من كتب القـــراءات التي تناولت الإدغام بشكل مفصل ودقيق.

(4) أنيس، الأصوات اللغوية، 115 وما بعدها.

(5) شاهين، **أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي**، 121 وما بعدها.

(6) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 179.

(7) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وأحمد ناجي القيسي، دار المعارف، 1391/2، مادة "دغم".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا عند ابن عصفور فهو رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة أو وضعك إياه بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلَّا في المِثْلين أو المتقاربين[1]، ورد أيضا في أسرار العربية أن تصل حرفًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ، أو وقف، فينبو اللِّسان عنهما نبوةً واحدة[2].

وعرَّفه مكي بن أبي طالب " بأنَّه إدخالُ شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف أدخلته فيه، فجعلت الفظه كلفظة الثَّاني فصارا مثلين، والأوَّل ساكن فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة، كما يصنع بكل مثلين اجتمعا، والأوَّل ساكن[3]"

وجاء أيضا أن أصل الإدغام إنَّما هو في الحرفين المثلين، وعلة ذلك إرادة التَّخفيف لأنَّ اللِّسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه، ليلفظ بحرف آخر مثله صَعُبَ ذاك[4].

ولابن جنّي تعريفٌ أعمق للإدغام حيث قال: " قد ثبت أنَّ الإدغام المألوف المعتاد، إنَّما هو تقريبُ صوتٍ من صوتٍ"[5]، والإدغام الأصغر عند ابن جنّي، تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك[6].

وأصل الإدغام أنَّه يقع في حروف الفم واللِّسان؛ لكثرتها في الكلام وقرب تناولها، ويضعف في حروف الحلق وحروف الشَّفتين؛ لقلتهما ولبعد تناولها[7].

---

(1) الزمخشري، جارالله، **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 1999، 520؛ ابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع في اللغة**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1996، ج 3

(2) الأنباري، أبو البركات، **أسرار العربية**، دار الأرقم، 286/1.

(3) القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 134/1.

(4) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 88/1.

(5) ابن جني، **الخصائص**، 139/2.

(6) المرجع نفسه، 2/ 241

(7) الداني، أبو بشر عمرو، **الإدغام الكبير**، تحقيق: عبد الرحمن العارف، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2002، 94.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالإدغام كلُّ صوتين يلتقيان من جنس واحد، أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الصَّوت المدغم ساكنا أو متحركا[1]، وعدم الفصل بينهما على أن يصيرا صوتاً واحدًا، مغايرا لهما بهيأته وهو الصَّوت المشدد، وزمانه أطول من زمن الصوت المخفف، وأقصر من زمن الصَّوتين المُخَفَّفَين، فصار هذا الصَّوت من شدة الامتزاج صوتاً واحداً[2].

وقد أجمع معظم علماء اللغة أنَّ الإدغام: هو أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما حرفا واحدا[3].

والغرض من الإدغام هو التَّخفيف، إذ إنَّ النُّطق بحرفين متقاربين من غيرِ إدغام مستثقل، لاسيما إذا اختلفا في الجهر والهمس[4]، ولأنَّه ثَقُلَ عليهم التِّكرار والعودة إلى الحرف بعد نطقه، أصبح ذلك صعبا في كلامهم، وكلما كان تكرار الحرف، كان ذاك ثقيلا عليهم ولجأوا إلى التَّخفيف من خلال الإدغام[5].

أمَّا العلماء المحدثون، فقد درسوا الإدغام في باب المماثلة الصوتيَّة التي تعتمد على التأثير الصوتي القوي، أو التشابه الصوتي[6].

وهو أيضا من باب القوة، فقد يسأل أحدهم عن سبب الإدغام؟ فهو من باب القوة للصوت الذي أدغم فيه، وهو الشَّرط الأساسي للتَّأثير أو الإدغام، وهذا يعني

---

(1) الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**، 91.

(2) المرعشي، محمد بن أبي بكر الملقب بساجقلي زاده، **جهد المقل**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمان، دار عمار، 2008، 181.

(3) شاهين، **أثر القراءات في الأصوات واالنحو العربي" أبو عمرو بن العلاء**"، 121.

(4) فائز، عبد المنعم، **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1993، 575.

(5) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 121/10.

(6) عبد التواب، **التطور النحوي للغة العربية**، 29؛ أنيس، **اللهجات العربية**، 51؛ الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1998، 126.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنَّ الصَّوت ربما يكون متبوعاً بحركة غير قابلة للسُّقوط، فيؤثر فيها الصَّوت السَّابق أو اللَّاحق مما يمهد لعمليَّة الإدغام[1].

فهذا التَّأثير الذي يَكْمُن وراء الإدغام الذي يقع في الأصوات المتجـــاورة، لا يتمُّ بصورة كاملة، بل بدرجات متفاوتة، فمنها يؤثر في الصَّوت المتأثر ويفنيه بشكل كامل ولا يبقي عليه[2]، وهو ما وضح عند علماء الدَّرس الصَّوتي الحديث بمصطلح المماثلة[3]، وللتأثير في الأصوات درجات، فالدَّرجة التي ذكرت هي التي اتفق عليها العلماء القدماء، وهنالك درجة أخرى من حيث تغيير صفة الصَّوت المدغم وهو مـــا يظهر من خلال أقسام الإدغام، وهذا التَّأثير يقع في قوة الصَّوت وموقعه فـــي درج الكلام.

وبناءً عليه فقد قسم العلماء الإدغام إلى ثلاثة أقسام[4]، مـــن حيـــث تفاعـــل الأصوات المجاورة بعضها ببعض: إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين[5]، وإدغـــام المتجانسين[6].

أسباب الإدغام:

فمن الأسباب التي تؤدي إلى الإدغام الثقل الـــذي ورد فـــي نطـــق بعـــض الأصوات[7]، فقد مالوا إلى الخفَّة والسُّهولة والتَّيسير في نطـــق الأصـــوات، إذ إنَّ

---

(1) شاهين، عبدالصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة،1980، 208.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 117.

(3) عبد التواب، **التطور اللغوي**، 22.

(4) ابن جني، **الخصائص**، 139/2.

(5) الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **الإيضاح في القراءات**، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، رسالة دكتوراة غير منشورة،، جامعة تكريت، 2/ 223.

(6) المرعشي، **جهد المقل**، 182-183.

(7) الفراء، يحيى بن زياد، (د.ت) **معاني القرآن**، تحقيق: محمـــد علـــي النجـــار وآخـــرين، 354/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصوَّت خلال نطقه، متكرراً يكون مكروهاً، فعمدوا إلى الإدغام؛ لأنه أخف على ألسنتهم[1].

وهو ما يتفق عليه المحدثون في قضية السُّهولة والتَّيسير[2]، التي بدت واضحة في المتكلمين في الأصوات التي نطقوا بها، والخفَّة والتَّيسير.

أنماط الإدغام:

1_ إدغام المُتَماثِلين:

ويحدث بين الأصوات المتجاورة المتحدة في المخرج، وفي جميع الصِّفات سواءٌ كانت هذه الأصوات في كلمة واحدة، أم في كلمتين متجاورتين، وقد أطلق سيبويه على هذه الأصوات بالأصوات المتماثلة[3].

فالتماثل هو أن يتَّحد الصوتان مخرجا وصفة، كالباء في الباء، والكاف في الكاف[4]، ويقع في الأصوات المتجاورة[5].

فإدغام المثلين إنما هو بين الصوتين اللذين يلتقيان فينطقان من موضع واحد، بحيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة، فعملية هذا الإدغام حذف الحركة والنطق بالصوتين على صورة الصوت الواحد المضعف[6].

وإدغام المثلين أقرب ما يكون في باب المماثلة التَّامة، إذ إنَّ المثلين يكون فيهما تقاربٌ صوتيٌّ كليٌّ فيصبح الصوتان متشابهين في صفاتهما كافة[7].

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني:

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 4/ 417؛ ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، 451.

(2) الخولي، **الأصوات اللغوية**، 145.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 437/1.

(4) المرعشي، **جهد المقل**، 182.

(5) شاهين، **أثر القراءات في النحو**، 131.

(6) المصدر نفسه، 241.

(7) رحيم، المماثلة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابلية"، **مجلة آداب الرافدين** ، 89.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إدغام التاء في التاء:

أمَّا التَّاء فمخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[1]، وعلماء الـدَّرس الصَّوتي الحديث بينوا مخرجه بأنَّه أسناني لثوي[2]، وتحدث عمليَّة نطق صوت التاء بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، مع ارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفي وعدم ذبذبة للأوتار الصوتيَّة، مع بقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي، ثم يُزال السد بانخفاض مقدمة اللسان، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج[3].

وقد ورد الإدغام في القرآن وقراءته عند الشَّوكاني في قوله تعالى L M N M L P[4]فقد قرئت"لتَّعارفوا" بتشديد التَّاء الأقرب إلى الشذوذ[5] وهـي قراءة البزي[6]، والحجة في ذلك أنَّهم أرادوا لتتعارفوا فأدغم التَّاء في التَّاء، فوجـه

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(2) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 64.

(3) حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للنشر، 44.

(4) سورة الحجرات: آية ١٣.

(5) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القـرآن**، 144؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، التبصرة فـي القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية- الهند، الطبعة الثانيـة، 1982، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،314/1-315؛ العكبري، **التبيان في إعـراب القرآن**، 352/9؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 116/8.

(6) هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عبد الله البزي ولد سنة سبعين و مائـة، تـوفي سـنة خمسين و مائتين عن ثمانين سنة ، ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الطبعة المعتمدة على طبعة براجستراسر،1932، دار الكتـب العلميـة، الطبعة الأولى،2006، 119/1؛الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، استانبول، 1995، 173/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشَّوكاني هذه القراءة على سبيل الإدغام[1]، ومضارعها "يتعارف" محذوف التَّاء وأصلها " لتَتَعارفوا" [2].

واختلف في تشديد تاء التَّفعل والتَّفَاعُل، في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة، فالبزَّي من طريقيه، سوى الفحام[3] والطبري والحمامي[4] عن النقاش عن أبي ربيعة بتشديد التَّاء في هذه المواضع كلها وصلاً، قال الجعبري: لأن الأصل تاءان: تاء المضارعة، وتاء التَّفاعل أو التَّفعُّل، وليست كما قيل من الكلمة نفسها، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذر إدغام الثَّانية في تاليها، وننزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها فأدغمت في الثانية تخفيفا، مراعاة للأصل والرسم انتهى، فإن كان قبل التاء حرف مُدَّ[5].

أما من الناحية الصوتيَّة الحديثة فلها تفسير آخر:

" لتَّعارفوا" هو " لتَتَعارفوا "

Lit\ta\<a\rā\fū < Li**ta\ta**\<ā\ra\fū

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 68/5.

(2) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،144؛ القيسي، **التبصرة في القراءات السبع**، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،314/1؛ العكبري، **التبيان**،352/9 أبو حيان، **البحر المحيط**، 116/8؛ الدمياطي، **الإتحاف**،164.

(3) أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر وأبي العباس الأنصاري المالقي، ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، توفي سنة خمس وأربعين وستمائة.ابن الجزري، **غاية النهاية**،83/1.

(4) علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحمامي ، توفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في تسعين سنة ،ابن الجزري، غاية النهاية، 521/1-522؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، 709/2-710.

(5) ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 144؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف**، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمود، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، 156/3؛ الزمخشري، محمود بن عمر، **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 530؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 116/8؛ الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 186.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأصل الإدغام

فاجتمع متماثلان (ta\ta) والنطق بالتَّاء يتطلب حبس الهواء بواسطة مقدمة اللسان عند أصول الثنايا العليا، ومن ثم الرجوع إلى نفس ذلك الوضع، يتطلب جهدا مضاعفا، لذلك تلجأ العربيَّة إلى إسقاط الحركة[1]؛ من أجل التَّخفيف وقد مرَّ الإدغام بمراحل متتاليَّة وهي:

الأولى: إسقاط حركة المقطع الأوَّل؛ كي تتمَّ عمليَّة الإدغام؛ لأنَّ الإدغام كما هو معلوم يكون بين ساكنٍ ومتحركٍ:

Li\ta\ta\<ā\ra\fū الأصل > Li\t*\ta\<ā\ra\fū إسقاط الحركة

وعند إسقاط الحركة ينتج المقطع التالي (tta) ولا يجوز توالي صامتين دون حركة في النظام اللغوي الصوتي، الذي لا يسمح بمقطع مكون من صامتين دون حركة بين الصامتين، فانضمت التاء الأولى للمقطع الأول، والتاء الثانية لبداية المقطع الثاني، وهو كما يلي:

Lit\ta\<ā\ra\fū < Li\tta\<ā\ra\fū

إدغام الدال في الدال:

الدَّال صوت مجهور شديد، ومخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا[2]، وهو صوت أسناني لثوي، ونطقه باندفاع الهواء من الرِّئتين ماراً بالحنجرة، فيحدث اهتزازا في الأوتار الصوتية ثم يستمر الهواء عبر التجويف الفمي، إلى أن يصل إلى مخرج الدال، فيرتفع طرف اللسان إلى أعلى باتجاه أصول الثنايا العليا، ليمنع مرور الهواء، فينحبس الهواء لفترة قصيرة ثم يعود اللسان إلى موضعه [3].

ومن مظاهر إدغام الدال في الدال عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى l M Lq p o n m[4]، فقد قرأ الجمهور بالتشديد " يرتدَّ"[1] وتعلل هذه القراءة

---

(1) عبد الجليل، عبد القادر، **علم الصرف الصوتي**، الطبعة الأولى، دار أزمنة، 1998، 267.

(2) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51؛ بشر، كمال، **علم اللغة العام (الأصوات)**، الطبعة الرابعة، دار المعارف ، 1975، 183.

(4) سورة المائدة: آية 54.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بفتح الدال وتشديدها بالإدغام وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين(2)، وهذا الإدغام من لغة تميم، فهي التي تدغم المجزوم(3).

أمَّا التوجيه الصوتي لهذه القراءة فهو كالآتي:

الفعل يرتَددْ اجتمع فيه مثلان الأول متحرك "دَ" والثاني ساكن "دْ" بسبب الجزم، وفي عملية الإدغام يجب أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا، وعليه فيجب أن نعود إلى أصل الفعل قبيل الجزم فهو " يرتَدِدُ " وعند دخول الجزم اضطر إلى التسكين كالتالي:

Yar\ta\di\du دخول الجزم > man\yar\ta\did

ومن ثم التخلص من الحركة للإدغام: تصبح: man\yar\ta\di\d من يرتددْ

ثم تصبح Man\yar\tad\du يرتدّ

إدغام السين في السين:

مخرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وهو صوت مهموس رخو(4)، يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللهجات العربية، بل واختلاف الأفراد أحيانا، وذكر إبراهيم أنيس أنه يتسم بعدة سمات، من خلال نطقه فتقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جدا(5).

وبما أن السين من الأصوات الصفيرية، فالنطق به من خلال اندفاع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 54/2.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 313/1؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 33؛ الزمخشري، **الكشاف**، 467/1؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**،932/3؛ أبو حيان، **البحر المحيط**،512/3.

(3) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، عناية مركز الدراسات القرآنية، 932/3.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 433/4- 434.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**،67.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يصل إلى المخرج، وفي هذه الحالة يحصل الصفير العالي(1)، وهو أيضا من الحروف الأسلية(2).

ومن القراءات التي قرئت بهذا الإدغام عند الشَّوكاني ما جاء في قراءة قوله تعالىM يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ L[3] حيث قرئت بالإدغام وهي قراءة أبي عمرو[4]نحو: "مسَّقر"[5].

فالإدغام وقع بعد التخلص من إحدى السينات الثلاث المدغمة، إذ إن السين الثانية المدغمة في الأولى تم التخلص منها، وإدغام الثالثة في السين الأولى، فحذفت السين الثانية لتوالي الأمثال[6].

فمن خلال التحليل مالت هذه القراءة إلى تسكين أحد أصوات السين كي تتم عملية الإدغام وهي على النحو الآتي:

Mas\sa sa\ķar	<	mas\sa\ķar
الأصل قبل عملية الإدغام		التخلص من الحركة لتتم عملية الإدغام لتصبح
مسَ سقر		مسَّقر

إدغام القاف في القاف:

مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى[7]، فهو صوت شديد مهموس رغم أن القدامى وصفوه بأنه أحد الأصوات المجهورة، والنطق بالقاف من خلال اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم

---

(1) أنيس، الأصوات اللغوية، 68.

(2) عبد التواب، رمضان، **التطور النحوي**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، 1994، 13.

(3) سورة القمر: آية 48.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 128/5.

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، 183/8؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 279/1.

(6) الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات القرآنية**، دار سعد الدين، 239/9

(7) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق " بما في ذلك اللهاة " بأقصى اللسان، ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا، فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا[1]، فهو من الأصوات اللهوية[2].

وجاء هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني حيث قال تعالى M ') (* + , - L[3] فقد قرأ الجمهور بالإدغام[4] وهي علة التخلص من توالي الأمثال الكسر، بأن أسكن الصوت الأول وأدغمه في الصوت الثاني وهو كالأتي:

Yu\šã\ķi\ķi	<	yu\šã\ķ*\Ķi	yu\šãĶ\Ķil
الأصل		التخلص من الحركة وهي عملية تمهيد للإدغام	فأدغمت القاف مع المقطع الثاني بسبب التسكين

إدغام الميم في الميم:

الميم صوت شفوي، يتكون باندفاع الهواء من الرئتين عبر الحلق باتجاه الفم، فالشِّفتان مطبقتان تماما، فينحبس خلفهما وينخفض الطبق؛ ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ويكون اللسان في وضع استرخاء[5].

فصوت الميم شفوي مجهور مائع، وهناك من وصفه بأنه أسناني أنفي، أو غاري أنفي[6]، فعند التقاء الميم بصوت يماثله، فإنه يصعب النطق بصوت الميم لأوَّل مرة، ثم فتح الشفتين؛ استعدادا للنطق به مرة أخرى، وبنفس الكيفية؛ لذلك نجد

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 72_ 74؛ بشر، **علم الأصوات**، 276.

(2) بشر، **علم الأصوات**، 184.

(3) سورة الحشر: آية 4.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**،194/5.

(5) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(6) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 86.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القارئ يلجأ إلى الإدغام تخفيفا للجهد المبذول، وبذلك يختصر عملية نطق الصوتين، ويكتفي بإطالة الاعتماد على الهواء، ومن ثم يخرج عن طريق الأنف[1].

وقد وردت أمثلة إدغام الميم في الميم ما جاء في قوله O N M M8 Q P L8[2]، وقد قرئت عند الشوكاني" لمَّا " بالتشديد[3]، وقد علل هذه القراءة بأن عرض أقوال العلماء السابقين، فهي ليست زائدة، بل هى اسم، دخلت عليها لام التوكيد والتقدير وإن كلا لمن خلق، قيل وهى مركبة وأصلها(لمن ما) فقلبت النون ميما واجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى[4].

أمَّا الزجاج[5] فله تأويل آخر لم يأخذ به الشوكاني، وقال عنها: من اسم على حرفين فلا يجوز حذف النون، وذهب بعض النحويين إلى أنَّ "لمَّا" هذه بمعنى إلَّا ومنه قوله تعالى M , - . / 0 1 L[6]وأحسن هذه الأقوال أنَّها بمعنى إلَّا الاستثنائية[7]، وقد رُوي ذلك عن الخليل وسيبويه وجميع البصريين، ورجحه الزجاج ويؤيده أن في حرف أُبي (O N M Q P L8) كما حكاه أبو

---

(1) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 95.

(2) سورة هود: آية111.

(3) الفراء، **معاني القرآن**، 28/2؛ ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى العباس، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، 1972، 339-340؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 1/ 294؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 351؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 266/5؛ ابن الجزري، **النشر**، 290/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 260.

(4) النحاس، **إعراب القرآن**، 433-434.

(5) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري ابن سهيل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1988، 80/3-81.

(6) سورة الطارق: آية 4.

(7) ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، **أمالي ابن الحاجب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، 1989، 66/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حاتم عنه وقرئ بالتنوين، وقرأ الأعمش (وإن كل لما) بتخفيف إن ورفع كل، وتشديد " لما" وتكون إن على هذه القراءة نافية[1].

ففي (لمّا) حدث إدغامان، إذ إنَّ الأصل فيها (لمن مـــا) فـــاجتمع صـــوتان متجانسان النون والميم دون أن يفصل بينهما فاصل حركي، فحـــدث التماثـــل بـــين الصوتين، إذ إنَّ كليهما صوت شفوي أنفي مجهور، فيؤثر صوت الميم في صـــوت النون ضمن نطاق المماثلة الكلية المدبرة في حالة الاتصال، فيقلب إلى صوت مماثل له وهو الميم:

la\mim\mã < La\min\mã

مماثلة مدبرة كلية متصلة

وهنا اجتمع ثلاثة أصوات متماثلة فصلت بينهما الكسرة، وكما هـــو معلـــوم يصعب نطق صوتين متماثلين فكيف إذا كانت ثلاثة.

فإذا كانت هي الميم المحذوفة فتصبح الصيغة كالآتي:

la\mi\mã < La\mim\mã

(لَمما) حذف الميم الساكنة.

وهنا يجتمع متماثلان متحركان، فإذا أدغما لا بدَّ من التخلص مـــن الفاصـــل الحركي (الكسرة) كالآتي:

lam\mã < La\mim\mã

تخلص من الحركة = إدغام.

إدغام النون في النون:

مخرج النون من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه، ما بينهما وبين ما يليه من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا[2]، وهو من الأصوات الذلقيَّـــة[3]، والنطـــق بهـــذا الصَّوت يتم من خلال اندفاع الهواء من الرئتين محركا الوَّترين الصَّوتيين، ثـــم يتخـــذ مجراه في الحلق أوَّلا، حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلـــى؛

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 539/2.

(2) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 54.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي، محدثا في أثناء مـــروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، وطرف اللسان يلتقي بأصول الثنايـــا العليـــا[1]، فهـــو صوت مائع يتصف بسهولة النطق.

فقد وردت القراءات القرآنية، التي أدغمت النون في النون كثيرة منهـــا قولـــه تعالى L | { z y x w M[2] وقد قرئت " اتحاجونَّا" بالإدغـــام[3]، وعلَّـــل الشَّوكاني هذه القراءة بأنَّها إدغام النُّون في النُّون؛ وسببه اجتماع المثلين[4].

وهو اجتماع نونين: نون الجمع مع نون الضمير إذ إنها قُرِأت " احتاجونَّـــا " بالإدغام أو التشديد أي تشديد النون، وحجة تلك القراءة أن الأصل فيها " أتحاجوننا " فاجتمع صوتان من نفس الجنس فأدغموا الأولى في الثانية.

وعلته توالي المثلين من خلال التحليل الآتي:

>a\tu\ḥāg\gū\na\nā	<	>a\tu\ḥāg\gū\nā\nā
الأصل توالي المثلين		التخلص من الحركة كي تتم عملية الإدغام
اتحاجونَنَا	<	اتحاجونَّا

ويمكن أن يفسر هذا التخلص بالميل إلى المخالفة الصوتية.

إدغام الياء في الياء:

الياء صوت شجري، مخرجه من وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى[5]، ويحدث هذا الصوت باندفاع الهواء من الرِّئتين إلى مخرج الصوت، فترتفع اللهـــاة

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 58.

(2) سورة البقرة، آية 139.

(3) الأخفش، سعيد بن مسعدة، **معاني الأخفش**، تحقيق: فـــائز فـــارس، المطبعـــة العـــصرية، 150/1؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 216/1؛ الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 242؛ ابن خالويـــه، **مختصر في شواذ القرآن**، 10؛ النحاس، **إعراب القـــرآن**، 219/1؛ أبـــو حيـــان، **البحـــر المحيط**، 412/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 148.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 213/1.

(5) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لتغلق مجرى الأنف، ويرتفع وسط اللسان إلى الأعلى قليلا دون أن يلامس الطبق، وفي هذه الحالة يتذبذب الوتران الصوتيان[1].

وقد ورد هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى M \ [^ _ ` a b c L[2] " قُرِئت "حيَّ" مشددة الياء، من جميع القراء إلَّا نافعا وخلفا وسهلا ويعقوب والبزي وأبا بكرٍ[3].

أمَّا سيبويه فقد اختار ياء واحدة مشددة، ووافقه بعض النحاة[4]، ونافع والبزي بكسر الياء الأولى، مَعَ فكٍ للإدغام وفتح الثَّانية، ووافقهم ابن محيصن بالخفة والباقون بياء مشددة مفتوحة، وهما لغتان مشهورتان، في كل ما آخره ياءان من الماضي، أوَّلاهما مكسورة نحو عيي وحيي[5].

ونفسر هذه القراءة على أنَّ الأصل فيها (حَيِيَ) hayiya وفي هذه الحالة اجتمعت حركتان مزدوجتان صاعدتان هما: (yi) و(ya) وظهرت هنا صعوبة في نطق المزدوج الحركي المتتابع، الذي يعتبر ثقلا على اللسان العربي، ففرت العربية إلى التخلص من الحركة وليس من المزدوج كله؛ (yi) لأنَّها أكثر صعوبة وأبقت(ya) لسهولتها، والتقى صوتان أحدهما ساكن والآخر متحرك، والياء المسكَّنة مع الياء المتحركة: (y) و(ya) فتوافر الشرط لعملية الإدغام، الساكن مع المتحرك على النحو الآتي:

ḥayya < ḥayiya

---

(1) رمضان، محيي الدين، **في صوتيات اللغة العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1979، 116.

(2) سورة الأنفال: آية 42.

(3) الشوكاني، فتح القدير، 331/2.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 378/2؛ الأخفش، **معاني الأخفش**،323؛ المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، 181/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 492/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 510/4؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 276/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**،237.

(5) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 264.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2_ إدغام المتجانسين:

التجانس لغة: من الجنس وهو الضرب من كلِّ شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة، والجنس أعمُّ من النوع، ويقال هذا يجانس هذا، أي يشاكله[1].

وفي الاصطلاح: اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما في الصفة، أو اختلافهما مخرجا واتفاقهما صفة، وهذا الاتفاق يقع في ضرب واحد، وكذلك الاختلاف في ضرب واحد، أي أنَّ الاتفاق إذا كان في الصِّفة فيكون الاختلاف في المخرج وكذلك الضرب الآخر، مما يسوغ إدغامهما، كإدغام الدَّال في التَّاء أو التَّاء في الطَّاء أو الدَّال في الجيم[2].

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني:

إدغام التَّاء في الدَّال:

التَّاء أحد الأصوات اللثوية الأسنانيَّة المهموسة[3]، يتكون من اندفاع الهواء من الرئتين فيمر بالحنجرة دون أن يحدث اهتزازا في الأوتار الصوتية، ثم يستمر في طريقه[4]، وهو من الأصوات الشديدة، والدَّال صوت لثوي أسناني مخرجه من مخرج التَّاء نفسه (مما بين اللسان وأصول الثنايا) [5].

وقد ورد هذا النمط من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىM وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا L[6] وقد قرأ القراء (لا تعدّوا في السبت)

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 2/ 700، مادة "جنس".

(2) المرعشي، **جهد المقل**، 183؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 278/1.

(3) الخولي، **الأصوات اللغوية**، 66.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(5) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

(6) سورة النساء: آية 154.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالتشديد فإن قال قائل، الأصل في السَّاكن الأوَّل في جميع ما ذكرت الحركة وسكونها عارض[1].

فنافع قرأها على رواية ورش " لا تَعَدّوا" بفتح العين وتشديد الدَّال، فالأصل "لا تَعْتَدوا"، وألقيت حركة التَّاء على العين وأدغمت التَّاء في الدَّال[2].

وَتُفسَّرُ القراءة من منطلق آخر، على أنَّه أسكن وهو يريد الحركة[3]، أي أنَّ العين متحركة وقام باختلاس الحركة، قياسا على لغة عبد قيس التي تسكن وهي تريد الحركة، وهناك تفسير ضمن نطاق علم اللغة الحديث على أن الأصل في (لا تعدّوا) هو لا تعتدوا:

Lã\ ta< \ta\dū

فتوال في هذه الصيغة مقاطع مفتوحة، والعربية تكره توالي المقاطع القصيرة المفتوحة، وتميل إلى التقليل منها، وقد حاول القارئ هنا التقليل من المقاطع المفتوحة عن طريق الإدغام، فقام أوَّلاً بالتَّخلص من الحركة الفاصلة بين الصَّوتين المدغمين، فأسقط حركة المقطع الثالث، على النحو الآتي:

Lã \ta<\ ta\ dū

وبعد التخلص من الحركة الفاصلة بين التَّاء والدَّال، يدخل قانون المماثلة، فتؤثر الدَّال في التَّاء تأثيراً مدبرا كليا متصلا، فيقلبها إلى صوت مماثل لها كليا، وهو صوت الدَّال، ثم تدغم الدَّال الأصلية بالدَّال المنقلبة، والمخطط الصوتي الآتي يوضح ذلك:

Lã \ta<\ ta\ dū	>	Lã \ta<\ t\ dū	<	Lã\ta<\ddū
(لا تعتدوا) الأصل		إسقاط حركة التاء		مماثلة + إدغام

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 226/1.

(2) الداني، أبو عمرو، **التيسير في القراءات السبع**، بيروت، الطبعة الثانية، 1984،81.

(3) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**،139/1؛ ابن خالويه، **الحجة**، 128؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 218؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 401/1-402؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 467/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 388/3، 410/4؛ ابن الجزري، **النشر**،253/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**،196.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحصل في هذا الإدغام اجتماع للساكنين وهو ما لا ترضاه العربيـــة (d>)، وقد اسكن القارئ وهو يريد الحركة.

ومن الملاحظ أنَّه لا يمكن تقبيح هذه القراءة بمجرد أنَّهـــا خالفـــت قواعـــد الصرفيين، فهذا واقع استعمالي صحيح، بالإضافة إلى أنَّه منقـــول بـــالتواتر عـــن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولنا أن نعترف بوجود التقاء ســـاكنين فـــي اللغـــة العربيَّة، وقد حدث فيها توال لصامتان وحركة للعين المختلسة التي أسكنها القـــارئ وهو يريد الحركة، (dd>)، وهو خرق للنظام الصوتي المعياري، وهنـــاك احتمـــال بسقوط حركة التَّاء فالتقى ساكنان، فأقحمَ الفتحة لالتقاء الساكنين ثم أدغمت التَّاء في الدَّال:

Lã \ta<\ ta\ dū < Lã \ta<\ t\ dū

ثم أدغمت التَّاء في الدَّال فتكونت الصيغة: Lã\ta\<ad\dū.

إدغام التَّاء في الطَّاء:

فالتَّاء حرف شديد مهموس وقفي، والطَّاء حرف قـــوي للإطبـــاق والجهـــر والاستعلاء والشدة وهي أقوى من التَّاء، فمخرج الطاء والتَّاء عند سيبويه من نفـــس المخرج، إذ قال: من بين طرف اللسان وأصول الثنايا [1].

والطَّاء صوت صدى مهموس عند المعاصرين، يتكون كما يتكـــون صـــوت التَّاء، غير أنَّ وضع اللسان مع الطَّاء يختلف عن وضعه مع التَّاء، فاللـــسان يتخـــذ شكلاً مقعراً منطبقاً إلى الحنك الأعلى[2]، وتكون دوما الغلبة لـــصوت الطَّـــاء؛ لأنَّ صفاته قوية وَتَغْلُب على جميع الأصوات التي جاورته.

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 55.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد ورد إدغام التِّاء في الطَّاء عند الشّوكاني في قراءة قولــه تعــالى Mفَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ L[1] وهي قراءة الفراء الذي يجوِّز أن تدغم التَّاء في الطَّاء[2]، فقرئت " أحطُّ"[3].

وعند الرجوع إلى الأصل، يتبين أن العلة في تلك القراءة هــي أنَّ صــوت الطاء المطبق، قد أثَّر في الصَّوت الذي يليه بأن أُدغِمَ فيه، وينــدرج تحــت بــاب المماثلة المقبلة المتصلة الكليَّة فيه:

>a\ḥaṭ\tu < >a\ḥaṭ\tu

الأصل المماثلة (الإدغام)

إدغام الباء في الميم:

الباء صوت مجهور، يتكون من خلال مرور الهواء أوَّلاً بالحنجرة، فَيُحــرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم حتــى يُحْــبَسَ عنــد الــشفتين، منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الــذي يسمى بالباء، فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أوَّلاً حين انحباس الهــواء عنهمــا، ثــم تنفرجان محدثتين صوت الباء[4].

والميم صوت مجهور لا هو بالــشديد ولا الرخــو، وهــو مــن الأصــوات المتوسطة، ويتكون هذا الصوت من خلال مرور الهواء بــالحنجرة أوَّلاً، فيتذبــذب الوتران الصَّوتيان، فإذا وصل مجراه إلى الفم، هبط أقصى الحنك فسد مجرى الفــم، فيتخذ الهواء مجراه في التَّجويف الأنفي، محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التَّجويف الأنفي، تنطبق الشفتان تمام الانطبــاق،

---

(1) سورة النمل: آية 22.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 172/1، 289/2؛ الزمخشري، **الكشاف**، 448/2؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 514/2؛ ابن الجزري، **النشر**، 19/220،2/1.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 128/4.

(4) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 47.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقلَّة ما يسمع للميم من حفيف، عدت الميم من درجات الأصوات الوسطى بين الشدة والرخاوة[1].

وقد ذكر الشَّوكاني مثالاً على هذا الإدغام إذ جاء في قراءة قوله تعالى M w x y z { | } L[2] فقد قرأ أبو عمر والكسائي وحفص وجمهور القراء بالإدغام؛ لتقاربهما في المخرج[3]، فالميم والباء أخوات فيجريان ما بين الشفتين، والأول ساكن[4] إذ قرئت، "اركمَّعنا"[5].

فقد دخلت في حكم الأصوات التي قَرُبَتْ في مخارجها، فالأوَّل الباء الساكنة "اركب معنا"، أدغمه أبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب، وخالفهم ابن محيصن والأعمش، والوجهان صحيحان عن كل منهم، وقرأ خلف بالإظهار[6].

ومن صِفات الميم التي أدغمت فيها الباء، أنَّها شفوية مجهورة استمرارية والباء شفوي مجهور وقفي، فأصبحت الباء فيها صفات من صفات الميم، ويمكن تحليل ذلك من خلال ما يلي:

<ir\kab ma\>a\nã < <ir\kam\ma\>a\nã

وبسبب تقارب الصِّفات حصل الإدغام من خلال المماثلة التي تهدف إلى تقريب الصوتين،إذ تحوَّل صوت الباء إلى الميم وهي مماثلة مدبره كليَّة متصلة، ومن ثم تمَّ الإدغام.

<ir\kab ma\>a\nã	<ir\kam ma\>a\nã	<ir\kam\ma\>a\nã
الأصل	المماثلة	الإدغام
اركب معنا	اركم معنا	اركمَّعنا

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(2) سورة هود: آية 42.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 512/2.

(4) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 282/1.

(5) ابن خالويه، **الحجة**، 187؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 156/1.

(6) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 10/2-11؛ الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 50.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إدغام السّين في الشّين:

هذا الإدغام يغلب عليه نوع من التكافؤ، فالصَّوتان متساويان في القوة، إذ إنَّ السين فيه قوة الصفير، والشين فيه قوة التَّفشي، إلَّا أنَّ التَّفشي أقوى من الصَّفير فأدغم السين في الشين[1].

فمن أهمِّ صِفات السين، أنَّه لثوي استمراري صفيري مهموس[2]، والشين غاري استمراري صفيري مهموس متفشٍّ[3].

فمخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[4]، والسين مخرجه ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى[5].

وقد وردت في القرآن الكريم قراءة عند الشَّوكاني تدغم السين في الشين حيث قرأ قوله تعالى L 7 6 5 4 3 2 1 M[6] فقد قرأ أبو عمرو بإدغام السين في الشين[7] "الرأشيبا"[8] وهي من باب المماثلة المدبرة.

الرأس شيبا الرأشَّيبا

>al\ra>\su šay\ban < >al\ra>\šu\šay\ban

المماثلة مع الإدغام

---

(1) الداني، **الإدغام الكبير**، 148.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**،67.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 69.

(4) الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، 60.

(5) المرجع السابق، 61.

(6) سورة مريم: آية 4.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 325/3.

(8) الزمخشري، **الكشاف**، 273/2؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 83؛ ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، 726/2؛ ابن الجزري، **النشر**، 292/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضاد في الطَّاء:

فالضَّاد صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصَّوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا وهو الضَّاد[1].

أمَّا الطَّاء فهو صوت مجهور شديد، إلَّا أنَّ قوَّته تكمن في الإطباق[2] ويتكون كما تتكون التَّاء، إلَّا أنَّ اللسان معها يختلف عن وضعيته، فهو يتخذ شكلاً مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى[3].

وقد ورد إدغام الضَّاد في الطَّاء عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى i M L p o n ml k j [4] فقد قرأها ابن محيص بإدغام الضَّاد بالطَّاء[5].

فالنحاس عرَّج عليها في إعرابه للقرآن الكريم، إذ قال عنها إنَّها لحن؛ لأنَّ الضَّاد فيها إطالة فلا تدغم في الطَّاء[6]، وهذه القراءة شاذة انفرد بها ابن محيصن[7]، وهي لغة مرذولة من جانب الأحكام المعيارية؛ لِمَا فيها من الامتداد والفشو، وهي من الحروف التي تدغم فيما يجاورها[8].

أمَّا علم اللغة الحديث فله توضيح آخر، وهو أنَّ هذه القراءة حصل فيها مماثلة على نوعيها الأولى مقبلة والثانيَّة مدبرة:

فالأصل "ضَرَرَ da\ra\ra ثم تدخل تاء المضارعة لتصبح تَضرَر ta\da\ra\ra وتحذف الحركة لتصبح t*\da\ra\ra

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(2) ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، 427/1.

(3) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 53.

(4) سورة البقرة: آية 173.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**،237/1.

(6) العلي، خالد، **إعراب القرآن**، الطبعة الثانية، دار المعرفة، ، 2008، 223.

(7) أبو حيان، **البحر المحيط**، 1/ 665؛ الدمياطي، **الاتحاف**، 158.

(8) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي وآخرين، (د. ط)، القاهرة، 1969، 106/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد ذلك يأتي القلب المكاني، فتقلب التاء مكان الضاد لتصبح d\ta\ra\ra ليصبح الضاد صامتا، وهو ما لا ترضاه العربية فتتم عملية إقحام الهمزة؛ لأن العربية لا تبدأ بصامت فتصبح " اضتَرَر" >id\ta\ra\ra

وهناك أيضا المماثلة المقبلة الجزئية المتصلة، وهي من خلال بنائه للـــوزن افتعل من الأصل ضرر تصبح اضترَّ، مع إدغام الراء في الراء ثم يتحول التاء إلى نظيره المفخم، وهو الطاء لتصبح اضطرَّ وهي كالآتي:

da\ra\ra	على وزن افتعل	>id\tar\ra
ضرر		اضترَّ

فيتحول التَّاء إلى نظيره المفخم ليصبح الفعل" اضطر" َ>id\tar\ra على وزن افتعل، والمماثلة الثانيَّة وهي المماثلة المدبرة المتصلة الكليَّة، فالقوة للطَّاء إذ أدغـــم الضَّاد فيه:

>id\tar\ra	المماثلة المدبرة	>it\tur\ra
اضطرَّ		اطُّرَّ

والنوع الثالث من المماثلة، أنَّ الضَّاد تحوَّل إلى الطَّاء ثم أدغم في الطَّاء .

3_ إدغام المتقاربين:

التقاربُ لغةً: ضد التباعد[1]، والإدغام المتقارب يكون بسبب التقـــارب فـــي المخرج، خاصةً أو الصفة خاصةً أو في مجموعهما[2]، وهو أن يتقارب الـــصوتان مخرجا أو صفة نحو: الذَّال والجيم[3].

ويحصل بين الحروف المتقاربة في المخرج والصِفة، وهو بالقرب من بعض الصفات فقط ليست كلها، وكلما تقاربت المخارج وتدانت كان الإدغام أقوى[4].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 163/1، مادة " ق ر ب"

(2) ابن عصفور، **الممتع في التصريف**،421.

(3) محيسن، محمد سالم، **الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1997، 130/1.

(4) الداني، **الإدغام الكبير**، 95.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن مظاهر هذا الإدغام في القراءات القرآنية عند الشوكاني:

إدغام التَّاء في الشّين:

التَّاء والشين متقاربان في المخرج، فالتاء لثوي أسناني والشين شجري أو غاري[1]، إلَّا أنَّ الشين فيه صفة الصفير أكثر قوَّة تمكِّنه من السيطرة على التَّاء فالاحتكاكي أقوى من الانفجاري[2] ومن أمثلة ذلك:

فقد تمَّ إدغام التَّاء في الشين عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى U T M V W X Y Z L[3] فقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بإدغام تاء التَّفعُّل في الشين[4].

فالأصل اللغوي " تَتَشقّق" ثم التسكين " تَتْشقق" فتمت عملية الإدغام إذ تمَّ إدغام التَّاء في الشين لتصبح " تشَّقق"[5] فعلة ذلك توالي المثلين، فلجأوا إلى الإدغام فقد تم التَّخلص من أحد الأصوات وعلة هذا التخلص هو الفرار من توالي المثلين، ثم المماثلة ثم الإدغام.

وهو كالآتي:

Ta\ta\šaķ\ķa\ķu	<	ta\t*\šaķ\ķa\ķu
الأصل		التخلص من توالي المثلين

ومن ثم تتم المماثلة:

Ta\š*\šaķ\ķa\ķu	< taš\šaķ\ķa\ķu

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 434/4.

(2) بشر، **علم الأصوات**، 302-303.

(3) سورة الفرقان: آية 25.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 81/5.

(5) الفراء، **معاني القرآن**، 267/2؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 64/4؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 464؛ الزمخشري، **الكشاف**، 406/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 265؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 510؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 119-120؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،145/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 494/6؛ ابن الجزري، **النشر**، 334/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إدغام الدَّال في السين:

الدَّال صوت مجهور شديد، مخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا والسين[1] صوت لثوي استمراري مهموس صفيري[2]، فمن هنا تصبح الدال سينا.

فقد ورد إدغام الدَّال في السين عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىM ! " # $% & ') L[3] وقد ذكر هذه القراءة الشَّوكاني، إذ قال: قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بإدغام الدَّال في السين[4]، وحجة هذا الإدغام المؤاخاة التي بينهما في المخرج، فالسين قوَّية بالصَّفير[5].

أمَّا سبب هذا الإدغام:

1- أنَّ السّين والدَّال متقاربان في المخرج.

2- أنَّهما من الأصوات الأسنانية اللثويَّة.

3- أنَّهما يتساويان في الصفات منها الانفتاح والاستفالة والإصمات.

4ــ الصفير: هو الذي يجعل القوة في السّين ممَّا يجعل الدَّال سينا[6].

فالدَّال أصبحت سينا.

ķad\sa\mi\<a تصبح > ķas\sa\mi\<a

قد سَمِعَ " الأصل" قسَّمع

إدغام التَّاء في الزَّاي:

فالزَّاي صوت لثوي أسناني[7] رخو مجهور[8]، مخرجه من بين طرف اللسان وفويق الثنايا[9]، والتَّاء من الأصوات اللثوية الأسنانية، ومما بين أطراف

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 433/4؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**، 51.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 68.

(3) سورة المجادلة، آية 1.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 179/5؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 4/2.

(5) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 144/1.

(6) سبيلا، عبد القادر، **الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في ضوء علم اللغة الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،2001، 357.

(7) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، 64.

(8) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 68.

(9) سيبويه، **الكتاب**،433/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللسان وفويق الثنايا يجتمع مخرجهما[1]، فلا مانع من وجود إدغام بين هذين الصوتين، فمخرجاهما متقاربان.

ومن إدغام التَّاء في الزَّاي ما ورد عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى M 6 87 9 : ; > = < L[2] وذكر ابن خالوية بأنَّه يجوز الوجهان، أي أرادوا تتزاور فأدغموا التاء في الزاي، ومن خفّف أيضا أراد " تتزاور" فحذف إحدى التاءين، فقد قرأ القرَّاء بالتشديد بعد التسكين[3].

ويمكن تفسير ذلك أنَّ الأصل "تتزاور" فالتقى مثلان، فتحتاج العربية إلى التخلص من هذين المثلين فلجأت إلى الإدغام، وبعد إسقاط حركة التَّاء يدخل قانون المماثلة الإلزامي فيؤثر الزاي في صوت التَّاء، فتقلب التاء إلى صوت مماثل لصوت الزاي تماما ومن ثم تحدث عملية الإدغام:

ta\ta\zã\wa\ru > ta\t*\zã\wa\ru < taz\zã\wa\ru

الأصل إسقاط حركة المقطع الثاني تماثل كلي التاء بالزاي ليتم الإدغام

إلى أن تصبح "تزّاور".

وقد وردت أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M ¶ µ ¸ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ L[4]

إدغام الفاء في الباء:

مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، ومخرج الباء ممَّا بين الشفتين[5]، فالفاء صوت شفوي أسناني رخو مهموس، يتكون باندفاع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا

---

(1) سيبويه، **الكتاب** ، 433/4.

(2) سورة الكهف: آية 17.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**،280/3؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات القرآنية**، 388/1.

(4) سورة يونس: آية ٢٤.

(5) سيبويه، **الكتاب**، 433/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فنسمع نوعا عاليا من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة[1].

أمَّا الباء فهو صوت شديد مجهور يتكون من خلال مرور الهواء أوَّلا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم، حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذاك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء[2].

وعرَّج مكي بن أبي طالب على جواز إدغام هذين الصوتين؛ لأنَّ في كلٍّ واحدٍ منهما قوّةً، واشتركا في الإدغام، لكنَّه يفضل الإظهار الذي عليه معظم القراء[3].

وجاء هذا النوع من الإدغام عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى " M ? @ L C B A"[4] فهي قراءة الكسائي[5] وأبي عمرو إذ أدغما الفاء في الباء، فقد وردت هذه القراءة التي تنسب إلى الكسائي، وحجته في ذلك أنَّ مخرج الباء من الشفتين ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا فاتفقا في المخرج للمقاربة[6].

فالفاء صوت شفوي أسناني مهموس استمراري أصبح شفويا مجهورا وقفيا، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

الأصل	المماثلة
naẖ\si\fu bi\him	تصبح مماثلة رجعية naẖ\si\bu bi\him

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

(2) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 47.

(3) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،155/1.

(4) سورة سبأ: آية 9.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 305/4.

(6) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، 1992، 2/ 210؛ ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 292؛ الزمخشري، **المفصل في صناعة الإعراب**، 527.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم تتم عملية التخلص من الحركة " حركة الفاء" في نخسف لتصبح

naḫ\si\b* bi\him

ثم تصبح: naḫ\sib\bi\him فتمت عملية المماثلة الرجعية، ثم الإدغام.

3.1 المخالفة

وهي ترجمة لمصطلح " Dissimilation" الذي يفر من توالي الأمثال إلى التخالف بينها لثقل اجتماعها، وهو أن تعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة واحدة، فتغير أحدهما إلى صوت آخر[1].

وهذا القانون الذي تسير وفقه العربيَّة، يميل إلى التسهيل اللغوي، ألا وهو قانون المخالفة الصوتيَّة، وهو أن تَعْمَدَ إلى صوتين متماثلين فتغير أحدهما إلى صوت آخر، وتقع المخالفة في الصوامت والصوائت[2].

ودرس العلماء القدامى هذه الظاهرة تحت كراهية التضعيف، أو كراهية توالي الأمثال أو كراهية اجتماع المثلين أو المغايرة[3].

وخصص ابن جنّي بابا وسمه " باب العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"[4]، وقد ذكر ابن جني هذه العلة مرارا وتكرارا، محاولا تحليل القضايا الصَّوتية في بعض الألفاظ معتمدا على علة الاستثقال[5].

---

(1) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، 139.

(2) عبد التواب، **التطور اللغوي**، 37؛ أنيس، **الأصوات اللغوية**،139.

(3) عبد التواب، **لحن العامة والتطور اللغوي**، 46.

(4) ابن جني، **الخصائص**، 20/3.

(5) ابن حني، **سر صناعة الإعراب**، 18/1-20.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا المحدثون فقد اختلفوا في التسمية والمصطلح، إذ إنَّهم وضعوا عدة تسميات للمخالفة، فمنهم من سماها بالمفارقة[1] وسماها بعضهم بالتباين[2]، وأيضا بالمغايرة[3].

وقد عرَّفها العلماء بعدة تعريفات، إذ قال ماريو باي " أنَّها جعل صوتين متماثلين غير متماثلين"[4]، بأن يكون الصوتان الصامتان " أو الصائتان أو الحركات من جنس واحد فتخالف بينهما بالتغيير أو الحذف، وهو تعديل الصوت الموجود فيؤدي إلى زيادة في مدى الخلاف بين الصوتين[5].

وهي عند محمد الخولي، تعديل صوت أو تغييره، ليخالف صوتا آخر مجاورا له[6]، أمَّا محمود حجازي، فقد أطلق عليها مصطلح المغايرة التي تكون عكس المماثلة، وتهدف إلى تخالف الأصوات، بعد أن كانت متفقة[7].

ويمكن تعريفها بأنَّها تغيير يطرأ على صوتين متماثلين متجاورين، ويكون ذلك التغيير بالإبدال في الصوامت، أمَّا الحركات فتكون على عكس الحركة المتماثلة، وهي تكمن في التفريق بين الفونيمات، وإبرازها بشكل واضح مستقل[8].

ويرى بعض العلماء أنَّ سببها نفسي محض[9]، فهي تعتمد على الحالة النفسيَّة للمتكلم الذي يلجأ إلى التغيير والتبديل لعدة أهداف، منها أن يقع المتكلمون بالخطأ في

---

(1) جوزيف فندرس، **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950، 91.

(2)البكوش، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، 72.

(3)حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 87.

(4)ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 147.

(5) حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 134.

(6)الخولي، **الأصوات اللغوية**، 221.

(7) حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 87.

(8)عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، 329-330.

(9)برجيسراسر، **التطور النحوي**،21.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بعض قراءاتهم، من خلال نطقهم ويقع بين الأصوات المتشابهة[1]، ومنها أيضا الميل إلى السهولة والتيسير في النطق، إذ يصعب على اللسان أن يرتفع من مكانه ثم يعود إلى نفس المكان الذي نطق منه؛ لينطق الصوت مرة ثانية، ويقلل من الجهد العضلي[2].

والمخالفة تقع في الصوامت والصوائت، المتماثلة والمتقاربة.

وتتمُّ المخالفة من خلال[3]:

1. الحذف: وتميل إلى التَّخلص من المقطع كاملا، إذ تعمد المخالفة من خلال الحذف إلى تقليل المقاطع الصَّوتية التي توجد في اللفظة.
2. الزيادة: وتتمُّ من خلال دخول مقطع آخر إلى اللفظة لا يوجد من قبل، أو الإبدال: وهو تحويل الصوت إلى صوت آخر، من الأصوات التي يغلب عليها أن تكون أحد أصوات العلة أو المتوسطة، وهي " الميم والنون واللام والراء" التي تتم المخالفة بها[4].

أمَّا سبب المخالفة فيكمن في كراهية توالي الأمثال، إذ يكون اجتماع الأصوات المتماثلة في النطق أو كراهية تكرار الصَّوت الواحد مرتين متتاليتين أو أكثر[5]، وتوالي مقطعين متماثلين، في أول الكلمة أو في وسطها[6].

فالعربيَّة تميل إلى التخلص من المقاطع المكررة[7]، فتعمد إلى تسكين الصوت والتخلص من الحركة، وهذا النوع يؤدي إلى تغيير المقاطع في الكلمة وتقليلها.

---

(1)العطية، **البحث الصوتي عند العرب**، 85.

(2)الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، 142.

(3)(3)الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، 299.

(4)عبد التواب، **التطور اللغوي**، 37.

(5)الخليل، عبد القادر مرعي، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، دائرة المكتبة الوطنية- عمان، الطبعة الأولى، 2002، 151.

(6)الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 300.

(7)السيوطي، **الأشباه والنظائر**، 27/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورد التخلص من الحركات في قراءة قوله تعالى عند الشَّوكاني M * + , - . / 0 1 2 3 4 L6 [1] فقد قرأ نافع " حَرَجَاً" بالكسر أي كسر الراء" حَرِجَاً" [2]، ومعناها الضيق وهو المعنى الذي أراده الشوكاني من خلال اختياره لهذه القراءة.

وهي قراءة جاءت لمعنيين، فالكسر الضيق في النَّفس، وهي تأكيد للمعنى الذي سبقها[3]، أمَّا الآخر فهو الإثم[4]، فالمخالفة وقعت بين الفتح، من خلال كسر الراء.

وعند التحليل الصوتي لهذه الكلمة، نجد أنَّ القارئ قد خالف التوالي في الفتح، إذ عمد إلى المخالفة من خلال كسر الصوت الثاني، وهي كالآتي:

ḥa\ra\gan > ḥa\ri\gan

الأصل التوالي " حَرَجَاً" المخالفة بالكسر "حَرِجَا"

وممّا ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M X W Y Z [\ ] [^ _ ` a b c d L[5] فقد قرئت "جزاء الحسنى" بحذف التنوين على المخالفة، إذ قرأها ابن عباس ومسروق، بغير تنوين[6] بإضافتها إلى الحسنى[7].

فقد تمَّ التخلص من تنوين النصب الذي خالف القرَّاء بتلك القراءة من خلال الحذف، وفيها حذف التَّنوين وإضافتها إلى الحسنى.

---

(1)سورة الأنعام: آية 125.

(2)الشوكاني، **فتح القدير**،166/2.

(3)الشوكاني، **فتح القدير**،166/2.

(4)الزجاج، **معاني القرآن**، 290/2ابن خالويه، **الحجة**، 149؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 271؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 169/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 450/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 18/4؛ ابن الجزري، **النشر**، 262/2.

(5)سورة الكهف: آية 88.

(6)الشوكاني، **فتح القدير**،313/3.

(7)الفراء، **معاني القرآن**، 2/ 159؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 160/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد بدا ذلك من خلال:

ga\zã\>an al\ḫus\nã	ga\zã\>al\ḫus\nã
الأصل " جزاءً الحسنى"	قراءة المخالفة "جزاء الحسنى"

4.1 المزدوج الحركي

ويعرف بأنَّه: هو عبارة عن شبه حركة وحركة أو بالعكس [1].

ويتمُّ عملية إنتاج المزدوج الحركي، من خلال بدء اللسان بنطق حركة مفردة، ثم ينزلق إلى حركة أخرى، فيتبع بذلك حركة بحركة، أو يدمج حركتين؛ لتكونا وحدةً واحدة مركبة"[2] وهذه الحركة، كما يذكر ماريو باي " تنطق في فترة زمنية لا تكفي إلا لنطق صوت واحدٍ"[3]، وهو صوت المد المركب المكون من تتابعات بين المد ونصف المد[4].

وعند النطق بالحركتين اللتين تعتبران من سواكن العربيَّة، يكون في هذا النطق نسبة ضئيلة من الاحتكاك، حتى يمكن إهمالها[5]، وهما الواو والياء.

وتتم عمليَّة نطق "" w "" من خلال ارتفاع مؤخرة اللسان " أقصاه " في اتجاه الحنك اللين، إلى حدود القوس الوهمي لمنطقة الحركات عند موضع النطق بالصائت، ويصاحب ذلك استدارة تامة للشفتين، وبانزلاق اللسان من وضع النطق

---

(1)عبابنة، يحيى، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000، 131.

(2)الشايب، فوزي، **محاضرات في اللسانيات**، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، 1999، 199-202.

(3) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 80.

(4)المطلبي، غالب فاضل، **في الأصوات اللغوية**، وزارة الثقافة والإعلام- العراق، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1984، 43.

(5)مصلوح، سعد عبد العزيز، **دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2000، 211.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحركة ما إلى موضع النطق بالصائت، أو انفصاله عن هذا الموضع، إلى موضع النطق بحركة ما ينشأ الأثر السمعي الانطلاقي الانزلاقي[1].

والصوت "" Y "" ينطق من خلال صعود مقدمة اللسان في اتجاه سقف الحنك الصلب، إلى حدود القوس الوهمي لمنطقة الحركات، عند موضع النطق بالصائت وبانزلاق اللسان من هذه المنطقة، أو إليها ينشأ الأثر السمعي للصامت الانطلاقي الانزلاقي[2]، وهي صوت انتقالي [3].

إذن فالمزدوج الحركي هو كلٌّ تتابع لحركةٍ وشبه حركةٍ أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد[4]، وتكون صاعدة من، {ya,yu,yi,wa,wu,wi} نحو [ya] في يسألُ " yas\<a\lu " و[wa] في وجدَ "wa\ja\da" و [yu] في يُؤمِنُ " yu<\mi\nu " حيث تقع الحركة بعد شبه الحركة، وعمدت العربية إلى التخلص من شبه الحركة[5].

[yi, wi, wu, Yu] وجاء ذلك من خلال الحذف للمزدوج، الذي يتماشى مع قانون الاقتصاد في الجهد الصوتي النطقي[6].

وإمَّا هابطة مكونة من [aw ,ay ,iw ,iy ,uw ,uy] نحو [ay] في شيءٌ "šay\<un"، و [aw] في قَومٌ "kaw\mun"، و [uw] في لُوِّن "Luw\wi\na".

فالمزدوج الحركي يقع على الواو والياء المسبوقتان بالفتحة[7]، في مثل: "قول" و"بيت"، فإن الملاحظ في تطور اللغات، هو انكماش هذه الأصوات، فتتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة، كقولنا في اللهجة المصرية مثلا:

---

(1)مصلوح، **دراسة السمع والكلام**،211.

(2)ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 80.

(3)أنيس، **الأصوات اللغوية**،43.

(4)عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، 132.

(5)حسين، ابتسام، التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية، دراسة نطقية فيزيائية، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، الجامعة الأردنية، العدد الثاني والسبعون، 74–57.

(6)الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**، 408–409.

(7)شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**،30–32.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

yōm،nōm،sōm بدلا من: "يوم" و"نوم" و"صوم". وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها، فتتحول إلى كسرة طويلة ممالة، كقولنا في اللهجة المصرية مـــثلا: zēt و lēl و bet بدلا من: "بِيْت" و"لِيْل" و"زِيْت" وغير ذلك[1].

والعربية اتجهت إلى التخلص من المزدوج الحركي، من خلال الحذف لشبه الحركة من المزدوج والتعويض عنها بالهمز، وهذا الذي اضطرَّ الحجـــازيين إلـــى الهمز مع أنَّهم لا يهمزون[2].

ومِمَّا ورد محمولا على التخلص من المزدوج الحركي، عنـــد الـــشَّوكاني قراءة قوله تعالى M وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ ©مَّا تَشۡكُرُونَ L[3] فقد قرأ " معايش " بالهمز أي " معائش "[4] وهي قراءة الأعرج ورواها خارجة بـــن مصعب عن نافع.

وسبب الهمز الذي لا حظَّ لها في الحركة قُرِّبت من آخر الكلمة ولزمتهـــا الحركة فأوجبوا فيها الهمز[5]، وقد اعتبرت هذه القراءة من القراءات الشاذة كما هي في الإتحاف[6]، وتقع ضمن التأويل للمزدوج الحركي، ففيها تتابع للحركة وتخلـــص من شبه الحركة.

فالأصل (عاش) فهي من المعتل الأجوف " >ãlša " وكي تصاغ على وزن مفاعـــل تصبح معايش فقد قرئت معائش بالهمز، فثمة مزدوج صاعد مرفوض وهو yi على النحو التالي " ma\>ã\yi\ša فعمد القارئ إلى التخلص مـــن شـــبه الحركـــة، وأبقـــى الحركـــة فتـــصبح

---

(1)بشر، **دراسات في علم اللغة**، 63.

(2)الفقراء، سيف الدين،**أثر الحركة المزدوجة في تكون بعض المشتقات في العربية**، حوليات آداب عين شمس، العدد 33، 2005، 109.

(3)سورة الأعراف: آية 10.

(4)الشوكاني، **فتح القدير2**/198.

(5)الزجاج، **معاني القرآن**، 320/2.

(6)البنا، أحمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1987، 44/2؛ وهي في إعراب القرآن للنحاس شـــاذة ص 298؛ وهي في المبسوط من القراءات التي فيها لحن، 207/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ma\>ã*i\ša وهنا لا يجوز البدء في المقطع بالحركة، ويرفض تتابع الحركات وتمت عملية انزلاق شبه الحركة، فتعمد العربية إلى إقحام الهمز كي يتم المقطع لتصبح:

ma\>ã\<i\ša < ma\>ã\ i\ša < Ma\>ã\yi\ša

معايش التخلص من شبه الحركة إقحام الهمز " الازدواج الحركي"

وأيضا ورد التخلص من المزدوج عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى:H M

L P O N M L K J I[1] فقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش " التناؤش" فقد وجهت هذه القراءة التي خُصَّت بالهمز أنَّها مأخوذة من نأش وهو أخذ الشيء من بُعد[2].

فقد ثبتت هذه اللغة عن العرب[3]، وفي الإتحاف قرئت على المصدر[4]، وجاءت هذه القراءة عند النَّحاس، نقلا عن أبي جعفر أنَّ فيها وجهين الأوَّل: أنَّ الأصل غير مهموز، وبعد ذلك همزت الواو؛ لأنَّ الحركة فيها خفيفة، والوجه الثَّاني: أنَّها مشتقة من (النئيش) وهو الحركة في إبطاء، أي من أين لهم الحركة فيما قد بعد وقد كفروا من قبل، وهو توجيه من خلال المعنى[5].

إلَّا أنَّ الزَّجاج قد خصَّها بالإبدال، وذهب في رأيه أنَّ الهمز أصله واو منقلب إلى الهمز، لما فيه من صعوبة في تلفظه، وقد قبل الزجاج هذه القراءة[6].

فهي من قبل المزدوج الحركي، تكون في التخلص من المـــزدوج الحركـــي الصاعد المكون من "wu" كما يلي:

---

(1)سورة سبأ: آية 52.

(2)ابن خالويه، **الحجة**، 295؛ الفراء، **معاني القرآن**، 365/2؛ القيسي، **الكشف عـــن وجـــوه القراءات وإعرابها**، 2/ 208؛ القيسي، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 221/2.

(3)الشوكاني، **فتح القدير**،325/4؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 259/4.

(4)الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، 289/2.

(5)النحاس، **إعراب القرآن**، 681/2.

(6)الزجاج، **معاني القرآن**، 259/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

>al\ta\nã**wu**š فعمدت العربيّة إلى التخلص من المزدوج الحركي، من خلال انزلاق شبه الحركة وبقاء الحركة، ومن ثم بقي المقطع الذي يبدأ بحركة وهو غير مسموح به، فلجأت العربيّة إلى إقحام الهمزة:

>al\ta\nã**wu**š >al\ta\nã* **u**š >al\ta\nã**<u**š

الأصل التخلص من شبه الحركة مرحلة إقحام الهمز

انزلاق لشبه الحركة وبقاء الحركة

وعند تحليل ذلك، نجد أنَّ العربيَّة قد تخلصت من شبه الحركة، فبدأ المقطع بحركة وهو مرفوض في النظام المقطعي للعربية، فتخلصت العربية من خلال إقحام الهمز.

ومن ذلك حذف المزدوج الهابط وإقحام الهمزة عوضا عنه، ما ورد عند الشَّوكاني في قراءة قوله M8) (* + ; . / 0 L[1] فقد قرئت هيت بـ"هئت " وهي قراءة ابن عامر وأهل الشام، وهي بمعنى هلمَّ وتعال[2]، وقرأها يحيى بن وثاب بالهمز[3]، وهي قراءة تمَّ التَّخلص فيها من المزدوج الحركي، وهي كالآتي[4]:

hay\ta < hiy\ta < hi*\tua < hi<\tua

الأصل مماثلة التخلص من المزدوج الحركي إقحام الهمز

5.1 الوقف

وهو الميل نحو النبرة الصوتيَّة، التي تضفي على القراءة نوعا من الجرس الموسيقي للكلمات، مما يتجلى في إعطاء أماكن الوقف خفة صوتيَّة تزيد القراءة

---

(1)سورة يوسف: آية 23.

(2)الشوكاني، **فتح القدير**،19/3.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 308/1؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 100/3؛ ابن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي،379؛ أبو حيان، **البحر المحيط**،، 294/5؛ الدمياطي، **الإتحاف**،144/2.

(4)عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنلوجيا العربية**،185.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتيرة نغمية واحدة ضمن نظام الوقف[1]، بالإضافة إلى أخذ الراحة في النطق بعد الجهد المبذول في الأصوات[2].

والوقف لغة: الحبس والكف عن الفعل والقول، وهو مصدر للفعل وَقَفَ أي وقفت وقوفا[3] وهو الحبس عن الحركة بأن تجعل الصوت المتحرك ساكنا منقطع النفس[4].

أمَّا **اصطلاحا** فهو، قطع الصَّوت آخر الكلمة زمنا ما أو قطع الكلمة عمَّا بعدها[5]، وهو أيضا قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة[6]، في آخر الكلمة القرآنيَّة، ويشترط فيه استئناف القراءة.

وتطرق العلماء للوقف من الجوانب الصوتيَّة، فقد كان للنحاة والقرَّاء تعريفات مشار إليها في جميع كتبهم، منذ القِدم على غرار القضايا الصوتيَّة الأخرى[7].

---

(1)الصغير، محمد حسين علي **الصوت اللغوي في القرآن**، دار المؤرخ العربي، 110.

(2)بشر، **علم الأصوات**، 560.

(3)ابن منظور، **لسان العرب**، 6/ 4899، مادة " وقف".

(4) الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993، 428.

(5) الأشموني، أحمد بن علي، **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، تحيق: شريف أبو العلا العدوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2002، 24.

(6)ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 240/1؛ ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: حسين البواب، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، 1985، 165؛ محيسن، محمد سالم، **الرائد في تجويد القرآن**، الطبعة الثانية، دار محيسن،، 2002، 31؛ المرصفي،، عبد الفتاح **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية، 368/1؛ محيسن، محمد سالم **الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية**، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1992، 15-16.

(7) لقد ورد مصطلح الوقف عند: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 66/9؛ الرضي الاستراباذي، **شرح الشافية**، 271/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتحدث عمليَّة الوقف من خلال السكون[1]، أي أنَّ كلَّ لفظةٍ متحركة بأي حركة أُلغيتْ حركتها أو تحولت إلى السكون، أو الروم أو الإشمام، فالروم[2]: الإتيان ببعض الحركة ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، أمَّا الإشمام: [3] فهو ضمُّ الشفتين بعد سكون الصوت وتكون في المرفوع والمضموم، ولا يجوزا في النصب والفتح[4]، والإبدال: فمنه إبدال تاء التأنيث المتصلة بالاسم هاءً، وإبدال التنوين ألف إطلاقٍ[5]، والحذف: فمنه حذف التنوين والضمير وصلة ميم الجمع والياء الزائدة[6].

وقد ورد ذكر المواطن التي تحدث فيها الشَّوكاني عن الوقف، من خلال أنواعه التي أُختلف عليها من قبل القرَّاء والنحاة، إذ إنَّ الشَّوكاني كان يعلل أي قراءة ويؤولها.

وقد جاء الوقف عند الشوكاني في قراءة قوله M8 # $% '&) * + L[7] وقد روى عن عاصم الوقف على " لا ريب" معتمدا على الرواية التي وردت في الكشَّاف نقلا، وسببه الخبر[8]، وهو كثير في القرآن الكريم إذ قال عزَّ

---

(1) المرصفي، **هداية القارئ**، 509/1.

(2) المصدر نفسه، 510/1

(3) المصدر نفسه، 112/1.

(4) ابن الجزري، **تقريب النشر في القراءات العشر**، 108.

(5) المرصفي، **هداية القارئ**، 517/1.

(6) المصدر نفسه، 516/1.

(7) سورة البقرة: آية 2.

(8) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، 1/ 145؛ الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراءات السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي، الطبعة الأولى، دار المأمون، دمشق، 1978، 154/1؛ الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعايب**، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- صيدا بيروت،774.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من قائل:M {~ضَيۡرٌۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ L[1] قالوا لا ضير وقول العرب لا بأس وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز والتقدير لا ريب فيه[2].

وهو من نوع السكون المحض، الذي يكون أصله متحركا ثم يتحول إلى السكون [3]، وهو وقف تام[4]، من باب الوقف بالسكون على الأصل.

وورد أيضا من باب الوقف من النَّاقص، فقد ورد عند الشوكاني في قراءة قوله تعالى Mوَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ L[5] فقد قرأ الجمهور" التَّنَادْ" بتخفيف الدال من قبل الوقف وحذف الياء، والأصل التَّنادي لمن أشبع على الأصل[6] وهو التَّفاعل، من النداء يقال تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضا، قال الضحاك في معناه أنَّهم إذا سمعوا بزفير جهنم، نودوا هربا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلَّا وجدوا صفوفا من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله " يوم التنادْ " وعلى قراءة الجمهور المعنى يوم ينادى بعضهم بعضا، أو ينادى أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النَّار، أو ينادى فيه بسعادة السُّعداء وشقاوة الأشقياء، أو يوم ينادى فيه كل أناس بإمامهم، ولا مانع من الحمل على جميع هذه المعاني وفق هذه القراءة[7].

وقد وردت قراءة سكون الدَّال، التي تأتي مجرى الوصل الذي أولت الآية به[8]، فهي تسكين الدَّال وحذف الياء وقفا[9]، وعلَّة الحذف الفاصلة القرآنيَّة التي

---

(1) سورة الشعراء: آية 50.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 87/1.

(3) المرصفي، **هداية القارئ**، 2/ 516.

(4) الأشموني، **منار الهدى**، 76.

(5) سورة غافر: آية 32.

(6) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 218.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**،473/4.

(8) أبو حيان، **البحر المحيط**، 7/ 444.

(9) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 313.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تكون في آخر الآية، وقد أكثر القراء من هذا الحذف الفاصلي[1].

ومِمَّا ورد أيضا على سبيل إبدال الصوت الموقوف عليه هاءً، ما جاء عند الشَّوكاني فقد أبدلتْ التاء هاءً في قراءة قوله تعالى:M 9 : ; = < ? > L D C B A @ [2] فقد قرأ ابن هرمز ومسلم بن جندب وعكرمة وأبو الزناد: " يا حسرهْ " بسكون الهاء إجراءً للوصل، مجرى الوقف [3].

فقد قصَّر أبو الزناد وعبد الله بن ذكوان المدني، وابن هرمز بن جندب سكون الهاء، والوصل على الوقف، والمعنى الذي خص الوقف المبالغة في التَّحسر لِما للهاء من التَّأهه والتَّأوه[4].

وورد أيضا أنَّ الوقف يضفي على القرآن معنى شرعيا حيث جاء عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى Mكَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا L[5] فقد قرئت بالوقف على" كذلك" على معناها: أنزلناه عليك متفرقا لهذا الغرض، قال ابن الأنباري: وهذا أجود وأحسن، قال النحاس: وكان ذلك أي إنزال القرآن منجما من أعلام النبوة لأنَّهم لا يسألونه عن شيء إلَّا أجيبوا عنه، وهذا لا يكون إلَّا من نبي فكان ذلك تثبيتا لفؤاده وأفئدتهم[6].

---

(1) المصدر نفسه، 169؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 464/7؛ الحلبي،، السمين **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 39/6.

(2) سورة يس: آية 30.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 356/4.

(4) ابن جني، **المحتسب**، 208/2؛ ابن جني، **الخصائص**،299/1؛ العكبري، أبو البقاء، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، مكتبة عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2/ 360-361؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،318/7؛ السمين الحلبي، **الدر المصون**، 481/5.

(5) سورة الفرقان: آية 32.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 73/4؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 455/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والوقف هنا أفاد معنى الإجابة عن السؤال، لماذا لم ينزل القرآن دفعة واحدة، فقد لزمت القراءة الإجابة عن تساؤلات المشركين من خلال الوقف على" كذلك" أي كذلك أنزلناه مفرقا، ودعم تنزيل القرآن مفرقا[1].

6.1 التقاء الساكنين

اختلف النحاة في تأويلهم لظاهرة التقاء السَّاكنين، التي تعد ميلا للتخلص من الثقل اللغوي الذي يطرأ على نطق الأصوات العربية[2]، فهذا ابن يعيش يفصِّل الضروب التي يأتي عليها التقاء الساكنين، ويشترط أن يكون الأوَّل صوت لين، والثَّاني مدغماً فيه نحو: دابَّةٌ و شابَّةٌ، إلَّا أنَّه مرفوض في قانون المقاطع العربيَّة ويستثنى من ذلك حالة الوقف عليه، أمَّا في درج الكلام فهو غيرُ جائزٍ، وَسَبَبُ جَوازِهِ في حالةِ الوقفِ، أنَّ الوقفَ هو السَّادُ مَسدَّ الحَركةِ[3].

فالنحاة القدماء اختلفوا حول ظاهرة التقاء الساكنين؛ لأنَّها تُحْدِث تغيرا في بناء العربيَّة، وعرض النحاة القدامى شواهد كثيرة من الشعر والقرآن الكريم، على هذا الرفض، معللين ومفسرين سبب رفضهم له، فقد اعتمدوا على القاعدة التي ترى عدم التقاء الساكنين، ووضعوا قواعد وثوابت للتخلص من هذا الالتقاء، فمنه أنَّ الصوتين إذا التقيا وكانا ساكنين، يتم التخلص من الصوت الأوَّل، بعدة طرق منها الحذف إذا كان معتلا، فهم هنا عرضوا للأصوات المدية التي اعتبروها أصواتاً

---

(1) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 279/1.

(2) السامرائي، إبراهيم، مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، **مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة**، جامعة القاهرة، الجزء التاسع والتستون، 1991، 12.

(3) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 120/9-121؛ الاستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، 339/2 وما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ساكنة خالصة، والتي هي في الواقع عبارة عن حركات مدية طويلة[1]، أو تحريك أحد الصوتين بتحويله من السكون إلى الحركة[2].

أمَّا مِن الجوانب الصوتية الحديثة، فهو رفضٌ للمقطع العربي المكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت) (ص ح ح ص) نحو: احمارّ، ضالِّين فالمقطع الصوتي المكرر المكون في الكلمات السابقة هو: { اح/ **مَارْ**/ رَ، **ضَـالْ**/ لِـي/ ن } فالمقطع المكون من تتابع للساكِنين هو " مار، ضال"[3]، والألف في هذه الحالة عبارة عن حركة، فقد مالت العربيَّة إلى التَّخلص من هذا النوع من المقاطع بعدة طرق منها إقحام الهمزة أو تحريك السَّاكن[4].

وهذا المقطع مرفوض في العربيَّة، إلَّا في حالة الوقف، وقد قُيِّد هذا المقطع كما يلي[5]:

1. أن يكون الأوَّل صوت لين والثاني صوتا مدغما فيه، نحو: دآبَّة، الضآلّين، وهذا النوع من أقوال القدماء، أمَّا علماء الدرس الصوتي الحديث، فقد عرجوا على هذا الضرب بأنَّه عبارة عن حركة ممطولة أي مدية، والذي دعا علماءنا القدماء إلى قبول هذا المد، أنَّ تلك الكلمات في العربيَّة احتوت على مقطع طويل

---

(1) الخليل، **دراسات في التشكيل الصوتي**، 180.

(2)السيوطي ، جلال الدين، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: فريد الشيخ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،2001، 172/1؛ الأشموني، أبو الحسن، **حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 1970، 327/3-330.

(3) شاهين، **أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي**، 411.

(4) السابق، 414؛ شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، 39؛ الخليل، عبد القادر مرعي، **"**ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"، **مجلة أبحاث اليرموك**، العدد الأول، 1997، 176.

(5) حافظ، أشرف أحمد، ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الكويت، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، الرسالة الثالثة والتسعون،2002-2003، 22.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تجاوز المعتاد في سائر الألفاظ الأخرى، وهي قليلة وقلتها تشير إلى أنها من مرحلة تاريخية سابقة[1].

2. أن يكون الأوَّل صوت مد، والثَّاني صوت حركته السُّكون، فيحذف صوت المد في هذه الحالة، نحو: لم يقلْ.
3. أن يكون الأوَّل صوتا صحيحا فإنَّه يحرك، نحو: منِ ابنك.

أمَّا في درج الكلام فهو مرفوض، وقد سلكت اللغة طرقا في التخلص من السَّاكنين، منها الهمز[2] نحو: احمأرّت { اح/ مار/ رت} أو التحريك الذي يميل إلى الكسر في أغلب الأحيان[3] أو الحذف للحرف اللين الثاني[4]، أما إقحام الهمز فللدكتور يحيى عبابنة رأي آخر في هذا الضرب من القراءة، إذ قال عنه أنه ميل في تعديل الوزن الموسيقي في الشعر العربي، وهذا الميل انتقل من الشعر إلى النثر[5].

وممَّا جاء عند الشَّوكاني مثالا على منع التقاء الساكنين، والفرار منه إلى التحريك فقد قال تعالى Mوَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا L [6]، فحذفت الياء لسكونها وسكون اللام بعدها، والسبب هو التقاء الساكنين[7]، فالعلَّة من حذف الياء هو الفرار من التقاء السَّاكنين[8].

---

(1) السامرائي، **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، 13.

(2) السامرائي، **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، 12.

(3) الخليل، **"**ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"،177.

(4) عبيد، مهدي جاسم، **التقاء الساكنين والتأنيث**، دار عمار، 2002، 14.

(5) عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، 20 وما بعدها.

(6) سورة النساء: آية 146.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 622/1.

(8) النحاس، **إعراب القرآن**، 464/1؛ أبو البقاء العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 3/ 369؛ أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 381/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فتمَّت عملية التخلص من الساكنين، بالحذف طلبا للخفة، إذ إنَّ الساكنين الياء واللام اجتمعا، فتخلص من الحرف اللين[1]، فالعلَّة هي التقاء الساكنين، فإذا نطقت اليـــاء لَـــزِمَ الوقف[2].

أمَّا علماء الدرس الصوتي الحديث فلا يرون فيها أي نوعٍ من التقـــاء الـــساكنين، فتلك السواكن التي عبَّر عنها النحاة القدامى بالسواكن الخالصة، لا تخرج عـــن كونهـــا حركات طويلة ولا تعدُّ أصواتا ساكنة[3].

وقد ذكر الشوكاني مثالا آخر على نوعٍ من أنواع الساكنين في قراءة قوله تعالىM < = > ? L [4] قد قرئت " يَاسينِ" بكسر النون وفتحها؛ فرارا مـــن التقـــاء السَّاكنين[5].

وهي في (معاني القرآن وإعرابه) تحريك النون هربا مـــن التقـــاء الـــسَّاكنين[6]، وجاءت في المحتسب مكسورة النون والعِلَّة في ذلك التقاء السَّاكنين[7]، فمن قرأها بالفتح طلبا للخفة، ومن قرأها بالضَّمِ على لغة طيء، ومن قرأها بالكسر ففرارا من السَّاكنين[8].

فمن هنا وقع القارئ ضمن دائرة المقطع المرفوض، الذي لا يقبل في العربية فتمَّ التخلص منه من خلال تحريك الساكن بعدة طرق، منها الكسر والضم والفتح، فـــالمقطع المرفوض هو السبب وراء التحريك.

yā**sī****n̄**\wal < yā**sīn****wal**

---

(1) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 2/ 125.

(2)أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 397/3.

(3) الخليل، **"**ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"،186.

(4) سورة يس: آية 2،1.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 348/4.

(6) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 377/4.

(7) ابن جني، **المحتسب**،203/2.

(8) الفراء، **معاني القـــرآن**، 371/2؛ ابـــن جنـــي، **المحتـــسب**،203/2؛ النحـــاس، **إعـــراب القرآن**،707/2؛ العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**،355/2؛ أبو حيـــان، **تفـــسير البحـــر المحيط**، 310/7؛ الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة**، 363.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.7 الهمز وقضاياه

فالهَمْزُ في اللغة: العصر، تقول هَمَزْتُ رأسه، وهمزتُ الجوزة بكفِّي، وإنَّما سُمِّيت الهمزة في الحروف؛ لأنَّها تُهْمَزُ، فَتُهَتُّ فتنهمز عن مُخْرَجها، تقول يَهُت فلانٌ هتّاً؛ إذا تكلَّم بالهمز[1].

إذن فصوت الهمز مهتوت فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجا الهمزة، ويتسم بالشدة[2]، وعمليَّة إنتاج هذا الصوت من خلال، انطباق الوترين الصوتيين والغضروفين الهرميين انطباقاً كاملاً وشديداً، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقا، فيحبس داخل الحنجرة، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار[3].

وعلى الرغم من هذا الوصف الدقيق للعلماء لمخرج الهمزة إلا أنهم وقعوا في الاختلاف حول الصفات، فتم الاتفاق على صفة واحدة بين القدماء والمحدثين، ألا وهي، الشديد الانفجاري، أمَّا الصفة الأخرى فاختلف القدماء عن المحدثين فيها.

ومن صفات الهمز، أنَّه صوت مجهور شديد انفجاري[4]، واتفق جميع علماء العربية على تلك الصفات[5]، فالانفجاري وافق عليه المحدثون والقدامى، أمَّا المجهور فقد اتفق القدامى على صفته[6].

---

(1)الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: محمد مهدي المخزومي وآخرين، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1980، 17/4؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 426/5-427.

(2)سيبويه، **الكتاب**،433/4؛ ابن جني، **سر صناعة الإعراب**،46/1.

(3)شاهين، **أثر الأصوات في القراءات والنحو العربي**، 24؛ شاهين، **المنهج الصوتي**، 28.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 473/4-474.

(5)المبرد، **المقتضب**، 195/1؛ ابن السرج، أبو بكر محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، 1999، 401/3-402؛ ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 60/1-61؛ الزمخشري، **المفصل**، 393؛ ابن يعيش، **وشرح المفصل**، 129/10؛ ابن عصفور، **المقرب**، 6/2.

(6) حسان، **مناهج البحث في اللغة**، 125.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبالنظر إلى الاختلاف الحاصل بين القدامى والمحدثين حول الصفات، إلَّا أنَّ المحدثين اختلفوا فيما بينهم، فضرب منهم يرى أنَّها مهموسة[1]، وضرب آخر يرى أنَّها ليست مجهورة ولا مهموسة[2].

لكن ثمة توافق بين الاختلافات التي وقع فيها العلماء، في تحديدهم لصفات الهمزة، فعبد الصبور شاهين يرى أنَّه لا يوجد اختلاف بين الآراء، إذ إنَّه نفى صفة الجهر عن الهمزة، وبقي الاختلاف الذي بان من خلال الحكم بالحنجرة[3]، فقد اتفق جميع العلماء على أنَّ صوت الهمزة حنجري شديد مهموس، فتتمُّ عملية إنتاج هذا الصوت من خلال انغلاق للوترين الصوتيين، بحيث يمنع الهواء من المرور ولا يهتزُّ الوتران الصوتيان فلا يعتبر مجهورا[4].

وقد طرأت على هذا الصوت بسبب خصائصه بعض التغييرات، من حذف وإبدال وغيرها من التغيرات الصوتية[5]، التي لجأت إليها اللهجات، فمنه ما كان تسهيلا على لهجة أهل الحجاز، ومنه ما كان تحقيقا لها كما في لهجة تميم وقيس وبني أسد[6].

وهذا الاختلاف الذي بلغ أوجه بين العلماء، إنَّما هو دليل على اهتمامهم بالهمز اهتماما كبيرا، نظرا لصعوبة النطق به من قبل بعض القبائل، الذي بدا ذلك جليا من خلال حذفها أو تسهيلها أو إبدالها[7].

---

(1)عبد التواب، **مشكلة الهمزة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1996، 24.

(2)أنيس، الأصوات اللغوية، 90.

(3)شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، 24.

(4)الخولي، محمد علي، **الأصوات اللغوية**، الطبعة الأولى، دار الفلاح، 1990، 39، 91.

(5) برجستراسر، **التطور النحوي**، 39؛ أنيس**الأصوات اللغوية**، 78.

(6)أنيس، **في اللهجات العربية**، 77؛ الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1996، 105.

(7) شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، 17.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتقف هذه الدراسة على مسألتين:

1. التخلص من الهمز.
2. همزة بين بين.

1.7.1 التخلص من الهمز:

يتفق الباحثون على أنَّ الهمزة صوت فيه صعوبة في النُّطق، ويحتاج إلى جهد عضلي كبير في عمليَّة نطقه، فقد مالت بعض اللهجات إلى التخلص من الهمزة بالحذف، وهو نوع من عمليَّة التَّسهيل اللغوي، وهي خصائص نطق أهل مكة والحجاز والمدينة، التي اعتمدت لهجاتهم إلى الميل نحو التَّسهيل في نطقهم للهمزة.

وهذا الحذف لم يقتصر على أهل الحجاز فحسب، بل نجد له أمثلة في لهجات أخرى، فقد اتسعت دائرته؛ رغبةً في الخفة واستجابة لقانون التأثر والتأثير[1]، لما للهمزة من حَرَجٍ في نطقها، والميل إلى التخلص منها، وهذا التَّخلص منوط بالتَّسهيل اللغوي اللهجي، فالاقتصاد في الجهد العضلي والسهولة هما اللتان تقفان وراء حذف الهمزة[2].

ومن مظاهر التخلص من الهمز عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M @ A B C D E F L[3] ومما جاء من القراء فيما أوردوه أن لفظة " إسرائيل " قرئت من غير همز" اسرايل"، إذ قرأها الأعمش وعيسى بن عمر

---

(1) السالم، محمد، **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، 1986، 85.

(2) الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، 474.

(3) سورة البقرة: آية 40.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحسن[1]، وقد علل هذه القراءة التي رويت بسبع لغات، الأخفش في كتابه معـــاني القرآن[2]، وفي الحجة جاءت للمد فعمدوا إلى حذف الهمزة[3].

فالقانون الذي سارتْ وفقه هذه القراءة، هو اللجوء إلى السهولة والتيـــسير، إذ إنَّ القارئ مال إلى التخلص من الهمز هربا من الثقل والميل إلى المد.

فللقارئ ميل إلى جانبين: أحدهما أنَّه حذف الهمزة من غير تعـــويض[4]، فمـــدَّ الياء المفردة مدا بسيطا، أو عَمد إلى إبدال الهمزة ياءً طلبا للمدِ والسهولة[5].

أمَّا الجانب الأوَّل: فهو حذفُ المقطعِ " الصوت والحركة "، وعدم التَّعـــويض عنـــه وعدم إبداله نحو:

>is\rã\īla < >is\rã\>īy\la

إسرائيل إسرايل

فمن الملاحظ أنَّ هذه القراءة قد مالت إلى التخفيف، من خلال حذف المقطـــع المستثقل وهو الهمزة.

وأمَّا القراءة الثَّانية التي تم فيها إبدال الهمزة ياء طلبا للمد نحو:

>is\rã\>īla < >is\rã\yi\la

إسرائيل إسراييل

فحذفت الهمزة وأقحمت الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**،135/1.

(2) الأخفش، **معاني القرآن**، 81؛ ابن جني، **المحتسب**، 79/1؛ ابن الجزري، **النـــشر فـــي القراءات العشر**، 211/2، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، 325/1.

(3) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 76.

(4)ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 5؛ العكبري، **التبيان**،181/1.

(5)ابن جني، **المحتسب**، 79/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**،171/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 135؛ ابن الجزري، **النشر**، 355/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومِمَّا ورد أيضا من التخلص من الهمز من خلال إبداله بصوت آخر عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M z y x wv u } L[1]، فقد قرأ ابن وثاب والأشهب العقيلي، على لغة بكر وتميم " تيمنه"[2] وهو التلتلة.

وقد أولت هذه القراءة بأنَّ التَّاء مكسورة وما بعدها ساكن، وهو موجود في لغة تميم وكذلك بئر وبير[3].

وعند التحليل نجد أنَّ قانون السهولة والتيسير يكمن في سبب التخلص من الهمزة، والميل إلى الإبدال، فعمدت العربيَّة إلى السهولة، فلغة قريش مالت إلى كسر الحرف الأوَّل، مِمَّا تطلَّب صعوبةً في نطق الهمزة، التي تقترب اللغة فيه من التخلص منها ومطل الحركة[4]، وذلك على النحو التالي:

Ti>\man\hu < Ta>\man\hu

لغة قريش كسر حرف المضارعة الأصل والقراءة المتواترة

ومن ثم التَّخلص من الهمزة ومطل الحركة نحو:

ti\man\hu تيمنه

ومِمَّا ورد أيضا عند الشَّوكاني من التخلص من الهمز قراءة قوله تعالى M } | { ~ كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ L[5] فقد قرئت "وسلهم" طلباً للسهولةِ والتخفيف[6].

---

(1)سورة آل عمران: آية 75.

(2)الشوكاني، **فتح القدير**،433/1.

(3)ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 21؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 344/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 299/2.

(4) برجستراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، 44؛ شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**،97.

(5) سورة الأعراف: آية 163.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 269/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه القراءة فيها نقل لحركة الهمزة إلى السين الساكنة وحذف الهمزة[1]، فأصلها واسألهم من سأل يسأل سؤالا[2]، أي أنَّ الأصل مهموز.

فحدث في هذه القراءة تخلص من الهمز[3]، على سبيل التيسير والتسهيل للقارئ، لِمَا للهمزة من صعوبة في نطقها وهي على النحو التالي:

Was\>al\hum < Wa\sal\hum

وسألهم وسلهم تم التخلص من الهمز

فحصل فيها تغيير في بنية النظام المقطعي بفضل التخلص من الهمز.

2.7.1 همزة بين بين:

اعتمد سيبويه في تقسيماته للهمزة هذا النوع، إذ إنَّه فصَّل الحديث عن الهمزة التي تكون همزة بين بين، وهي من باب التَّخفيف الذي تصبح الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف[4]، فكل همزة كانت قريبة من حرف حركتها، جُعِل هذا المقطع همزة بين بين، ولم يصل إلى مرحلة الأصوات بل كل همزة تقريبها من الصوت الذي حركتها فيه[5]، والتخفيف هو العلَّة من تسمية همزة بين بين، أي أنَّها لا تنطق همزة ولا صوتا، بل بين الهمزة والصوت المناسب للحركة، وهي همزة ضعيفة ليس لها تمكين[6].

---

(1) الخياط، ابن فارس، **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تحقيق: رحاب شقيقي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض–، 2007، 220؛ الخطيب، **معجم القراءات**،193/3.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، 1906/3، مادة "سأل".

(3) الزمخشري، **الكشاف**، 583/1؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 645/1؛ ابن الجزري، **النشر**، 414/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 61، 232.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 3/ 541.

(5) المرجع السابق،542/3.

(6) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 48–49.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي تتلخص فيما قبلها، فإذا كانت مفتوحة فما قبلها فتحة، وإذا كانت مضمومة فالذي قبلها ضم، والكسر أيضا، أي أنَّها تُقدَّرُ بحركة ما قبلها، في حال ذهاب الهمز إلى التخفيف الموسوم بهمزة "بين بين"، وهذا القياس ذهب إليه النحاة القدماء[1]، ومنهم من جعلها صوتا مديا خالصا بالنظر إلى ما سبقت، من ضم وكسر وفتح[2].

فالتسهيل الذي يخص بين بين، الذي يقع في الهمزتين، الأولى متحركة والثَّانية تكون قريبة من الصَّوت الذي تجاوره، أي أنَّها تُبَدَّلُ لكنَّها تبقى بين الفتح والضم والكسر، والإبدال ليس خالصا، بل عبارة عن نقلة طفيفة للصوت بين الهمز والصوت، وهذه النقلة متوسطة بين الهمز والصوت الخالصين[3].

وهنا تكون الهمزة عبارة عن صوت آخر، مع الإبقاء على الصورة الكتابية، إلَّا أنَّ الذي يحكم الهمزة هو التنوع اللهجي، الذي يؤدي إلى تغيير في المعنى، وهو ما ذكره النحاة في تعدادهم للأصوات العربية التي زادت على تسعة وعشرين صوتا، فقد قسَّموا الأصوات إلى أصول وفروع، فالأصول ما كان الصوت خالصا ينطق بطريقة سليمة، لا يوجد فيها أي تداخل صوتي آخر، بالإضافة أنَّه لا يخص قبيلة بعينها بل مشترك، أمَّا الفرع: فهو في نظرهم الصوت الذي لا يبدو واضحا في نطقه وفي مخرجه[4].

أمَّا الدَّرس الصَّوتي الحديث، فقد درس هذه الظَّاهرة تحت باب التَّسهيل اللغوي، الذي يميل إليه هذا النوع من الهمز، ويعتمد على الخفة في النطق للهمزة،

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 107/9– 119.

(2) عبد اللطيف، محمد حماسة، **من وجوه استعمال الهمزة في الشعر وموقف النحويين منه**، مجلة مجمع اللغة العربية– القاهرة، 69، 1991، 73.

(3) ابن جني، **وسر صناعة الإعراب**، 48/1؛ ابن يعيش، **وشرح المفصل**، 107/9.

(4) سيبويه، **الكتاب**، 490/4؛ ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، 45/1–46؛ الزمخشري، **المفصل**، 394؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، 126/10؛ الحمد، غانم قدوري، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمار، الطبعة الثالثة، 2009، 168–174.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي ليست همزة خالصة ولا صوتا خالصا[1]، بل همزة ساقطة من الكلام، تاركةً وراءها حركة، وهذه الحركة عبارة عن حركة الهمزة التي سقطت[2]، فهي من بقايا الهمزة التي أُسقِطتْ طلبا للتسهيل، وتكون سهلة مختلسة أقرب إلى السكون.

ويرى المبرد وجود هذا النوع من الهمز، من خلال تحويلها إلى التسهيل[3].

فالمحدثون وقفوا من همزة بين بين على ضربين منهم من رفض وجودها معللا ذلك بأنَّها مجرَّد حركة ليس إلَّا، وأنَّها ليست موجودة[4]، وذهب إلى إثبات عدم وجودها من خلال الكتابة الصوتية التي تدعم رأيه[5].

ومما جاء عند الشوكاني من باب همزة بين بين، قراءة قوله تعالى Mفَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِۙ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ©يَنتَهُونَ L[6] وقد قرئت " أئمة " بجعل الهمزة الثانية همزة بين بين، أي بين مخرج الهمزة والياء[7].

فقد كره اللغويون اجتماع الهمزتين المتتابعتين، ومالوا إلى تسهيل الهمزة الثانية وجعلها همزة بين بين[8]، أمَّا ابن خالويه فقد عدَّ هذه الهمزة من باب الإبدال الذي لجأت العربيَّة إليه، إذ إنَّه صرَّح بأن هذه الهمزة قلبت ياءً طلبا للتسهيل[9]، وقد خصَّ أهل الكوفة قراءة " أأمة " بالهمزة على وزن أفعلة، وقد مال القراء إلى كره تتابع الهمزتين، فلينوا الثَّانية وجعلوها كصوت الياء[10].

---

(1) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 78.

(2) شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر**،106.

(3) المبرد، **المقتضب**، 158/1.

(4) المصدر نفسه، 105.

(5) السابق، 106 وما بعدها.

(6) سورة التوبة: آية 12.

(7) الشوكاني، **فتح القدير**، 361/2.

(8) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 435/2.

(9) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 173.

(10) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 235/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويلاحظ أنَّ القارئ قد اعتمد التسهيل في قراءته، إذ مال إلى التخلص من الهمزة، وجعلها همزة بين بين، فسهَّل الهمزة التي تميل إلى الكسر، وأشبع الحركة بأن أصبحت حركة طويلة، وهي على النحو التالي:

>á\yim\ma\ta < >á*\im\ma\ta < >a\>im\ma\ta

الأصل المحظور المقطعي مطل الحركة أيمَّة

فالذي حصل هو إسقاط الهمزة وإقحام الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني في قراءة همزة بين بين قراءة قوله تعالى M

L ¢ ¡ ~ } | { z y x w v u t s r q p [1] فقد قرأ

الجمهور "أئنكم" بهمزتين الثانية بين بين وقرأ ابن كثير بهمزة وبعدها ياء خفيفة[2]، فقد لجأ القراء إلى التسهيل الذي يقترب إلى الإبدال غير المصرح[3].

ولما للهمز من صعوبة في نطقه فقد كره القراءة نطق الهمز مرتين متتاليتين، فعمدوا إلى تسهيل الهمز إلى همز بين بين، فقد قرأها القراء بتحقيق الهمز الأولى وتسهيل الثانية التي مالت إلى الياء، بأن تمَّ التسهيل من خلال الحذف إقحام الياء:

>a\yin\na\kum < >a*in\na\kum < >a\>in\na\kum

الأصل البدء بحركة وهو محظور مطل الحركة

فحذفت الهمزة وأقحمت الياء؛ لتصحيح النظام المقطعي.

---

(1) سورة فصلت: آية 9.

(2) الشَّوكاني، **فتح القدير**، 487/4.

(3) الزمخشري، **الكشاف**، 644/3؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 1/ 370-371؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 47.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني
القضايا الصّرفية

الصرف لغة: هو رد الشيء من حال إلى حال وهو مصدر صرف من مصروف الزمان وتصاريفه[1].

أمَّا في الاصطلاح: فهو تحويل الأصل إلى أمثلة مختلفة لعدة معانٍ مقصودة[2]، وهذا التحول في أبنية الكلم لا إعرابا ولا بناءً.

فالدارسة الصرفية التحليلية تقع على الكلم من حيث التغيرات التي تصيبه في جميع صيغه، وهذه التغيرات تعطي معنى صرفيًّا مختلفا، والصرف يختص في تحولات في البنية اللغوية للكلمة من تغيرات تصريفية واضحة ذات دلالة لغوية معنوية خاصة بالكلم.

فقد ظهر الترابط بين القراءات القرآنية وبين علم الصرف العربي، من خلال الأبنية الصرفية التي غُذِّيت من قبل القراءات، التي أدت إلى وظيفة معنوية ظاهرة، فقد بدا الاختلاف في القراءات من خلال الاختلاف في الأبنية الصرفية من قبل القراء، من خلال الحذف والتسكين والإثبات وغيرها من الاختلافات الصرفية.

لذلك قامت هذه الدارسة بتناول بعض الظواهر الصرفيَّة القرآنيَّة التي وردت عند الشَّوكاني، من أبنية للأفعال ومعاني زياداتها وأبنية الأسماء والاشتقاق وما يندرج تحته من الأبنيَّة الاشتقاقيَّة، والجموع بشقيها.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 2435/4، " صرف".

(2) الحديثي، خديجة، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة- بغداد، 1965، 23.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2 تصريف الأفعال:

1.1.2 أبنية الفعل:

وضع النحاة للفعل قواعد تضبطه، إذ جعلوا المقياس للفعل الثلاثي الماضي حركة عينه، والتغيير في المضارع، فالفعل الثلاثي الماضي أبنيته ثلاثة، حسب حركة عينه[1].

وقد فصَّل العلماء الفعل من خلال حركة العين في ماضيه ومضارعه، فعدوها ستَّةَ أبوابٍ، اتفق عليها جميع علماء اللغة فيما بعد، وحرصوا على ذكرها وتوظيفها[2]، فكل هذه الأوزان الفعلية الصرفية تختص بعدة معانٍ، جُعِلت لها من الأصل[3].

فمن خلال الأوزان اللغوية الثلاثية، التي اعتمدها النحاة، والقرَّاء، فقد وردت بعض الآيات التي تم الاختلاف بينها في القراءة، وهذا الاختلاف يعود إلى القبائل العربية ولهجاتها والمعنى الذي يصدر من تلك القراءة، وهذا الاختلاف في القراءة أدَّى إلى اختلاف في المعنى.

فقد ورد الاختلاف عند الشِّوكاني بين فَعَلَ يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ في قراءة قوله تعالى M v w x y z { | } ~ L[4].

فالاختلاف وقع في الفعل " يَطْمِثُ" فقد قرأه الكسائي بضم الميم والباقي قرأها بكسر الميم[5].

---

(1) الثمانيني، عمر بن ثابت، **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1999،192.

(2) المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، تحقيق: حاتم الضامن وزميليه، دار البشائر، الطبعة الأولى، 2004، 152؛ الفخري، صالح سليم، **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات**، دار عصمي للنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الأولى، 1996، 121.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 5/4؛ ابن الحاجب، **شرح الشافية**، 50/1-51؛ حسان، **اللغة مبناها ومعناها**، 138؛ درويش، عبدالله، **دراسات في علم الصرف**، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثالثة، 1987،12-14؛ الحديثي، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، 407.

(4) سورة الرحمن: آية 56.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 140/5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد قرأها جمهور القراء بالكسر من باب " فَعَلَ يَفْعِلُ" أي "طَمَثَ يَطْمِثُ" التي قرأ بها جمهور القراء[1]، وهما لغتان جاءتا نقلا عن العرب، فطَمَثَ الرجل الجارية البكر يَطمِثُها أو يَطْمُثُها بالضم والكسر، والضم معناه الحيض أي أنها بالغ وقد حاضت، أما الكسر أنها باتت جاهزة للنكاح والجماع[2].

وقد اختار الشوكاني الكسر لمعنى الدخول، أي احتجاج الشوكاني بدخول الجن الجنة إذا أسلموا وآمنوا بالله وعملوا بفرائضه وانتهوا عن مناهيه[3].

ومما ورد من باب الاختلاف في القراءة بين فَعَلَ يَفْعَلُ و فَعِلَ يَفْعِلُ عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىqM w v u t s r L z y x[4]، فقد اختلف القرَّاء في قراءتهم للفعل " يَحْسَبُ"، وفيها لغتان فتح السين وكسرها[5]، فهي من باب الاختلاف اللغوي اللهجي، الذي تنقل بين الفتح والكسر، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكسر[6].

فالقراءة التي مالت إلى الكسر، التي تنسب إلى لهجات بيئية لغوية، وهي بيئة الحجاز، وتعرف بقبولها الكسر في أغلب الصيغ اللغوية التركيبيَّة[7].

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 119/3؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 102/5؛القيسي، **التبصرة في القراءات السبع**، 690؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 303/3؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 382/2؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 339؛ ابن غلبون، طاهر عبد المنعم، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية بجدة، 1991، 587/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 8/ 198؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 406.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، 2701/4،" طَمَثَ".

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 140/5.

(4) سورة البقرة: آية 273.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 368/1.

(6) ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة**، 88.

(7) الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب، 1983، 586/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذا الكسر " يَحْسِبُهم" الذي اختارته اللهجة الحجازية، يعتبر شاذا حسنا؛ لأنَّ كلّ فعل يأتي ماضيه مكسورا، يجب أنَّ يكون مستقبله مفتوح العين، وعليه جاءت قراءة ابن كثير والكسائي[1].

وقد اختار حمزة وابن عامر وأبو علي الفارسي الفتح، إذ قال: إنَّ الفتح أقيس؛ لأنَّ العين من الماضي تكون مكسورة، وتأتي من المضارع مفتوحة[2]، وقد اختار الشَّوكاني الفتح وقاس عليه[3]؛ لأنَّها لغة تميم التي اعتمدت فيها تلك القراءة[4]، وهي تنسب إلى بيئة نجد التي تميل إلى السهولة[5].

2.1.2 الزيادة ومعناها:

الفعل المزيد هو الفعل الذي زيد على حروفه الأصلية في جميع تقلباته التصريفية، ويمكن التوصل إلى معرفة الزائد من خلال تسعة طرق، وهي الاشتقاق الأصغر، والتصريف والكثرة ولزوم الصوت للزيادة والبناء، وأهمها كون الزيادة لمعنى[6].

---

(1) ابن خالويه، **حجة القراءات**، 148؛ القيسي،**الكشف عن وجوه القراءات السبع**، 1/ 318/317؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 236/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 2/ 328.

(2)الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 403/2.

(3) الشوكاني، فتح القدير، 368/1.

(4) ابن خالويه، **الحجة**، 103؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 148؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 317/1؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 165؛ ابن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، 278؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 328/2.

(5) الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، 2/ 586.

(6) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، **المقرب ومعه المثل المقرب**، تحقيق: عادل عبد الموجود علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998، 515.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقدروا دخول الزيادة بطرق مختلفة إمَّا بصوت واحد أو صوتين أو ثلاثة أصوات، وتختلف في مواضعها، فإمَّا سوابق أو لواحق أو تضعيف عين الفعل، فيصبح عندها مزيدا بصوت واحد أو اثنين أو ثلاثة[1].

وقد وردت صيغة أفعل التي تدل على دخول المكان في قراءة قوله تعالىM L B A @ ? > [2] حيث قرئت " اقضوا" بمعنى أسرعوا إليَّ ولا تتأخروا بما فعلتم والسرعة في مواجهة الله، وهي من قضا يقضو ومعناها أنَّ سيدنا نوح عليه السلام واثق بنصر الله عز وجل وهو يطلب منهم أن يأتوا إليه ويفعلوا ما بدا لهم لأنَّه غير مبالٍ لهم ولوعودهم[3].

وهي بمعنى الإسراع إلى المكان، الذي لا يمكن أن يقدر عليه من السعة[4]، ومعناها اذهبوا إلى المكان " وهو القبر"[5]، أمَّا ابن جني فقد عدها من القراءات التي اختصت بالدخول في المكان، إذ جاءت بمعنى دخول المكان الذي يشبه قولهم " أعرق الرجل" بمعنى دخوله العراق[6].

وقد قرئت أقضوا التي بمعنى توجهوا إليَّ حتى تصلوا، وكما قيل أقضت الخلافة إليَّ أي انتهت إليَّ[7].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM f e d b a [8] L i h g فقد قرئت بمعنى المشاركة " فزايلنا" على وزن فاعل ومعناها المشاركة للملائكة أو الشياطين، وقيل الأصنام، واختار الشوكاني المشركين، لأن

---

(1) ابن عصفور، **الممتع في اللغة**، 137/1.

(2) سورة يونس: آية 71.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 478/2.

(4) العكبري، **التبيان**، 442.

(5) العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، 650/1.

(6) ابن جني، **المحتسب**، 1/ 215- 216.

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 474/1.

(8) سورة يونس: آية 28.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعنى يتفق مع السياق، إذ إنَّ المشركين شاركوا الله في العبادة في الأرض، ويوم القيامة يقف الذين أشركوا مع الله مع شركائهم في الدنيا[1].

وجاءت عند الفراء أنَّ فاعل بمعنى فعَّل فابن عبلة وغيره من القراء اختاروا فاعل، لكن ورد عند العرب قرب هذين الوزنين من المعنى، إذ غلب عليهما التكثير لكنَّ الشَّوكاني اختار معنى المشاركة[2].

2.2 تصريف الأسماء:

1.2.2 أبنية الأسماء:

يعرَّف الاسم بأنَّه كلٌّ لفظةٍ دالةٍ على معنى، مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منها، فهو ينقسم إلى قسمين الأوَّل مجردٌ والثاني مزيد [3]، ووزن الثلاثي، فَعَلَ: أمَّا الفاء فتقبل جميع الصوائت من فتح وكسر وضم ولا تقبل السكون؛ بسبب عدم البدء بالساكن، أمَّا العين، فهي تقبل جميع الصوائت بالإضافة إلى السكون[4].

والأبنية الاسمية الثلاثية المجردة، تقع في عشرة أوزان[5]، وهي " فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فِعْلٌ، فِعِلٌ، فِعَلٌ، فُعْلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ" والاختلاف يقع في حركة الفاء والعين

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 456/2.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 462/1؛ الزمخشري، **الكشاف**، 73/2؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 57/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 152/5.

(3) الطائي، محمد بن مالك، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، 2009، 22.

(4) الطنطاوي، محمد، **تصريف الأسماء**، الطبعة السادسة، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 11.

(5) الأبنية الصرفية تقع في اثني عشر بناءً، إلا أن فيها بنائين غير مستعملين في الأبنية الاسمية، وقد وردت الأبنية الباقية المكونة من عشرة أبنية عند: **سيبويه**، الكتاب، 4/ 224- 242؛ المبرد، **المقتضب**، 1/ 53- 55؛ الفارسي، **التكملة**،148.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من ضم وفتح وكسر[1]، وتختلف هذه الأوزان الاسمية، من حيث أنَّها اسم أو وصف[2].

وجميع الأوزان العربيَّة العشرة مستخدمة إلَّا بنائين أشار إليهما العلماء من كسر الفاء وضم العين " فِعُل"، والآخر ضم الفاء وكسر العين " فُعِلَ"[3].

ومما أورده الشوكاني من الاختلاف في الأبنية الاسمية في الاسم المجرد بين، " فُعَل و فِعَل": فقد جاء في قراءة قوله تعالى M n ml k j i Lsrqpo[4] فقد قرأ ابن عاصم وحمزة " سُوى" بضم السين، وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان، فكسر السين هي اللغة العاليَّة الفصيحة والمراد بها المكان المستوي، والآخرى أنَّها مكانٌ منصفٌ بيننا وبينك، وهي اختيار أبي عبيد وحاتم واختار الشَّوكاني الضم وهو المكان المنتصف[5].

وجاء في اللسان أنَّ الكسر والضم لغتان، إلَّا أنَّ الضَّم فيه معنى التَّصغير للتَّقريب، والتَّنصيف أي المكان المنتصف، أمَّا الكسر بمعنى نفس الشيء أو غيره، وسوى معلَّم ومعلوم[6].

واختار القرَّاء منهم عاصم وحمزة وخلف ويعقوب والأعمش وقتادة الضَّم، واختار آخرون منهم نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر الكسر، وحجة من قرأ بالكسر أنَّ " فِعلاً" لم يأت الوصف منه إلَّا نادرا نحو: قوم عُدى، ويرى آخرون أنَّ الضم أكثر؛ لأنَّ "فُعَلاً" في الوصف أكثر نحو: لُكَع وحُطَم[7].

---

(1) الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، 71.

(2) رمضان، عبدالله، **الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، مكتبة بستان المعرفة، 2006، 76.

(3) ابن جني، **المنصف**، 48.

(4) سورة طه: آية 58.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 372/3.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، 3/ 2160، 2164، مادة "س و ا".

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 2/ 181- 182؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 3/ 360؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 418؛ الزمخشري، **الكشاف**، 305/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 453؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 341/2؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 98/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 6/ 253؛ ابن الجزري، **النشر**، 320/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 304.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن أبنية الاختلاف بين: " فِعِل و فُعْل":ما ورد عند الشوكاني قراءة قوله تعالى L b a ` ^] \ [Z M[1] فتمَّ الاختلاف في قراءة "جِبِلا" إذ قرأها نافع وعاصم بكسر الجيم والباء، وتشديد اللام[2]، وهي قراءة استحسنها النَّحاس، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون الباء، وقرأ الباقون بضم الجيم والباء مع تخفيف اللام واختار الشَّوكاني القراءة الأوَّلى بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، والتي معناها أنَّ الشَّيطان أغوى منكم خلقا كثيرا [3].

فقد اختار الأعمش قراءة الكسر للجيم والجيم[4]، ومن قرأ بكسر الجيم وفتح الباء وتخفيف اللام أبو العالية وابن يعمر[5]، ومن قرأ بالضم للجيم والباء التي اختارها الحسن وابن أبي إسحاق وغيرهما من القرَّاء[6]، التي تكون بمعنى الجَبْل أي الخلق والإنشاء، وهي التي تجمع في جميع قراءاتها بمعنى الأمَّة الكبيرة من الخلق[7].

ومما اختلف فيه بين: فُعَل و فُعْل و فُعُل: حيث ورد عند الشوكاني الاختلاف في قراءة قوله تعالى L p n m l k j i h g M[8] فقد ورد الاختلاف في قراءة "الجمل" فقد قرأ سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الميم على

---

(1) سورة يس: آية 62.

(2) ابن مجاهد، **السبعة**،542؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 292/4؛ ابن خالويه، **الحجة**، 259؛ ابو زرعة، **حجة القراءات**، 60/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 219/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 343/7.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 365/4.

(4) الزمخشري، **الكشاف**، 344/7؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 125.

(5) الزجاج، **معاني القرآن**، 293/4؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 126؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 344/7.

(6) الزجاج، **معاني القرآن**، 292/4؛ ابن جني، **المحتسب**، 216/2؛ ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، 126؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 720/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 344/7.

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، 538/1، مادة " ج ب ل"

(8) سورة الأعراف: آية 40.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التخفيف " الجُمَل"، وهي القلس الحبل الذي يخص السفينة، أو الحبل الذي يصعد بـــه إلى النخل، وقرأ أبو السماك بضم الجيم وإسكان الميم " الجُمْل" وقرأ أيضا بالـــضم " الجُمُل" فقد اختار الشَّوكاني الضم للجيم وفتح الميم وهو الحبل [1].

فقد قرأ ابن عباس في رواية مجاهد وابن جبير وقتادة وسالم والأفطس، بضم الجيم وفتح الميم، " الجُمَل" والتي معناها مجموعة من الحبال ربطـــت بالـــسفينة[2]، وأمَّا ابن عباس في رواية عطاء والضحاك والجحدري، فقد اختاروا الـــضم للجـــيم والميم، " الجُمُل" ومعناها الحبل الغليظ[3].

والقراءة التي قرئت بالسكون اختارها عكرمة وابن جبير وابن عباس طلبـــا للتخفيف، والتخفيف يكمن في اسم الحيوان الجمل[4].

3.2 الاشتقاق:

للعربية صفة اشتقاقية امتازت بها وعرفت بها، إذ إنَّ الجذر اللغـــوي يقبـــل التغيير على جميع الأوجه الاشتقاقيَّة المطلوبة[5].

والاشتقاق بمعناه الاصطلاحي، يقصد به التناسب بين اللفظتـــين فـــي اللفـــظ والمعنى، فترد إحداهما إلى الأخرى، وهما تردان إلى المادة الأصل، والأصل يقـــع في الثلاثي والرباعي، نحو ضرب الأصل، نشتق منها ضارب مضروب ضراب[6].

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 213/2.

(2) الزمخشري، **الكشاف**، 548/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(3) ابن جني، **المحتسب**، 549/1؛ ابن خالويه، 43؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(4) الزمخشري، **الكشاف**، 548/1؛ ابن جني، المحتسب، 360/1؛ **ابن خالويه، مختصر فـــي شواذ القرآن**، 43؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 297/4.

(5)السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمـــد جـــاد المـــولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، 275/1.

(6) ابن جني، **الخصائص**، 12/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد تعرض الشوكاني لبعض المشتقات التي ظهرت من خلال اختياراته الصرفيَّة، فهو يذكر المشتق ويذكر المعنى الذي يتناسب مع تلك القراءة.

1.3.2 اسم الفاعل:

فاسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد بتجدد الأزمنة غير دائم[1]، ويدل على الحدث وفاعله[2].

وقد جاء اسم الفاعل عند سيبويه بأنه الذي جَرَى مَجرى الفِعل المضارعِ في المفعول، في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفعَلُ كان نكرةً منوّنا ذلك قولك هذا ضارِبٌ زيداً غداً، فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضْرِبُ زيداً غداً، فإذا حدّثت عنِ فعلٍ في حينِ وقوعِه غيرِ منقطعٍ كان كذلك، وتقول هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضرب زيداً الساعةَ، وكان زيدٌ ضارباً أباك فإنَّما تُحدِّث أيضاً عن اتّصال فعلٍ في حال وقوعه، وكان مُوَافقاً زيداً فمعناه وعملُه كقولك كان يَضرب أباك ويوافِقُ زيدا، فهذا جرى مجرى الفعِل المضارعِ في العمل والمعنى

---

(1)الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصرف**، 125.

(2)ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، **علل النحو**، تحقيق: محمود محمد نصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2008، 417؛ المكودي، أبو زيد عبد الرحمن، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق: فاطمة الراجحي، منشورات جامعة الكويت، 1993، 172/2؛ الجرجاني، علي بن محمد الحسيني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 26؛ الفاكهي، عبد الله بن أحمد، **شرح كتاب الحدود في النحو**،186؛ ابن مالك، التسهيل، 136؛ الزمخشري، **المفصل**،226؛ الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 263، الأسود، حسن الدين باشا بن علاء الدين، **المفراح في شرح مراح الأرواح**، تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، الطبعة الأولى، دار عمار، 2006، 184 وما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منوَّنا[1].

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل الذي يدل على التجدد والحدوث الذي لا يعتبر ثابتا[2]، وأما صياغته من غير الثلاثي، فهي من خلال إبدال المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر[3].

ومما ورد فيه الاختلاف في القراءة عند الشَّوكاني من الثلاثي في قوله تعالى M ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ L[4] فقد قرئت "سلما" بـ" سالما" على اسم الفاعل فقد اختارها الشَّوكاني عن ابن عباس ومجاهد والجحدري وأبي عمرو وابن كثير ويعقوب باسم الفاعل، سالما، على وزن فاعل، التي أصلها "سَلِمَ"، بالألف وكسر اللام وسكون الميم[5]، لأنه معناها السالم الخالص، والسلم ضد الحرب ولا موضع للحرب هاهنا[6].

وقد وردت هذه القراءة بالضَّربين المختلفين، فالأوَّل: قرئت بالمصدر " سَلَما" والثاني قرئت باسم الفاعل: سَالِما، والقراءتان مقبولتان؛ فاسم الفاعل، "سالما" صفة وسلم مصدر[7].

---

(1)سيبويه، **الكتاب**، 164/1.

(2)المبرد، **المقتضب**، 44/1؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث، الطبعة العشرون، 1980، 134/3 – 136؛ ابن مالك، **أوضح المسالك**، 216/3؛ الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، تعليق: محمد عبد المعطي، دار الكيان، 77.

(3)ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 137/3.

(4)سورة الزمر: آية 29.

(5)الفراء، **معاني القرآن**، 419/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 562؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 352/4؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 621؛ ابن خالويه، **الحجة**، 308؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 2/ 238؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 817/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 724/7؛ ابن الجزري، **النشر**، 362/2؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 375.

(6)الشوكاني، **فتح القدير**، 445/4.

(7)الفراء، **معاني القرآن**، 419/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومِمَّا ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قولــه تعــالى M M N O P Q R L [1] فوقع الاختلاف في لفظة " المعذرون" فقد قرأهــا الأعــرج والضحاك بالتخفيف " المعذرون" لأنَّها من أعــذر وقرأهــا الجمهــور بالتَّــشديد[2] "المُعذَّرون". ففيها وجهان[3]:

الأوَّل: أنَّها من أصل " المتعذرون" فحدث فيها إدغام تام، والآخر أنَّها من عُذُر، وهم المحقَّون في أعذارهم، أي الذين يعتذرون ولا عذر لهم[4].

ويلاحظ أنَّها قرئت بالتخفيف أو التشديد ونجد في ذلك اختلافا فــي الأصــل، فالتخفيف مأخوذٌ من أعذر على وزن أَفْعل مَفْعِل:

mu<\di\rūn >a<\da\ra

والتَّشديد الذي أصله اعتذر ووزنه افتعل الذي حصل فيه إدغام التاء في الذال وتقلص المقاطع الصوتيَّة، فالذَّال صوت مخرجه من طرف اللسان وأطراف الثنايــا العليا، وهو مجهور رخو مرقق، أمَّا التَّاء فمخرجه من بين طرف اللسان وأصــول الثنايا، وصفته مهموس شديد[5]، فالــصوتان يتفقــان فــي الإصــمات والانفتــاح والاستفال[6].

ولِمَا للذَّال من صفة الجهر التي تأخذ مكان القوة، في الصِّفات فقد أثَّرت على التَّاء بأن جعلته مثله، ومن ثم أدغم الذَّال في الذَّال[7].

فتم إبدال التَّاء ذالا ومن ثم تسكين الذَّال وإدغامها في الذَّال الأولى:

---

(1)سورة التوبة: آية 90.

(2)ابن الجزري، **النشر**، 210/2.

(3)الزجاج، **معاني القرآن**، 464/2؛ الزمخشري، **الكشاف**، 53/2؛ ابن جنــي، **المحتــسب**، 60/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 53/5؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 242.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 2/ 409.

(5) سيبويه، **الكتاب**، 434/4.

(6) الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغــة المعــاص** ، 103.

(7) أنيس، **الأصوات اللغوية**، 48.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

al\mu\<ad\di\rūn >i<\dda\ra >i<\d*\da\ra >i<\da\da\ra >i<\ta\da\ra

المعذِّرون اعْذَّر اعْذَرَ اعْذَذَر اعْتَذَرَ

فقد ورد في تلك القراءة الاختلاف في البنية الاشتقاقيَّة من الـوزن " مَفْعِـل، مُفعِّل" وهي من اعتذر وأعذر.

1.1.3.2 مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:

فقد وردت بعض الصيغ على اسم الفاعل ، لكنَّ معناها اسم المفعول، وهـو باب تناوله العلماء القدماء، فمنهم ابن فارس[1]، والثعالبي[2] وغيرهما مـن علمائنـا القدماء.

وقد تطرق علماء الدَّرس الصَّرفي الحديث إلى هذه الظَّاهرة الصرفيَّة، فمنهم رمضان عبد التواب، إذ عرض الأوجه التي جاء علها اسم الفاعـل بمعنـى اسـم المفعول[3].

ومما ورد عند الشَّوكاني بهذا المعنى، قراءة مصرحة باسم المفعول، إلَّـا أنَّ الشَّوكاني قد رفضها، وأخذ قراءة اسم الفاعل التي بمعنى اسم المفعول، في قـراءة قوله تعالى M فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ L[4] فقد قرئت " مُبـصِرة" باسم الفاعل التي يكون معناها اسم مفعول، وهي من اختيارات الأخفش [5]، وجماعة

---

(1) ابن فارس، زكريا أبي الحسن أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومـسائلها وسـنن العرب في كلامها**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، بيروت – مكتبة المعارف، 1993، 224.

(2) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الـرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2002، 215.

(3) عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، الطبعة السادسة، مكتبـة الخـانجي، 1999، 353.

(4) سورة النمل: آية 13.

(5) الأخفش، **معاني الأخفش**، 428/2؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 511/2؛ الزجـاج، **معـاني القرآن**، 111/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القراء رفضوا قراءة اسم المفعول، وأبقوا اللفظ باسم الفاعل، والمعنى اسم المفعول[1].

فالشَّوكاني رفض القراءة التي جاءت بمعنى اسم المفعول وقبل القراءة التي خصَّت اسم الفاعل، وقال إنَّ اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، فقد احتجَّ بالمعنى إذ إنَّ آيات سيدنا موسى جاءت كونها مبصرة، أي واضحة بينة، كأنَّها لفرط وضوحها تبصر نفسها[2]. عليكِ

2.3.2 اسم المفعول:

هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير ملازم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى[3]، ويصاغ من الثلاثي على وزن " مفعول" ومن غير الثلاثي من خلال إبدال المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[4].

1.2.3.2 التعاقب بين صيغة اسم الفاعل والمفعول:

ومما ورد فيه الاختلاف بين اسم الفاعل والمفعول عند الشوكاني في قراءة قوله تعالى M R S T U V W X L[5] فقد قرئت " مُسوِمين" على اسم الفاعل والمفعول[6]، فقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع بفتح الواو

---

(1) الزمخشري، **الكشاف**، 445/2؛ ابن جني، **المحتسب**، 136/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 58/7.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 124/4.

(3) الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصرف**،132.

(4) الحملاوي، **شذا العرف**،79.

(5) سورة آل عمران: آية 125.

(6) الأخفش، **معاني الأخفش**، 215/1؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 216؛ الزمخشري، **الكشاف**، 348/1؛ ابن خالويه، **الحجة**، 113؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 173؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات**، 118/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 355/1؛ أبو حبان، **البحر المحيط**، 51/3؛ ابن الجزري، **النشر**،242/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على اسم المفعول " مُسَوَّمِين" وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم، بكسر الواو على اسم الفاعل، أي أنهم مُعلَّمون أنفسهم بعلامة[1].

وقد اختار الشَّوكاني اسم الفاعل تقييدا للمعنى، إذ إنَّ الملائكة معلِّمون أنفسهم بعلامات وهي العمائم البيضاء[2].

ومما ورد أيضا على الاختلاف بين اسم الفاعل والمفعول، عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالىMأَنَّ ´ ¶ ¸ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ L [3] فقد وقع الاختلاف في القراءة بين الفتح على اسم المفعول والكسر على اسم الفاعل، فقد قرأ " مفرطون" بالكسر على رواية ورش، ابن مسعود وابن عباس، ومعناها أنَّهم مسرفون في الذنوب والمعاصي[4].

وقرأ الجمهور " مفرَطون" بفتح الراء مخففا، ومعناه أنهم مُقَدَّمون إلى النَّار وهو الذي اختاره الشَّوكاني[5]، فمن قرأها على اسم الفاعل بالكسر معتمدا على المعنى، إذ أخذها من فرَّط التي بمعنى قصَّر وضيع حق الله والعباد، ومن قرأها بالفتح التي تخص معنى التَّرك والنَّسيان في النَّار معتمدا هذا المعنى[6].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM ! " # $ % & ' ( ) * + L[7] فوقع الاختلاف بين القراء في قراءة " مُردفين" فقد قرئت على اسم الفاعل والمفعول، فقرأ نافع، وأبو

---

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، 460/1.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة النحل: آية 62.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 176/3.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 176/3.

(6) الفراء، **معاني القرآن**، 108/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 374؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 207/3؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 391؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع**، 356/1؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 38؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 506/5؛ ابن الجزري، **النشر**،302/2.

(7) سورة الأنفال: آية 9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جعفر، وأبو عون عن قنبل ويعقوب وابن مجاهد وشيبه وسهل، بفتح الدَّال على أنَّها اسم مفعول، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي، وابن عامر والأعمش والحسن ومجاهد، بكسر الدَّال على أنَّها اسم فاعل[1].

والمعنى يتفق مع القراءتين، إذ إنَّ نافعا في اختياره لاسم المفعول، جعل بعضهم تابعا لبعض، وقراءة الجمهور أنَّهم جعلوا بعضهم تابعا لبعض من بينهم[2].

3.3.2 صيغة المبالغة:

وهي مجموعة من الصيغ تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي، للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه[3].

وتتضمّن المبالغة صيغا كثيرة، منها خمس صيغ مشهورة ، هي (فَعال، ومِفْعال، وفَعول، وفَعيل، وفَعِل)، وغير ذلك من الصيغ الأقل شهرة [4].

ومِمَّا ورد في صيغة المبالغة عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالىM ! " # $%& ' ( ) * + , - . L[5] إذ قرئت "نصوحا"

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 404/1؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 304؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 402/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 169؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 307؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 489/1؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 667/1؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 465/4؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 275/2، الدمياطي، **الإتحاف**، 236؛ الشوكاني، **فتح القدير**، 307/2.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 307/2.

(3) سيبويه، **الكتاب**، 110/1؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، 69/6؛ ابن مالك، **أوضح المسالك**، 250/2؛ نهر، هادي، **الصرف الوافي**، عالم الكتب الحديث للنشر، الطبعة الأولى، 2010، 94؛ السامرائي، فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار، 2005، 106،124.

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 3 / 111، 115؛ ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 3 / 219.

(5) التحريم: 8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالاختلاف، فقد قرأ الجمهور بفتح النَّون على الوصف، وقرأ الحسن وأبو بكر عن عاصم بضمها، أي توبة نصح لأنفسكم[1].

فمن قرأها بالضَّمِّ على المصدر؛ لأنَّهم ينصحون فيها نصوحا كالجلوس والصلوح، ومن قرأها بالفتح، فهو وصف يفيد المبالغة، أي توبة ترد صاحبها في النصح وهي اختيار الشَّوكاني، وهي من أمثلة المبالغة مثل ضروب وقتول[2].

4.3.2 اسما الزمان والمكان:

اسما الزمان والمكان مشتقان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمانِ ومكانِ وقوع الفعلِ، ويصاغ الاسمان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل) نحو: مَلْعَب ومَجْلِس، ومن غير الثَّلاثي على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي[3].

فمما ورد من اختيارات الشَّوكاني على اسم المكان قراءة قوله 1 M8 2 3 4 5 6 7 L8[4] فوقع الاختلاف بين الفتح والكسر، " مُفعِل، ومَفعَل" فقد قرأ الجمهور " مُنزَلا" بضم الميم وفتح الزاي، على المصدر، وقرأ زرُّ بن حبيش وأبو بكر عن عاصم والمفضل بفتح الميم وكسر الزَّاي، على أنَّه اسم مكان[5].

فالقراءة الأوَّلى جاءت بمعنى أنزلني إنزالا مباركا، والثَّانية أنزلني مكانا مباركا، والفتح للميم والزَّاي، بمعنى الحلول وهو اختيار الشَّوكاني[6].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، 252/5.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 168/3؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 641؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 194/5؛ ابن خالويه، **الحجة**، 349؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 714؛ ابن خالويه، **=إعراب القراءات السبع وعللها**، 375/2؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 326/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 8/ 293؛ ابن الجزري، **النشر**، 288/2.

(3) سيبويه، **الكتاب** 87/4-93؛ المبرد، **المقتضب**، 74/1.

(4) سورة المؤمنون: آية 29.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 479/3.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 479/3؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 11/4؛ النحاس، **إعراب القرآن**، 417/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالاختلاف في القراءتين يقع في قراءة المصدر وقراءة اسم المكان، فالمعنى يتناسق مع القراءتين، إذ إنَّ القراءة الأوَّلى التي تدل على المصدر، جاءت دالة على الحدث المبهم غير المحدد، وهو عمليَّة الإنزال، إي إنزالا مباركا، وأمَّا الثَّانية فقد حددت وحصرت، فقد حصرت عمليَّة النزول بمكان مباركٍ اختاره الله عز وجل[1].

ومما ورد عند الشَّوكاني من الاختلاف بين اسم المكان والمصدر قراءة قوله تعالى M [^ _ ` a b c d e L[2] فقد قرئت بالاختلاف بين المصدر واسم المكان بين " مَهْلِك ومَهْلَك" فاختار الشَّوكاني المكان، من خلال المعنى، أي ما حضرنا مقتلهم ولا ندري من قتله وقتل أهله، ونفيهم لمشاهدتهم مكان الهلاك، والقراءة الأخرى التي جاءت بالمصدر، التي بمعنى عملية الإهلاك التي لم يأخذ بها الشوكاني[3].

فقد قرأها حفص عن عاصم باسم المكان الذي يتناسق مع اختيار الشوكاني والتفسير لها[4]، وقرأها الأعمش والبرجمي بفتح الميم واللام على المصدر الذي أرادوا به الهلاك من أهلك[5].

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 151/2؛ ابن مجاهد، **السبعة**، 445؛ ابن خالويه، **الحجة**، 256؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 446؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، 128/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 402/6؛ ابن الجزري، **النشر**، 328/2.

(2) سورة النمل: آية 49.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، 139/4.

(4) ابن مجاهد، **السبعة**، 393، 483؛ الزمخشري، **الكشاف**، 455/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 531؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 65/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 84/7؛ الدمياطي، **الإتحاف**، 292، 383.

(5) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 54/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 227،272؛ ابن الجزري، **النشر**، 311/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.2 الجموع:

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فما أكثر، إمَّا بزيادة في آخره، أو تغيير في بنائه[1]، فهو تغيير للاسم ولو تقديرا، إمَّا بالزيادة، وإمَّا بنقصانه[2]، فالجمع صيغة عددية تدل على العدد الذي يزيد على ثلاثة، والأصل فيه العطف، إلَّا أنَّهم كرهوا التكرار فمالوا إلى الاختصار فكان الجمع أولى[3]، فالجمع كل اسم يدل على عدد ثلاثة فما فوق، وبالنظر إلى هذا النوع من الجمع وإلى تقسيماته، التي قسَّمه العلماء إلى قسمين: ما كان جمعا سالما والآخر جمعا مكسَّرا[4].

1.4.2 جمع المذكر السالم:

هو الجمع الذي يزاد لمفرده، واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويشترط فيه أن يبقى مفرده على صورته الأساسية عند الجمع، فالواو التي تكون للرفع عوضا عن الضم التي أُشبعت صوتا خالصا، والياء عوض عن الكسرة التي أُشبعت صوتا خالصا[5]، أمَّا النُّون فهي عوض عن الحركة والتَّنوين.

فبما أنَّ العربية من اللغات التَّصريفية اللاصقة التي تضيف لواحق مختلفة، وبدورها تختلف عن النهايات التصريفيَّة الأخرى[6]، التي تخصُّ الجذر[7]، فهي تقبل دخول اللواحق التي تأتي بعد الجذر، ويطلق عليها الكواسع التي تأتي بعد الأصل،

---

(1) الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، 29.

(2) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، **عنقود الزواهر في الصرف**، تحقيق: أحمد عفيفي، بدعم من دار الكتب والوثائق القومية– مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، 2001، 413.

(3) الأنباري، **أسرار العربية**،48.

(4) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 452/2.

(5) برجستراسر، **التطور النحوي**،111؛ مصطفى، إبراهيم، **إحياء النحو**، الطبعة الثانية، 111.

(6) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، 57.

(7) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**،318.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو الزوائد[1] الكسعيَّة[2]، وهذه اللاصقة تعدُّ من أكثرها شيوعا، التي تخصُّ الواو والنون والياء والنون[3]، وتستخدم في جميع التشكيلات المعجميَّة، وهذه الزوائد التي تلحق المفرد نحو لاعب لاعبون أو لاعبين[4].

وتعتبر هذه اللواحق من المورفيمات المتعددة الدلالة المقيدة[5]، وهي دلالة عددية فقط، ذات وظيفة مزدوجة تخص الأسماء والأفعال[6]، في حالات الرفع والنصب والجر[7].

وهذا الجمع السالم المذكر مأخوذ من نوعين أو قسمين، جامد ومتصرف، فالجامد الذي لم يؤخذ من غيره ويختص بالعلم[8].

ومِمَّا جاء عند الشَّوكاني قراءة قوله تعالى M وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ L[9]فقد قرئت "بادون" باديون لأنَّ الأصل بادي من بدا يبدو بداوة[10]، فهو يعد محمولا على الصحيح السالم، إلَّا أنَّها دخلت في باب جمع التكسير نحو قُضاة و بُداة[11].

أمَّا عند النظر إليها من خلال التوالي والثقل الذي حلله العلماء، بالإعلال والإبدال اللغوي لهذه القراءة فهي كالأتي:

---

(1)عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، 75.

(2) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**،318.

(3) عبد الجليل، **علم الصر الصوتي**، 70.

(4) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، 318.

(5) النجار، أشواق محمد، **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، دار دجلة، 2005، 36.

(6) النجار، **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، 162.

(7) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، 292.

(8) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 3/5؛ حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعرف، الطبعة الثانية، 139/1.

(9) سورة الأحزاب: آية 20.

(10) الشوكاني، **فتح القدير**، 4/ 263.

(11) النحاس، **إعراب القرآن**، 309/3؛ الحلبي، **الدر المصون**، 107/9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهي من بَادوون bā\di\wū\na

فتم التخلص من صوت الواو وبقاء الحركة وهو ما لا ترضاه العربية، ببدء المقطع بحركة، فمالت إلى مطل الحركة نحو: بَادِ*ون = Bā\di*ū\un ومن ثم مطل الحركة لتصبح حركة ممطولة: نحو باديون Bā\di\yū\na

فقد أثرت الكسرة في الواو فتحولت إلى شبه حركة ياء.

2.4.2 جمع المؤنث السالم:

التأنيث فرع التذكير ويحتاج إلى علامة تدل عليه[1]، فكل اسم جُمِعَ بألف وتاء[2]، زائدتين، يكون جمعا مؤنثا، واشترط في المؤنث السالم أن تكون الألف والتاء زائدتين، وهو مأخوذ من المفرد المؤنث[3]، نحو: مسلمة مسلمات، والأصل في مسلمات مسلمتات، إلَّا أنَّهم حذفوا التَّاء الأوَّلى؛ لئلا يجمعوا بين علامتي التأنيث في كلمة واحدة، فتم حذف التَّاء الأوَّلى؛ لأنَّها تدل على التأنيث فقط، أمَّا التَّاء الثَّانية، فهي تدل على التَّأنيث والجمع معا فكانت أبقى[4].

ومما ورد الاختلاف عند الشَّوكاني قراءة قوله y x w v u M8 z } | { L [5] فقد قرئت "ذُرِّياتنا" بالإفراد "ذريتنا" التي مفردها ذرية[6]، فمردها ذرية فهي تقبل جمع المؤنث[7].

---

(1) المكودي، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**،، 763/2.

(2) السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998، 1/ 77.

(3) الفوزان، عبدالله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم، الطبعة الأولى، 1998، 69/1

(4) الأنباري، **أسرار العربية**، 60-61.

(5) سورة الفرقان: آية 74.

(6) الشوكاني، **فتح القدير**، 88/4.

(7) الأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، 403.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي[1]، وقد اعتمد القراء في قراءتهم، التي ذكر فيها الألف والتاء، أن المعنى على الجمع نحو: ذرية، ذريات، أما من رفض الجمع المؤنث هو أن أصل اللفظة دال على جمع وهي اختيار الشَّوكاني على جمع التأنيث، الذي جُمع تحت المعنى، إذ إنَّ الشَّوكاني أراد الذريات الطيبة من الأنسال الصالحة[2].

ومِمَّا ورد أيضا الاختلاف في التَّسكين والتَّحريك، إذ ورد عند الشَّوكاني اختيار قراءة قوله M8 v w x y z { | } ~ ﴿ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[3] ففي لفظة "نَحِسَات" ورد الاختلاف فقد قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو، بإسكان الحاء، وقرئت بالتَّسكين على أنها "نَحْسٌ"[4].

ومن قرأها بالسكون، اعتمد على أنَّها تفريق بين الاسم والصفة، نحو: عبلة عَبْلات، وصعبة صَعْبات[5]، وهذه القراءة سكنت سكونا عارضا، الذي يميل إلى التخفيف[6].

فهذه القراءة تحتمل معنيين مختلفين، فالأوَّل الكسر، بمعنى النَّحس الذي يخص الاسم، والآخر معنى الصِّفة التي مالت فيها إلى التَّخفيف، وفيها وصف مستقل على وزن " فَعْلٌ"[7]، وقد فضَّل الشَّوكاني الاسم الذي بمعنى النَّحس؛ لأنَّ الريح نحسة.

---

(1) أبو حيان، **البحر المحيط**، 517/6؛ الدمياطي، **الإتحاف**،330؛ الفراء، **معاني القرآن**، 274/2؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،335/2؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 184/2؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**،515؛ ابن خالويه، **الحجة**،266.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، 88/4.

(3) سورة فصلت: آية 16.

(4) الشوكاني، فتح القدير، 491/4.

(5) أبو حيان، **البحر المحيط**، 7/ 490-491؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 247/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 316؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 382/4.

(6) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 1125.

(7) الأخفش، **معاني القرآن**، 700/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا عند ابن منظور فقد اختلفت دلالة القراءة فالأوَّلى بمعنى الشؤم، من الأيام الباردة التي تكون ذات الهواء المصحوب بالغبار، وهي معنى السكون[1]، أمَّا الكسر يكون على أنَّ اللفظ وصف بمعنى " ذوات نُحُوس"[2].

3.4.2 جمع التكسير:

جمع التكسير، هو الجمع الذي زاد في عدده على أكثر من اثنين[3]، وسمي مكسرا على التشبيه بتكسير الآنية، ونحوها، وإنما هو إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبل هذا الجمع التئام[4]، أي الذي لا يبقي على صورة الأصل[5]، وهو الجمع العام الذي لا يختص بشيء معين؛ لأنَّه لا يجتمع مع السلامة بشيء[6]، بل يعمل

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 6/ 4367.

(2) الكرماني، أبو العلاء، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1422ه، 361.

(3) الأشموني، أبو الحسن، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 3/ 669؛ الفوزان، عبدالله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، 159/3.

(4) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **التكملة**، تحقيق ودراسة: كاظم المرجان، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1999، 408.

(5) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 2/5؛ الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر الدين صالح قدارة، دار عمار،2003، 174- 175؛ ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، 1808/4؛ السامرائي، فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار، 2005، 130؛ عبد العال، عبد المنعم سيد، **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1905، 7 .

(6) ابن الدهان، محمد سعيد بن المبارك النحوي، **شرح الدروس في النحو**، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الأكادي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، 1991، 121.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على تغييرها إمَّا بالزيادة نحو: عين أعين، أو الحذف نحو: دمية دمى، أو بالحركة نحو: أَسَدٌ أُسُدٌ[1].

وهذا الجمع الذي يخصُّ الأسماء والصفات، المطرد في بنائه، يقع تحت كثير من الأبنيَّة الصرفيَّة التي اختلف فيها النحاة، فقد زادت أبنيته على عشرين وزنا[2].

والتكسير بدلالته يقسم إلى قسمين، فالأوَّل ما دلَّ على القلة وهو قليل في العربية، ويحصر في أربعة أوزان، أمَّا الثَّاني فهو جمع الكثرة، وله عدة أوزان دلت عليه[3].

فجمع القلة: هو الجمع الذي يختص بالعدد من ثلاثة إلى عشرة[4]، وله أربعة أوزان، هي " أَفْعُل، نحو: كَلْب أَكْلُب، وأَفْعال نحو: ثَوْب أَثْوَاب، وأَفْعِلة نحو: رَغِيْف أَرْغِفَة، وفِعْلَةٌ نحو: صَبِي صِبْيَة "[5].

والجمع الآخر جمع الكثرة: فهو الجمع الذي كان العدد ما فوق عشرة، إلى مالا نهاية له[6]، وقد زاد استخدامه في العربية، لأنَّه مطرد ولا توجد قاعدة ثابتة تضبطه[7].

وقد ورد ذلك الجمع الذي اختلفوا فيه على وزن " فَعَلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ" إذ قرئت عند الشَّوكاني " سَلَفٌ" في قراءة قوله تعالى M فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ L [8]، بضم السين واللام لأنَّها جمع سليف[9].

---

(1) ابن الدهان، **شرح الدروس في النحو، 126**؛ ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 4/ 114-115؛ الفوزان، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**،3/ 162- 167.

(2) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 670/4؛ الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 153.

(3) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 4/ 670.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 4/ 114-115.

(5) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 155-159.

(6) الأشموني، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، 4/ 670.

(7) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، 157.

(8) سورة الزخرف: آية 56.

(9) الشوكاني، **فتح القدير**، 537/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال عنها الفراء، هي قراءة الأعمش، التي قرأ فيها بالـــضم " سُـــلُفا"؛ لأنَّ مفردها سليف وهو قطعة من الناس مثل "أُمُه"[1]، ومن قرأها بالفتح للصوت الثاني، احتج بمعناها؛ لأنَّ معناها فرقة من الناس[2].

ومما ورد أيضا عند الشَّوكاني الاختلاف بين وزنين " فعالى، وفعلى" في قراءة قوله تعالى M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A L[3] فقد قرأ حمزة والكسائي" سكرى" بغير ألف، وفيها لغتان: سكرى؛ لأنَّه نفى صفة السكر عنهم، وهم شابهوا السكارى، أمَّا سكارى: فهو يقع من شدَّة العول العظيم، فقد طاشت عقولهم، واضطربت أفهامهم فصاروا كالسكارى، بجامع السلب في كمال التمييز وصحة الإدراك [4].

وقد وافقه عليها أغلب القراء من غير ألف، نحو الكسائي وحمزة والحسن البصري، إذ قرئت دون ألف وفتح السين[5]، إلَّا أنَّها تقع في دائرة التَّأنيث فعلى وفعالى، التي أفادت معنى الآفات والهلاك والمكروه والتَّوجع الذي وقع[6].

وعلى هذا قرئت هذه الآية إذ قال تعالى M ? @ A B L[7] أسرى.

---

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 36/4.

(2) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 4/ 416؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 24/8؛ ابن خالويـــه، **مختصر في شواذ القرآن**، 135؛ ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 301/2.

(3) سورة الحج: آية 2.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، 434/3.

(5) الفراء، **معاني القرآن**، 214/2؛ ابن خالويه، **الحجة**،252؛ الأصبهاني، أبوبكر أحمـــد بـــن الحسين بن مهران **المبسوط في القراءات العشر**، 305؛ القيـــسي، **الكـــشف عـــن وجـــوه القراءات وإعرابها**، 116/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 350/6.

(6) السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، 140.

(7) الفراء، **معاني القرآن**، 214/2؛ ابن خالويه، **الحجة**،252؛ الأصـــبهاني، **المبـــسوط فـــي القراءات العشر**، 305؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات وإعرابها**، 116/2؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 350/6.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما ورد أيضا الاختلاف عند الشَّوكاني بين فُعال وفِعال، في قراءة قوله تعالىM ! " # $ % & ' ( ) L[1]، فقد قرئت " جُذاذا" بـــ "جِذاذا"، وهي اختيار الكسائي والأعمش وابن محيص بالكسر؛ لأنَّ معناها التَّكسير والتَّقطيع والتَّهشيم[2].

وهي جمع جذيذ[3]، نحو خفيف خِفاف، ومنه قول الشاعر:

جذذ الأصنام في محرابها ذاك في الله العلي المقتدر [4]

والضم بوزن فُعال التي معناها مفعول، وهو الذي وعدهم إياه[5]، والضم والكسر لغتان، فالضم قطع ما كُسِرَ وهو بمعنى مفعول[6]، أما الكسر تكون مصدرا لجميع الأعداد[7].

ومما ورد فيه من الاختلاف بين القراءة بين وزني " فِعلان وفِعلة" عند الشَّوكاني في قراءة قوله تعالى M وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ L[8] فقد قرئت على الاختلاف" فِتْيانه و فِتْيَته"، وهي تقع بين جمع الكثرة والقلة، فالكثرة فتيانه تتناسق مع معنى الآية الكريمة، فالمعنى يدور حول الغلمان الذين يقومون بخدمة الناس ومساعدتهم[9]، وهي من اختيار الشَّوكاني[10]، أمَّا القلة فقد خصَّ

---

(1) سورة البقرة: آية85.

(2) الفراء، **معاني القرآن**، 206/2.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، 479/1 مادة " جَذَذُ".

(4) ذكر الشوكاني هذا البيت بأنه لمالك الهذلي، ولم أجده، وهو بلا نسبة في تفسير القرطبـــي، 296/11.

(5) الشوكاني، **فتح القدير**، 412/3-413.

(6) ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، 92؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 322/6.

(7) ابن مجاهد، **السبعة**، 429؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 3/ 395-396؛ ابن خالويه، **إعـــراب القراءات السبع وعللها**، 2/ 63-64؛؛ ابن خالويه، **حجة القراءات**، 468؛ القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، 2/ 112؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، 6/ 322؛ ابن الجزري، **النـــشر في القراءات العشر**، 324/2.

(8) سورة يوسف: آية 62.

(9) الدمياطي، **الإتحاف**،22.

(10) الشوكاني، **فتح القدير**، 40/3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعنى ببعض الغلمان، إذ جعلوا بضاعة إخوته في رحالهم فلم يأمر الغلمان كلهم، ولم يرد بضاعة جميع الناس بل خصَّ إخوته، على جمع القلة[1].

(1) الفراء، **معاني القرآن**، 48/2؛ ابن خالويه، **الحجة**، 196؛ أبــو حيــان، **البحــر المحــيط**، 320/5؛ ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 295/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة:

لقد كان الشَّوكاني من المفسرين الذين لهم اهتمام كبير بـــالقراءات القرآنيـــة، فيلحظ عليه أنّه لم يغفل أي قراءة متواترة، وأحيانا يذكر القراءة الشاذة متطرقا إليها من خلال شرحه لها وإبراز رأيه فيها، وفي جلِّ القراءات التي اختارها الـــشَّوكاني كان يكتفي بالنقل، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. لقد كان الشوكاني ذا باع طويل في مجالات عديدة، منها اللغة التي ظهـــرت في الاختيارات القرآنية، فقد كان يأخذ الآيات التي تتسم بالتواتر، البعيدة عن الشذوذ في القراءات، المدعمة باللهجات العربية، فقد ابتعد الـــشوكاني عـــن القضايا الشائكة، التي تشتت القارئ، إذ إنّه في القضايا الصرفية، لا يـــذكر القضايا المختلف عليها.
2. حاولت الرسالة الوقوف على أهم القضايا الصوتية والصرفية، التـــي باتـــت ظاهرة في الاختيارات القرآنية؛ لإبراز مظاهرها في القراءات القرآنية عند الشَّوكاني، وهذه القضايا تنوعت من مماثلـــة وإدغـــام ومخالفـــة وازدواج حركي، والوقف والساكنين، وقد كانت تدور حول قانون السهولة والتيسير.
3. أمَّا في قضية الهمز فقد كان الشَّوكاني يميل في أغلـــب الاختيـــارات إلـــى التسهيل من خلال حذفها أو إبدالها والبعد عن التحقيق.
4. حاول الشَّوكاني في القضايا الصرفية، التي ظهرت في اختياراته، الوقـــوف على القضايا الصرفية البعيدة عن الإطراب الصرفي من المعنى والتأويـــل ومن تلك القضايا الصرفية التي بدت ظـــاهرة فـــي اختيـــارات الـــشَّوكاني تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات والجموع.
5. فقد تبين أن الشوكاني، كان يعتمد في القراءات القرآنية، التي تعتمـــد علـــى التواتر، والتي تبعد عن الشذوذ، وكان يخرج عن القراءات السبع بما يتفـــق عليه الجمهور.
6. لم يلتزم الشوكاني مذهبا محددا، إذ إنه يعرض القضايا الصوتية والـــصرفة، معتمدا في عرضه على المعنى، الذي يوصل المعلومة لدى المتلقي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7. بدا في عرض الشوكاني للقراءات أنه يخطّئ القراء مصرحا فـــي ذلـــك، لا ملمحا، فهو يجلب الأوجه التي قرئت عليها الآية، ويعرض للقراء الذين لـــم يصيبوا في قراءاتهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع

القرآن الكريم

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **(1985) التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: حسين البواب، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف.

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، (2006) **غاية النهاية في طبقات القراء**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **(د.ت) النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد علي الطباع، دار الكتب العلمية.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسنائي (ت 646ه)، (د.ت) **شرح الشافية**، تحقيق: محمد نور وآخرين، (د.ط) ، دار إحياء التراث العربي.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، **(1989) أمالي ابن الحاجب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، (د.ط)، دار عمار.

ابن الدهان، محمد سعيد بن المبارك النحوي،(1991) **شرح الدروس في النحو**، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الأكادي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة.

ابن السرج، أبو بكر محمد بن سهل، (1999) **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة.

ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، **(2008)علل النحو**، تحقيق: محمود محمد نصار، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت 392 ه)، (د.ت) **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط) المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت 392 ه)، **(1993) سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (د.ط) دار القلم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392ه)، (1969) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي وآخرين، (د. ط)، القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1979) **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، دار الشروق.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1992) **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن عثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (1996) **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، **(1998) المقرب ومعه المثل المقرب**، تحقيق: عادل عبد الموجود علي معوض، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **(1980) شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، دار التراث.

ابن غلبون، طاهر عبد المنعم، **(1991) التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (د.ط)، نشر الجماعة الخيرية بجدة.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، (1993) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، بيروت – مكتبة المعارف.

ابن مالك، جمال الدين، (د.ت) **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (د.ط)، دار المأمون للتراث.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى العباس، **(1972) السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار المعارف.

ابن منظور، جمال الدين، **(د،ت) لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وأحمد ناجي القيسي، (د.ط)، دار المعارف.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي (ت643 ه)، (د.ت) **شرح المفصل**، (د.ط)، المطبعة المنيرية.

أبو حيان، محمد بن يوسف، **(1993) البحر المحيط**، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **(1982) حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت.

الأخفش، سعيد بن مسعدة، **(د. ت) معاني الأخفش**، تحقيق: فائز فارس، (د.ط)، المطبعة العصرية.

الإستراباذي رضي الدين ،**(1982) شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسين وآخرين، (د.ط)، دار الكتب العلمية– لبنان.

الأسمر، راجي، **(1993) معجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الأسود، حسن الدين باشا بن علاء الدين، (2006) **المفراح في شرح مراح الأرواح**، تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، الطبعة الأولى، دار عمار.

الأشموني، أبو الحسن، **(د.ت) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

الأشموني، أبو الحسن، (1970) **حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية.

الأشموني، أحمد بن علي، **(2002) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، تحقيق: شريف أبي العلا العدوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، (د.ت) **المبسوط**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **(د. ت) أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.

الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **(د.ت) الإيضاح في القراءات**، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، رسالة دكتوراة غير منشورة،، جامعة تكريت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، (1993) **البحر المحيط**، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال ابن هشام، (د.ت) **مغني اللبيب عن كتب الأعايب**، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة العصرية– صيدا بيروت.

الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي خلف، **(د.ت) الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، (د.ط)، دار الصحابة للتراث.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام، (د.ت) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة العصرية.

أنيس، إبراهيم، (1979) **الأصوات اللغوية**، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو مصرية– القاهرة.

أنيس، إبراهيم، **(د.ت) في اللهجات العربية**، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية.

برجشراسر، (1994) **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي.

بشر، كمال، **(1975) علم اللغة العام (الأصوات)**، الطبعة الرابعة، دار المعارف

البغدادي، إسماعيل باشا، (1951) **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**، طبع وكالة المعارف الجليلة في استنبول.

البكوش، الطيب، (1992) **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، الطبعة الثالثة، المطبعة العربية ، تونس،

البنا، أحمد، (1987) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، عالم الكتب..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **(2002) فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.

الثمانيني، عمر بن ثابت، (1999) **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان الطبعة الأولى، مكتبة الرشد.

الجرجاني، علي بن محمد الحسيني، (د.ت) **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

الجندي، أحمد علم الدين، **(1983) اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب.

جوزيف فندرس، (1950) **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية.

حافظ، أشرف أحمد،(2003/2002) **ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، الرسالة الثالثة والتسعون.

حجازي، محمود فهمي، (د.ت) **مدخل إلى علم اللغة**، (د.ط)، دار قباء للنشر.

الحديثي، خديجة، (1965) **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة– بغداد.

حسَّان، تمام، (2005) **اللغة العربية معناها ومبناها**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب.

حسان، تمام، (د.ت) **مناهج البحث في اللغة**، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية.

حسن، عباس، (د.ت) **النحو الوافي**، الطبعة الثانية، دار المعرف.

حسين، ابتسام، **(2009) التتابعات الصوتية الهابطة وسلوكها في أبنية العربية**، دراسة نطقية فيزيائية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية، العدد الثاني والسبعون.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحلبي، السمين، (1994) **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحمد، غانم قدوري، **(2004) المدخل إلى علم أصوات العربية**، الطبعة الأولى، دار عمار.

الحمد، غانم قدوري، (2009) **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، الطبعة الثالثة، دار عمار.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (د.ت) **شذا العرف في فن الصرف**، تعليق: محمد عبد المعطي، (د.ط)، دار الكيان.

الخطيب، عبد اللطيف، (2002) **معجم القراءات**، الطبعة الأولى، عبد دار سعد الدين– دمشق.

الخليل، عبد القادر مرعي، **(1993) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، جامعة مؤته.

الخليل، عبد القادر مرعي، (1997) **"ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى"**، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الأول.

الخليل، عبد القادر مرعي، **(2002) التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دائرة المكتبة الوطنية– عمان.

الخولي، محمد علي، (1990) **الأصوات اللغوية**، الطبعة الأولى، دار الفلاح.

الخولي، محمد علي،(1982) **معجم علم الأصوات**، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق.

الخياط، ابن فارس، (2008) **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تحقيق: رحاب شقيقي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض.

الداني، أبو عمرو، **(1984) التيسير في القراءات السبع**، الطبعة الثانية، بيروت.

الداني، أبو عمرو، **(2002) الإدغام الكبير**، تحقيق: عبد الرحمن العارف، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

درويش، عبدالله، (1987) **دراسات في علم الصرف**، الطبعة الثالثة، مكتبة الطالب الجامعي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدمياطي، أبو أحمد بن محمد، (1998) **الإتحاف**، تحقيق: أنس مهرة، (د.ط)، دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد، **(1995) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: طيار آلتي فولاج، (د.ط)، استانبول.

الراجحي، عبده، (1998) **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

رحيم، عباس جودة وآخرين، "**المماثلة في اللغتين العربية والإنكليزية دراسة تقابلية**"، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد السادس عشر.

رمضان، عبدالله، (2006) **الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، مكتبة بستان المعرفة.

رمضان، محيي الدين، (1979) **في صوتيات اللغة العربية**، (د.ط)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري ابن سهيل، (1988) **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

الزركلي، خير الدين، (2002) **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين – بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمر، (1998) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عماد أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض.

الزمخشري، محمود بن عمر، (1999) **المفصل في صناعة الإعراب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الزمخشري، محمود بن عمر، (2003) **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر الدين صالح قباوه، دار عمار.

السالم، محمد، **(1986) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السامرائي، فاضل صالح، (2005) **معاني الأبنية في العربية**، الطبعة الأولـــى، دار عمار.

السامرائي، إبراهيم،(1991) **مع معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، جامعة القاهرة، الجزء التاسع والعشرون.

سبيلا، عبد القادر، **(2001) الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في ضـــوء علم اللغة الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإســـلامية بالمدينـــة المنورة.

سمير كجو وآخرين، (1989) **" حركية اللغة عند اللغويين العرب القدماء"، مجلة جامعة تشرين، 11**، العدد3.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180ه)، **(د.ت) الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، دار الجيل – بيروت.

السيوطي ، جلال الدين، **(2001) الأشباه والنظائر فـــي النحـــو**، تحقيـــق: فريـــد الشيخ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت.

السيوطي، أبو الفضل جلال الـــدين عبـــد الـــرحمن، (د.ت) **الإتقـــان فـــي علـــوم القرآن**، (د.ط)، عناية مركز الدراسات القرآنية.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت) **المزهر فـــي علـــوم اللغـــة وأنواعهـــا**، تحقيـــق: محمد جاد المولى وآخرين، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، جلال الدين، **(1998) همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعـــة الاولى، دار الكتب العلمية.

شاهين، عبد الصبور، **(1980) المنهج الصوتي للبنية العربيـــة**، (د.ط)، مؤســـسة الرسالة.

شاهين، عبد الصبور،**(1987) أثر القـــراءات فـــي الأصـــوات والنحـــو العربـــي**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي- القاهرة.

الشايب، فوزي، **(1999) محاضرات في اللسانيات**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة.

الشايب، فوزي، (2004) **أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة العربية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث – إربد الأردن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **(1395ه) الدواء العاجـــل**، (د.ط)، المطبعـــة المنيرية– القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، (د.ط)، المطبعة المنيرية القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد**، تصحيح إبراهيم حسن،(د.ط)، طبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1347ه) **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**،(د.ط)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1390ه) **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، تحقيق قاسم غالب أحمد وآخرين، (د.ط) طبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **(1395ه) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، (د.ط) دار النهضة العربية– القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1979) **قطر الولي على حديث الولي**، (د.ط)، القاهرة– دار الكتب العربية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1982) **ديوان الشوكاني " أسلاك الجوهر" والحياة** الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **الفكرية والسياسية في عصره**، تحقيق ودراسة: حسين عبد الله بن علي، (د.ط)، دار الفكر في مصر.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1984) **درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة**، تحقيق: حسين العمري، (د.ط)، دار الفكر– دمشق.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (د.ت) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**،(د.ط)، القاهرة – مطبعة السعادة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1343ه) **الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد**، (د.ط)، المطبعة المنيرية- القاهرة ؛ (د.ط)، وطبعة المنار- 1340 هـ.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،(1380ه) **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، (د.ط) القاهرة- مطبعة السنة المحمدية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،(1340ه) **الدراري المضيئة في شرح الدرر البهية**، (د.ط)، القاهرة- مطبعة المعاهد.

الشوكاني، محمد، **(1998) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**" تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الصغير، محمد حسين علي، (د.ت) **الصوت اللغوي في القرآن**، (د.ط)، دار المؤرخ العربي.

الصنعاني، محمد بن عبد الله المعروف بزبارة، (1998) **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الطائي، محمد بن مالك،(2009) **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية.

الطنطاوي، محمد، (د.ت) **تصريف الأسماء**، الطبعة السادسة، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عبابنة، يحيى، **(2000) دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، الطبعة الأولى، دار الشروق.

عبد التواب، رمضان، **(1994) التطور النحوي**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(**1983) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(**1996) مشكلة الهمزة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي- القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبد التواب، رمضان،(**1999) فصول في فقه اللغة العربية**، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان،(1980) **التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس**، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد الثامن.

عبد التواب، رمضان،**(2000) لحن العامة والتطور اللغوي**، الطبعة الثانية، مكتبة زهراء الشرق.

عبد الجليل، عبد القادر، **(1998) علم الصرف الصوتي**، الطبعة الأولى، دار أزمنة.

عبد العال، عبد المنعم سيد، (1905) **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي.

عبد اللطيف، محمد حماسة، **(1991) من وجوه استعمال الهمزة في الشعر وموقف النحويين منه**، مجلة مجمع اللغة البرية– القاهرة.

عبيد، مهدي جاسم، (2002) **التقاء الساكنين والتأنيث**، (د.ط)، دار عمار.

العطية، خليل إبراهيم، **(1983) في البحث الصوتي عند العرب**، (د.ط) دار الجاحظ– بغداد.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **(د.ت) التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: محمد البجاوي، (د.ط)، دار عيسى الجابي الحلبي وشركاه.

العكبري، أبو البقاء،(د.ت) **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الكتب.

العلي، خالد، **(2008) إعراب القرآن**، الطبعة الثانية، دار المعرفة.

عمر، أحمد مختار، (1997) **دراسة الصوت اللغوي**، (د.ط)، عالم الكتب– القاهرة.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (1978) **الحجة للقراءات السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي، الطبعة الأولى، دار المأمون– دمشق.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **(1999) التكملة**، تحقيق ودراسة: كاظم المرجان، الطبعة الثانية، دار عالم الكتب.

فائز، عبد المنعم، **(1993) السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه**، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفخري، صالح سليم، (1996) **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات**، الطبعة الأولى، دار عصمي للنشر والتوزيع- القاهرة.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1983) **معاني القرآن**، الطبعة الثالثة، عالم الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **(1980) كتاب العين**، تحقيق: محمد مهدي المخزومي وآخرين، وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

الفقراء، سيف الدين،(2005) **أثر الحركة المزدوجة في تكون بعض المشتقات في العربية**، حوليات آداب عين شمس، العدد 33.

فهمي، محمد حسين، (د.ت) **التفسير والمفسرون**، (د.ط)، مكتبة وهبة.

الفوزان، عبدالله بن صالح، **(1998) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، الطبعة الأولى، دار المسلم.

القنوجي، صديق بن حسن، (1998) **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، إعداد الطباعة: عبد الجبار زكار، (د.ط) دار الكتب العلمية.

القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، **(2001) عنقود الزواهر في الصرف**، تحقيق: أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، بدعم من دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1982) **التبصرة في القراءات السبع**، تحقيق: محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية، الدار السلفية- الهند.

القيسي، مكي بن أبي طالب،(1974) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الكرماني، أبو العلاء، (1422ه) **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الطبعة الأولى، دار ابن حز.

ماريو باي، (1983) **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار، الطبعة الثانية، القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبرد، محمد بن يزيد، **(د.ت) المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

محيسن، محمد سالم، **(1986) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة.

محيسن، محمد سالم، **(1992) الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية**، الطبعة الأولى، دار الجيل.

محيسن، محمد سالم، **(1997) الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، الطبعة الأولى، دار الجيل.

محيسن، محمد سالم، **(2002) الرائد في تجويد القرآن**، الطبعة الثانية، دار محيسن.

المرصفي، عبد الفتاح، (د.ت) **هداية القارئ إلى تجويد الكلام الباري**، الطبعة الثانية، مكتبة طيبة.

المرعشي، محمد بن أبي بكر الملقب بساجقلي زاده، (2008) **جهد المقل**، تحقيق: سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، عمان، دار عمار.

مصطفى، إبراهيم، **(1959) إحياء النحو**، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ط .

مصلوح، سعد عبد العزيز، **(2000) دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

مصلوح، سعد، (1980) **دراسة السمع والكلام**، (د.ط)، عالم الكتب.

المطلبي، غالب فاضل، (1984) **في الأصوات اللغوية**، وزارة الثقافة والإعلام– العراق، دائرة الشؤون الثقافية والنشر.

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن، **(1993) شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، تحقيق: فاطمة الراجحي، (د.ط)، منشورات جامعة الكويت.

المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد، (2004) **دقائق التصريف**، تحقيق: حاتم الضامن وزميليه، الطبعة الأولى، دار البشائر.

النجار، أشواق محمد، (2005) **دلالة اللواصق التصريفية في العربية**، (د.ط) دار دجلة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338)، (1985) **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية– بيروت.

نهر، هادي، (2010) **الصرف الوافي**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر.

وافي، عبد الواحد، **(2004) علم اللغة**، الطبعة التاسعة، مطبعة نهضة مصر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com